
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
DUPL
[redacted]
32101 022870750

منشورات مخزن الأميني ـ النجف

٤

نظم درر السمطين

في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين

تأليف

جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني

المتوفي عام ٧٥٠ هـ

مطبعة القضاء ـ النجف

Zarandi

منشورات مخزن الأميني ــ النجف

٤



في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين

تأليف

جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني
المتوفي عام ٧٥٠ هج

مطبعة القضاء ـ النجف

سلسلة من مخطوطات



الطبعة الاولى

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

الأهداء

ياابا السبطين ، ياسيد العرب ، ياوصى المصطفى وصنوه الطاهر ، يا خير خلق الله بعد نبيه اليك والى مكتبتك العامرة المزدهرة بالنفائس « مكتبة الأمام أمير المؤمنين » اهدى درر السمطين هذه وهى منها اليها راجيا فضلك بالقبول ؟

الناشر

كلمة حول الكتاب

كثيرا ما كنا نجد في كتب الحديث ومعاجم السير والتاريخ الاشارة الى كتاب ـ نظم درر السمطين ـ في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ، كما نقرأ فيها كلمات الاطراء وجمل الثناء على مؤلفه ، وذلك لما للكتاب هذا من قيمة تاريخية ومادة علمية ، حتى أتخذه المؤلفون قديما وحديثا منذ تاليفه مصدراً وثيقا وحجة قويـة لمؤلفاتهم ومنبعا غزيرا يستقون منه لما يضم بين دفتيه من ثروة علمية اسلامية ناجعة ، بيدان استاذة التاليف والاخذ في السنين الاخيرة ينقلون عنه بالواسطة لندرة نسخه ، ولانهم لا يستغنون عنه في مؤلفاتهم لمكانته الظاهرة اللامعة بين كتب التاريخ بل لان مصنفه يعد في نظرهم هو المحدث الحافظ بلا منازع .

والكتاب هذا كما يدلنا عليه عنوانه جامع لفضائل النبي الاقدس ، ووصيه الامين بالحق ، وبضعته الطاهرة الزهراء ، وسبطيه سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وقد سلك فيه مسلك الشيخ الامام ثقة الاسلام صدر الدين ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الحمويني المتوفي عام ٧٢٢ في كتابه (فرائد السمطين) مع ذكره ما كان مشهوراً من الحديث فى مناقبهم عليهم الصلاة ومدونا فى الكتب المعتمدة مما لا تذكر في كتاب ـ فرائد السمطين ـ بعد الصفح عن كل حديث زعمه غير مشهور جاء في الفرائد ، هذا مع حذف اسانيده وسلسلة رواته حذراً من الاطالة كما نص على ذلك في مقدمة

الكتاب ، والمؤلف وان اتخذه على نفسه حذراً من الاطالة بيدانه لم يذهب هذا بقيمة الاحاديث من ناحيتها التاريخية والمعنوية ، ومن هنا كان لزاما علينا ارجاع الاحاديث الى اسانيدها الصحيحة والاشارة عليها في الهامش والايعاز الى مصادرها الموثوقـة حسب الامكان وهكذا كان بعونه تعالى .

أما المؤلف فهو شمس الدين محمد بن عز الدين ابي المظفر يوسف بن الحسن محمد بن محمود بن الحسن الانصاري الحنفي الزرندي ، ولد في المدينة سنة ٦٩٣ ونشأ ودرس بها في كنف ابيه واصبح عالماً ومحدثا بها وترأس بعد وفاة ابيه ابي المظفر يوسف ، ثم انتقل الى شيراز بدعوة من سلطان وقته الشيخ ابو أسحاق بن الملك الشهيد شرف الدين محمود شاه الانصاري وتصدى منصب القضاء بها الى ان توفي عام ٧٥٠ ودفن بها .

وجاء في الدرر الكامنة ٤ ص ٢٩٥ : محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد ابن محمود بن الحسن الزرندي المدني الحنفي شمس الدين اخو نور الدين علي ، قرأت في مشيخة الجنيد البلياني تخريج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشق نزيل شيراز انه ـ المترجم ـ كان عالماً وأرخ مولده سنة ٦٩٣ ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعمائـة ، وذكر انه صنف درر السمطين في مناقب السبطين ، وبغية المرتاح ، جمع فيها أربعين حديثا باسانيدها وشرحها ورأس بعد أبيه بالمدينة ، وصنف كتبا كثيرة ودرس في الفقه والحديث ثم رحل إلى شيراز فولي القضاء بها حتى مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ذكره ابن فرحون .

وفي شذرات الذهب ٦ ص ٢٨١ : محمد بن علي بن يوسف بن الحسن

ابن محمد بن محمود بن عبد الله الزرندي الحنفي قاضي المدينة بعد ابيه ، كان فاضلا متواضعاً يكنى ابا الفتح وهو بها اشهر .

وقال نور الدين ابن الصباغ المالكي في فصوله المهمة : الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي .

وقد بسط القول في ترجمته سيدنا الحجة الفذ صاحب العبقات في ج ٨ ص ١٦٩ واثنى عليه بقوله : عالم زرند صاحب المقام الاعلى والمحدث الجليل ذو الصيت والفضل والجلالة والشرف والنبالة ، ومؤلفاته في الرعيل الاول من مصادر كتب رجال التحقيق واساطين العامة .

وفي كشف الظنون ١ ص ٤٨٨ : دور السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين للشيخ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي محدث الحرم النبوي المتوفي سنة ٧٥٠ .

وفي الغدير ١ ص ١٢٥ : جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي شمس الدين المتوفي بضع وخمسين وسبعمائة ترجمه معاصره السلامي كما في منتخب المختار ص ٢١٠ وذكر مشايخه واجتماعه به .

الى غير ذلك مما سطرتها الكتب وذكرها المؤلفون ، وهي إن دلت على شيء فانما تدل على فضيلته و براعته واطلاعه المستفيض في الحديث والفقه وتوابعهما، وقد جمع المؤلف في كتابه هذا جملا من الفضائل والمناقب الواردة في النبي وذريته ثم اتبعهـــا شعراً وجعلها في قلادة درره ، ومزج بين الحديث والادب فهو على تضلعه في فنون الحديث بارع في صناعة الشعر وصنوف الادب كل الابداع فيه ، ومن بديع نظمه قوله في كتابه :

دراري صدق ضمها درر العلى   وليس يولى مثلها يد مسند

نظائر انس في حظائر قدست | بذكر هداة الدين من بعد احمد
فصوص نصوص في ذوي الفضل والتقى | شموس على ذرت لاشرف محتد
لهم في سماء المجد اشرف موضع | وهم في عراص الدين اكرم مرصد

فالمترجم له من المؤرخين الادباء العلماء، وعلمه بالحديث لا ينقص عن علمه بفنون الادب بيد انه طغت عليه نزعة الحديث لاسيما الاحاديث الصادرة عن العترة الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وعلى هذا الاساس جاءنا شعره أقل دفقا مما يؤمل وعلى الرغم من هذا كله فالقارىء لمؤلفاته يتحسس فيها قوة شاعرية المترجم له وشدة تضلعه في الأدب والذي يعجب في شعره هو تعابيره الرصينة وسبكه القوي ومتانة معانيه وجمال اسلوبه، ولعل لتضلعه في فن الحديث دخل في تنوع شعره، ومن نظمه أيضاً قوله في حديث النور الصادر عن النبي الاقدس من قوله: كنت انا وعلي بن ابي طالب نوراً بين يدي الله قبل ان يخلق آدم باربعة الاف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي ابن ابي طالب :

أخو أحمد المختار صفوة هاشم | أبو السادة الغر الميامين بالمنن
وصهر امام المرسلين محمد | علي أمير المؤمنين أبو الحسن
هما ظهرا شخصين فالنور واحد | بنص حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوتر المأمول في كل خطبة | وان لا تنجينا مودته فمن
عليهم صلاة الله مالاح كوكب | وماهب عراص النسيم على القنن

أما مؤلفاته فكثيرة ولكن مانص عليها هي :

١ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين.

٢ ـ الاعلام بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام .

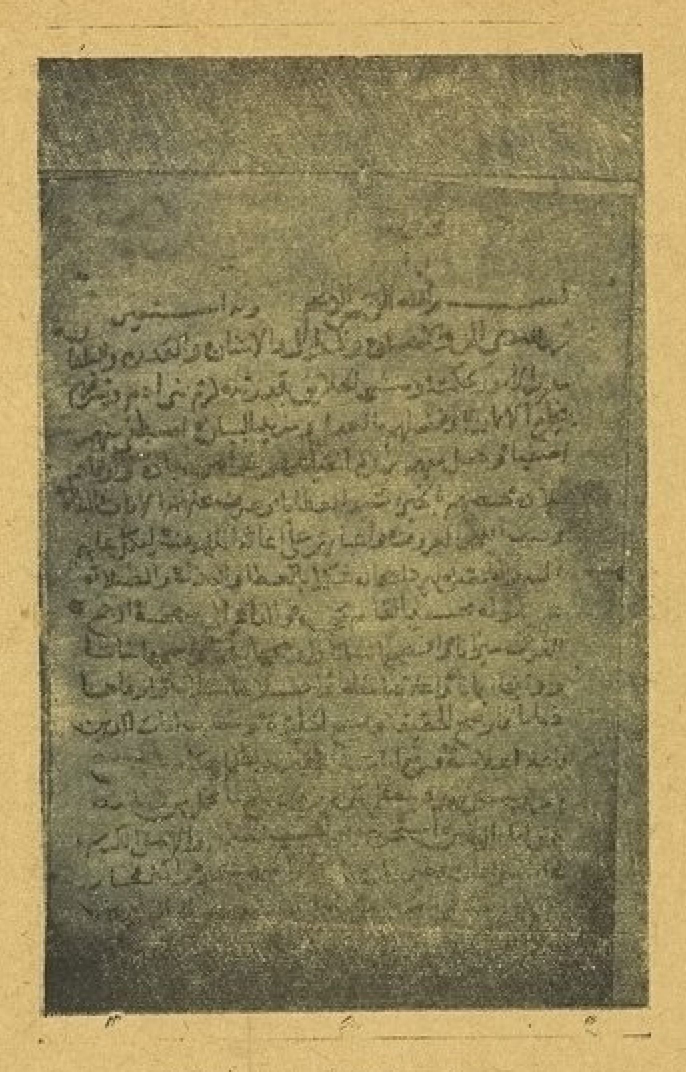
٣ ـ بغية المرتاح الى طلب الارباح ، جمع فيها اربعين حديثا باسانيدها وشرحها .

٤ ـ معراج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول .

هذا ماصرح به في كتابه نظم درر السمطين ، وقد فرغ من تاليفه عام ٧٤٧ وربما كانت لديه غيرها من التأليف ولم تصلنا ، والمفهوم ان الكتب هذه كتبت بطلب ورغبة من سلطان عصره الشيخ ابو اسحاق فلا تكاد تجد كتابا من تصانيفه الا وهو مصدر باسم السلطان المذكور .

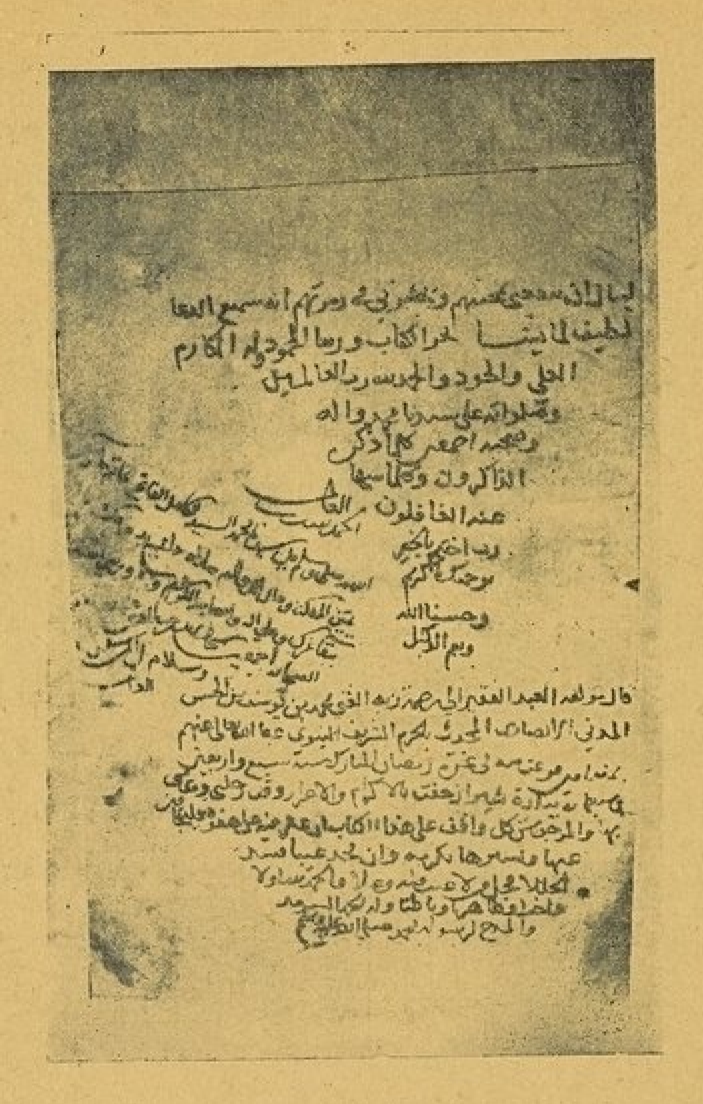
ونظم درر السمطين (هذا الكتاب) الذي نحن اليوم بصدد التحدث عنه لنقدمه بين يديك اخذناه من نسخة خطية وجدت في مكتبة المغفور له العلامة ـ سردار كابلي ـ بكرمانشاه وهي نسخة المؤلف نفسه خطتها يمينه فرغ من كتابتها عام ٧٤٧ وهي عتيقة جداً حيث يصعب احيانا قراءة بعض سطورها وكلماتها وتقع في ـ ٢٤٥ ـ صحيفة بقطع الثمن في كل صفحة ـ ١٩ ـ سطراً طول كل سطر ـ ٥/٩ ـ سنتيم وقد بيعت خزانة كتب العلامة المذكور واقتنيت النسخة من قبل سيادة الوالد المعظم ـ الحجة الاميني ـ وضمها الى مكتبة الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ العامة ولا زال هذا المرجع التأريخي في حيازة المكتبة تحت رقم ـ ٤٧٠ ـ من سجل مخطوطاتها .

واليك صورة خط المؤلف بدء الكتاب وختامه .


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورة الصفحة الاولى من خط المؤلف

صورة الصفحة الثانية من خط المؤلف


وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين كلما ذكره
الذاكرون وكلما سها
عنه الغافلون
رب اختم بالخير
وحسبنا الله
ونعم الوكيل
قال مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني محمد بن يوسف بن الحسن
المدني الأنصاري

صورة الصفحة الاخيرة من خط المؤلف

وكثيراً ماينقل رجال التأليف الاثبات عن هذا الكتاب القيم أمثال : أحمد بن الفضل بن محمد باكثير في وسيلة المآل . والمولى حيدر علي في منتهى الكلام . والمولى سلامة الله في معركة الاراء . ونور الدين السمهودي في جواهر العقدين . ومحمد بن يوسف الشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . والمفتي صدر الدين خان في منتهي المقال . ونور الدين بن الصباغ المالكي في الفصول المهمة . والسيد العلم الاوحدمير حامد حسين في العبقات . والحجة الأميني في الغدير . الى كثير من رجال التاريخ والسير كل اولئك مخبتين الى اعتبار الكتاب والثقة به والى صحة مافي طيه من الاثار والمآثر .

هذا وقد تفضل سماحة مولانا الوالد المعظم فسمح بطبع الكتاب واخراجه الى المكتبة العربية بعد ضبط مصادر مافيه من الحديث الطيب ، وهذا الاثر النفيس المفعم بالعلم الناجع من اشهى ثمار مكتبة الامام امير المؤمنين العامة ولولاها لحرمت الامة المرحومة وقصرت يدها عن هذه الجوهرة الثمينة كما كانت قاصرة عنها منذ القدم حتى اليوم ، وسيقف بحول الله ومنه الملأ العلمي على أمثال هذه النفائس تباعاً حينا بعد حين مما حوته مكتبة الامام عليه السلام من أثار يراع السلف الصالح والتراث العلمي الديني ، ونحن على يقين لايخامره شك من ان هذه المكتبة العامرة ستتحف فى المستقبل العاجل رواد العلم والفضيلة بغرر ودرر من التآليف القيمة ، وتنشر طرفا وطرائف مما فيه حياة روح الشعب الثقافي والنهضة العلمية المشكورة مما اخنى عليه الدهر وانسى ذكره التاريخ ، وما التوفيق إلا بالله اخذ الله بعضد مؤسسها المجاهد المناضل وبلغه غاية امله فى مشروعه المقدس هذا ، وما رامه من كل خير وصلاح وحياه وبياه .

واخير الا آخراً فالامل كله ان يقع الكتاب بعد بذلنا أقصى الجهود دون اخراجه وتصحيحه عند حسن ظن القراء الكرام ، ومن الله استمد لهم ولنفسي التوفيق والسلام .

محمد هادي الاميني

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

ألحمد لله ذي المن والأحسان . والطول والأمتنان. والقدرة والسلطان مدبر الأمور بحكمته . ومنشىء الخلايق بقدرته . كرم بني آدم وشرفهم بخلع الايمان وفضلهم بالعقل ومزيد البيان . اصطفى منهم أصفياء وجعل منهم بررة اتقياء . فهم خواص عباده واوتاد بلاده خصهم بالخيرات والعطايا وصرف عنهم الافات والبلايا وحبب اليهم المعروف واعانهم على اغاثة الملهوف ليكمل عليهم المنة والفضل ليزداد واله شكرا بالعطاء والبذل . والصلاة على رسوله محمد القائم بحججه والداعي الى منهجه أرجح العرب ميزانا وأفصحها لسانا وأوضحها بيانا ، وأسمها بنانا ، وأوثقها ايمانا وأعلاها مقاما ، وأحلاها كلاما ، وأوفاها ذماماً ، فاوضح الحقيقة ونصح ألخليقة ونصب أدات الدين واعلا أعلامه فرفع أيات اليقين واحكم احكامه ، وشرع بأمر ربه حتى ظهر دينه على كل دين ، وبلغ ماتحمل من رسالته حتى أتاه اليقين ، استخرجه من الحسب الصميم والأصل الكريم في أفضل أوان وخير زمان بأنوار منار واشهر شعار واكثر نخار من اطهر بيت في مضر بن نزار صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه من الأنصار والمهاجرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

وبعد يقول العبد الفقير الى رحمة ربه الراجى العفو عن جرائمه الفادحة وعظيم ذنبه المؤمل شفاعة نبيه محمد (ص) واهل بيته كرام الانام المرتجين وصحبه عليهم صلواة الله ماحن واله وحيا الحيا وادي العقيق بمكة : محمد ابن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي محتد او نجارا المدني مولداً وداراً الانصاري نسباً ونجاراً المحدث بالحرم الشريف النبوي «ع» اولاه الله تعالى سعادة الدارين ورزقه العمل بما أوتيه من النوربن ورحم سلفه وسق صوب الرحمة والغفران ضريحه، وأناله بكرمه محض لطفه وصريحه، أني لما خرجت من الاوطان وفارقت الأولاد والاخوان والخلان وبعدت عن المدينة الشريفة المعظمة المنيفة التي هي مسقط رأسي وميلادي ، ومهبط نظارة العيش والعمر بين أسرتي وتلادي لضرورة من بوايق الزمان وطوارق الحدثان ساقني القدر المحتوم والرزق المقسوم من تلك التربة الى كربة الغربة فوصلت الى (شيراز) حفت بالاكرام والأعزاز فى اثناء خمس وأربعين وسبعمائة قاصداً جناب سيدنا مولانا السلطان الأعظم الأعدل الاكرم الأعلم الأفخم مالك رقاب الأمم ملك ملوك العرب والعجم مولى الأيادى والنعم ومعلى الوية الجود والكرم الجامع بفضايله وهمته بين رتبتى العلم والعلم ، والقامع لاعدائه بسطوته وباستخدام ارباب السيف والقلم ، مربى العلماء والموالى مسند مثاني المكارم والمعالي ، قبلة ذوي الاقبال وكعبة أولى الأمال الذي فاقت مناقبه الزاخرة العباب ، وتاهت مفاخره الدائمة التسكاب عن الحصر والعدو الحساب ، كهف الأسلام والمسلمين وعون الضعفاء والمساكين، عمدة الملوك والسلاطين ظل الله في الأرضين جمال الدنيا والدين شيخ ابو اسحاق بن الملك السعيد المرحوم المغفور الشهيد شرف الدولة والدين محمود

شاه الأنصاري (١) خلدالله ملكه ورحم أسلافه وأعلا شانه ، ورفع قدره وأعز سلطانه وعظم سموه واقتداره وكثر اعوانه وانصاره ولا زالت رايات نصرته على البرايا مرفوعة وعين الكمال عن ساحة سلطنته مدفوعة بمحمد وآله ، وقد أوجز الداعي لجنابه العالي في تخطيطه الجلالة والاطناب ولزم التعداد في الالقاب أعماداً على شهور تعظيمها واكتفاء بتجواز كرمها وكرمها ، وصرت ذلك الى الدعا فانه أولى مايؤدى به المنعم من الاشياء وغاية جهد أمثالي دعاء يدوم مع الليالي أو ثناء ، فاطل اللهم عمره وأيد جماله وأدر نعمتك عليه وضاعف جلاله وأدم على كافة الانام ظلاله ، وحقق في الدارين أماله وأجعل خيرا من أولاه مآله فلقد وفقته للخيرات ، فقه شر الشيطان واغوائه واضلاله وثبته بالقول الثابت فقد وجه الى كرمك بصدق الرغبة آماله ، وأعني اللهم على القيام بشكره والدعاء له بسر القول وجهره ، وسدد اللهم عند الثناء عليه أقوالي فاني معترف بالعجز عن شكره وعجزي عن ذلك أقوى لي ، ووفقني اللهم لما يرضيك عني في عملي أوقى لي وادم علي درع ايمانك التي ألبستنيها فهي احصن جنة لي واوقى لي انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير ، وقد قلت متمثلا في مجده المؤثل وأصله المؤصل بيتين وهما :

فمش ليد تولي وعز بحفظه ونائبة تكفى ونعمى تنيلها
ودم للمعالي فهي خير ذخيرة ومشتبه الا عليك سبيلها

---

(١) من ملوك آل مظفر اعتلى العرش في شيراز عام ٧٤٠ وقتل عام ٧٥٧ وكان يقرب الشعراء والعلماء ويكرمهم .

وقد كنت لما نويت الرحلة من المدينة النبوية قاصداً حضرته وسدته الرفيعة العلوية ألفت كتاب :الأربعين الصحاح المسمى بغية المرتاح الى طلب الارباح ووشحته بالقابه الشريفة وطرزته بذل اياديه المعظمة المنيفة حين انتشر ذكره في الآفاق واشتهر أحسانه وتقليده المنن للاعناق واجرى الله تعالى ذكره ذكر مدائحه بالسلطنة على لساني وقلمي ، حتى اتيت ساعياً منها اليه على راحلتي وقدمي، فكان الفأل على ما جرى وظهر اثر ذلك بين الورى وتشرف السكة والخطبة فى الآفاق بذكر السلطان الفاضل الكامل أبي أسحاق خلد الله تعالى ملكه ، وجدد على ممر الزمان سعوده وبلغه من خير الدنيا والآخرة مراده ومقصوده انشاء الله ، فلما وصلت الى جنابه الكريم وحللت حماه الرحب العميم الذى هو مجمع الاشراف ومنبع الألطاف ومنجح الوسايل ومعدن الفضايل وشرفت بطلعته الميمونة وقبلت رواحبه وقضيت لمشافهة الدعاء مفترض حقه وواجبه ، وجدته بحراً لاساحل له والفيته دراً لامثال له فلذت بعد قضاء الله تعالى بجواره والتجأت الى حضرته الحية وجاره ورجوت بجاهه حصول المقاصد واصلاح الأمر الفاسد ، فكان لي اكرم ملاذ واشرف معاذ اعاذه الله تعالى من الأسواء ومتعه بطول البقاء ، فلما رأيت تضاعف مكارمه وترادف مراحمه احببت ان اذكر شطرا من اياديه واذكر عشرا مما فيه وأضم الى كتابي الأربعين كتابا آخر فى فضايل سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين وفضايل ابن عمه أمير المؤمنين وأمام المتقين علي بن ابي طالب اول من آمن به وصدقه من المؤمنين ومناقب الزهراء البتول فاطمة قرة عين الرسول (ص) ومناقب ولديها السيدين السعيدين الشهيدين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة المخصوصين بشرف أهل

الطهارة والاصطفاء والمحبة والاجتباء المظللين بالعباء ، وابذل جهدي فيه بالدعاء للسلطان جمال الدنيا والدين ظل الله في الارضين واطرزه بالقابه بالاعزاز والتمكين يبقى ذكره فيه منتشرا في الافاق مخلدا في بطون الاوراق ، واقصر فيه بعض ما يجب له من حقه واشكره كما ينبغي ويلزم من شكره اجعله وسيلة الى استعطاف عوارفه المألوفة وذريعة الى اتمام احسانه جريا على شيمه المألوفة فيذكرني بذلك عنده ولا ينساني بعده فاستخرت الله تعالى في ذلك وانشرح له صدري وشرعت في تأليفه لأُقابل بعض الاحسان المنعم بشكري وجمعت فيه ماورد في فضايلهم من الاحاديث مما نقلها العلماء والأئمة منبهاً على عظم قدرهم وشرفهم وموالاتهم الواجبة على جميع الامة ، فان الله تعالى جعل محبتهم مثمرة السعادات في الاولى والعقبى وأنزل في شأنهم : قل لا أسالكم عليه أجرا الا المودة في القربى «١» وقد قال الامام الشافعي رحمه الله في وصفهم ومنبها على هذا المعنى في فضلهم :

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلوة له «٢»

ولغيره :

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً ... تمسك في أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً ... محاسنها تجلى وأياتها تروى

---

(١) سورة الشورى ٢٣ . (٢) الزرقاني في شرح المواهب ٧ ص ٧ واسعاف الراغبين على هامش نور الابصار للشبلنجي ص ١٢١ والاتحاف بحب الاشراف للشبراوي ص ٢٩ . والخفاجي في شرح الشفا ٣ ص ٤٥٣ .

موالاتهم فرض وحبهم هـــدى وطاعتهم قربى وودهم تقوى «١»

ثم ان هذه الاحاديث فوايد اخبار من بحر فضايلهم مستخرجة ، وفوايد اثار في سلك شمايلهم بالاخلاص منظومة، مدبجه ينبيء بعضها عما خص الله تعالى به رسوله «ص» وأهل بيتـه من الفضائل المتلألية الانوار والمناقب العلية المنار والمآثر الكريمة الاثار والمكارم الفايضة التيار ، والمنايح الفائحة الازهار، والمقامات الظاهرة الاقدار ، والكرامات الوسيمة الاقطار ، والمراتب الرفيعة الاخطار ، يزهى بها رياض المزايا والمفاخر ، ويقر بفضلها ويعترف الأول والآخر، مما تتعطر الافاق من فوائح نشرها وتبتهج الارواح والقلوب بمشاهدة لوائح بشرها ويرتوي الظماء عند سماع ذكرها ووصفها ، وتتوشح عرايس المفاخر بفرايد دررها وحسن وصفها ويبهر أبصار الحاسدين شماعها ويا حبذا عبد المحب سماعها :

دراري صدق ضمنها درر العلى وليس بمولي مثلها يـد مسند
نضاير أنس فى حظاير قدست بذكر هداة الدين من بعد أحمد
فصوص نصوص في ذوي الفضل والتقى شموس علا خرت لأشرف محتد
لهم في سماء المجد أشرف موضع وهم في عراص الدين اكرم مرصد

نظمت جواهرها فى هذا الكتاب في سلكين وسلكت دررها في سمطين وقسمت احاديثها على شطرين واتخذتها لانقال الذنوب في لجج بحار رجاء الغفران فلكين وسميته كتاب : نظم درر السمطين فى فضايل المصطفى والمرتضى ، والبتول والسبطين ، جعلته لي عندهم سببا متينا وبرهانا مبينا واعتقادا صافيا ويقينا وديدنا ودأبا ودينا ، أرجو النجاة بهم يوم المعاد وان جنت يداي

---

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٣ .

من الذنوب :

قوم لهم مني ولاء مخالص في حالة الأعلان والأسرار
انا عبدهم ووليهم وولائهم سوري وموضع عصمتي وسواري
فعليهم مني السلام فأنهم أقصى مناي ومنتهى أيثاري

فالسمط الأول يشتمل على فضايل سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين محمد عليه أفضل صلوات المصلين ولشمايله وصفاته وما خصه الله تعالى به من آياته ومعجزاته ، وعلى مناقب ابن عمه وباب مدينة علمه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه، ولهذا السمط فاتحة ، وخاتمة ، فالفاتحة في امتنان الله تعالى بنبيه (ص) على الامة وكشف الاصار التي كانت من قبلنا غياً بسببه وازاحة الغمة وذكر نسبه واصحابه وما شرفه الله تعالى به من بين انبيائه . والخاتمة فى فضل الصلاة والسلام عليه فان ذلك اشرف ما يتقرب به اليه (ص) .

. والسمط الثاني يحتوي على مناقب سيدة النساء البتول فاطمة زوجة علي المرتضى وقرة عين الرسول(ص) وعلى مناقب ولديها السعيدين الشهيدين سيدي شباب أهل الجنة السبطين الحسن والحسين وطرف من مأثر أولادهم الاتقياء المخصوصين بكرامة التطهير والاصطفاء ، الاسرة الطاهرة النقية ، والعصبة العلوية ، المبرئين من كل رذيلة ودنية ، والمتحلين بكل فضيلة جليلة ومنقبة سنية :

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
ومن هم الملأ الاعلى وعندهم علم الكتاب كما جائت به السور (١)

---

(١) فى بشارة المصطفى ص ٩٧ استقبل ابو نواس الامام الرضا (ع) ـ

وصلوات الله على محمد وآله وذوي قرابته وعلى جميع الانبياء والمرسلين والكل وصحابته ، ما لمع البرق وسجع الورق ورقع الخرق وجمع الخرق ونظرت عين وسطر عين وتبعت عين عينا ، ورضوان الله تعالى على المنتمين اليهم والمرفرفين باجنحة الاخلاص من حواليهم والمطافين كعبة موالاتهم باقدام اليقين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ما سبح سحاب وارتكم ضباب ونفح اناب مسك ونفخ كتاب وعلا علي عذر الماءحباب ، وسلامه وتحياته على ارواحهم الزاكية الطيبات مالاح في أفق السماء سحاب :

ولا تخطت سواري المزن ساحتهم ولا عدتها غوادى العارض الهطل

ويرحم الله عبداً قال آمينا ، وفي هذا الكتاب سلكت مسلك الشيخ الامام العالم المحدث صدر الدين ابي إسحاق ابراهيم بن محمد المؤيد الحموي (١) رحمة الله عليه واوردت فيه بعض الفاظه فى صدر الكتاب ولم اقف من كتابه الاعلى كراريس من أوله رأيته اتى فيها بأحاديث غير مشهورة ولا معروفة فى كتب الحديث المعتمدة فاضربت عن ذكرها في كتابي هذا واثبت

ـ في الدهليز خارجا من دار المأمون فانشأ ومنها :

من لم يكن علويا حين تنسبه فما له فى قديم الدهر مفتخر
الله لما برى خلقا فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر

(١) كان من أعاظم علماء السنة ومحدثيهم وحفاظهم وكذا أبوه وجده وله كتاب فضل أهل البيت ، وفرائد السمطين ـ وقيل ـ فرائض السمطين ـ توفي عام ٧٢٢ وعمره ٧٨ سنة . ترجمه الذهبي فى تذكرته ٤ ص ٢٩٨ وابن حجر فى الدرر ١ ص ٦٧ واثنوا عليه بكلمات منها : كان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الاجزاء وعلى يده اسلم الملك غازان .

ما كان مشهوراً مذكوراً في الكتب المعتمدة مما لم يذكره وحذفت اسانيدها حذراً من الاطالة واعتماداً على نقل الأئمة وزدت عليه فذكرت نبذة من فضايل سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين (ص) وعلى آله وصحبه أجمعين فانه خلاصة البريات باليقين ونقاوة ما خط على لوح الوجود بقلم التكوين ونقطة دايرة الوجود وبه تشرف أهل بيته وكل موجود (ص) ومن نظر فى كتابه وطالع هذا الكتاب علم بون ما بينها وما اخلى به فيه عن وجه الصواب، ومع هذا فأني أقول كان الفضل للمتقدم وقد جمعت هذا الكتاب تحفة للجناب العالي المولوى السلطان الجمالي اعلا الله تعالى شأنه واعز سلطانه وتذكرة لي ولأحبابي واخوانى وانصاري في دين الله تعالى وأعوانى الذين ارجوا بركة دعائهم واجابتهم في أصلاح حالي ورفع شأنى وان يثبت بالقول الثابت فى طلب مرضاته قلبي وعلى صراطه المستقيم قدمي ويجري بالصدق والصواب لسانى ويختم لي بالسعادة والحسنى فهي اخر سؤلي واعظم امانى :

متوسلا منهم وسايل فضلهم إن يسألوافى العفو عن أوزاري

متوقعاً لمواهب ورغايب ومطالب مثل السحاب غزار

وأنا اسأل الله تعالى ان يجعل سعي فيما نظت فيه من الدرر .وجمعت فيه من الغرر خالصاً لوجهه الكريم، وينفعني ويسعفنى بها ومن جمعت ومن بسببه عنه العظيم ولطفه العميم ويجعلها عدة وذخيرة لنا عندهم يوم تبلى السرائر وتظهر المخبئات وتنكشف الضماير لنفوز بمحبتهم ونكون فى شفاعتهم ونحشر فى زمرتهم وندخل ولايتهم دار السلام فانه غاية المرام وهو ولي الفضل والانعام والتكرم والاكرام وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم ، وها انا اشرع في ابتداء الكتاب مستعيناً بالله العزيز الوهاب سائلاً منه الهداية فيه الى الصواب غير غال فيه ولا مقصر عما ينبغي لهم من ابراز خافية فمنه كل خير وهو القادر عليه والاستغاثة منه والاستعانة به والمصير اليه .

المدخل :

فاتحة : فتوح فاتحة الأزهار وسانحة الوضوح سابحة الانهار هي فاتحة الكتاب ومبتدء الخطاب ، تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، وبعثه اليهم مستقلا باعباء الرسالة داعياً اليه باذنه وسراجاً منيراً لرسوله بالحنيفية السمحة (السهلة) ليظهره على الدين كله ، وجعل له من لدنه سلطاناً نصيرا ، وأمر بالصلاة عليه قربة اليه وزلفى لديه وجعلها للذنوب ممحقة وللاثام ممحاة وللسيئات تكفيرا وختم به النبيين والمرسلين وجعله من خلاصة البريات باليقين ما خط على لوح الوجود بقلم التكون تعظيما بشأنه وتعزيزاً وتكريما لمحله ، وتوفية بحقه وتعظيم قدره وتنويها بانه اتاه فضلا كثيرا وانتخب له من أهله عليا أخاً وعوناً ووداً وخليلا ورفيقا ووزيراً ، وصيره على أمر الدين والرسالة مؤازراً ومساعداً ومنجدا وظهيرا وجعله امينه ، وجمع كل الفضايل فيه وانزل عليه في شأنه : انما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (١) تعظيما

---

(١) اخرج هذه الآية جمع كثير من أئمة التفسير والحديث كالطبري في تفسيره ٦٥ ص ١٦٥ والرازي في تفسيره ٣ ص ٤٣١ والخازن في تفسيره ١ ص ٤٩٦ والنيسابوري في تفسيره ٣ ص ٤٦١ وغيرهم بعدة اسانيد وطرق

له وتوقيرا وتعريفاله بحق ولايته وتنبهاً على كمال رعايته ليحافظوا عليها وينالوا بها سعادة و نظارة وتنصيراً نصر به الشريعة والاسلام واذل بيأسه الكفر والاصنام ، وشكر اطعامه الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا (١) ما بارزه مبارز إلا عاد عنه حسيرا ، ولا قارنه قرن إلا نكص عنه كسيرا . فكم فرج عن رسول الله (ص) من كربه وبؤس حتى شرفه بقوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى و كشف عنه كل غمه وكربه حتى نزل فيه : قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى (٢) فتوفر بها حظه من اقسم العلى توفيرا ثم زانه شرفاً وتعظيما بين الانام ففاز لمدح العلي بما انزل فيه

ـ دلت على نزول الآية في علي (ع) الغدير ٢ ص ٥٢ .

(١) روى نزول هذه الآية في علي امة كبيرة من ائمة التفسير والحديث واثبتوه مسندا في مدوناتهم حتى ان الحافظ العاصمي افرد كتاباً في مجلدين اسماه ـ زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ـ ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ص ٦٤ وابن عبد ربه في العقد الفريد ٣ ص ٤٢ وابن الجوزي في تذكرته والرازي في تفسيره ٨ ص ٢٧٦ والخوارزمي في المناقب ص ١٨٠ والزمخشري في الكشاف ٢ ص ٥١١ وأبو إسحاق الحموي في فرائد السمطين والطبري في الرياض النضرة ٢ ص ٢٠٧ والحافظ ابن حجر في الاصابه ٤ ص ٣٨٧ وغيرهم وقد بلغ رواة الآية من طرق العامة ٣٤ طريقاً . الغدير ٣ ص ١٠٧

(٢) ذكر نزول الآية في علي وفاطمة وابناهما طائفة من المصنفين من أهل السنة والجماعة يبلغ عددهم الى ٤٥ مصنفاً منهم الطبري في الذخائر ص ٢٥ والزمخشري في الكشاف ٢ ص ٣٣٩ وابن طلحة الشافعي في مطالب السئول ـ

وفي أولاده : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١) والصلاة والسلام ، الأتمان الاكملان على محمد عبده ونبيه المنعوت بالخلق العظيم والمبعوث الى الثقلين بالكتاب الكريم الذى فاز وظفر بنيل الاماني ودرك المطالب والمطالي تظغيرا ، وعلى آله وأهل بيته وأصحابه الطيبين الطاهرين وازواجه أمهات المؤمنين صلاة تنوه بذكرهم وتضاعف لهم الدرجات العلى انعاما وتبجيلا وتعزيزاً وتزيدهم رفعة وتمكيناً وسعادة ونصرة ونصيرا ، وسلم عليه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون تسليما ناميا زاكيا مباركا فيه طيبا كثيرا ما تصاصلت عن دوحات الحمى الحمام الورق ، وتسلسلت من نسمات الصبا الحمام الزرق ، ووضح نهار وطمى تيار وجن ليل وسال سيل ، وحن صاحب شوق وصاحت ذات طوق .

ـ ص ٨ وابو حيان في تفسيره ٧ ص ٥١٦ والحافظ الهيثمي في المجمع ٩ ص ١٦٨ والزرقاني في شرح المواهب ٧ ص ٣ و ٢١ وابن حجر فى الصواعق ص ١٠١ و ١٣٥ والشبلنجي فى نور الابصار ص ١١٢ وقد نظم هذه الاثارة شعرا كثيرا من الشعراء منهم شمس الدين بن العربي بقوله :

رأيت ولأي آل طه فريضة بتبليغه إلا المودة في القربى

وابو الحسن بن جبير بقوله :

موالاتهم فرض على كل مسلم وحبهم أسنى الذخائر للاخرى

وغيرهما من أئمة الأدب . الغدير ٢ ص ٣٠٦ ـ ٣١١ .

(١) قد جاء نزول الآية فى العترة الطاهرة بعدة طرق صحيحة ثابتة اخرجها أئمة الحديث وعلماء التفسير فى المسانيد والصحاح وكتب التفسير توجد في (الغدير) تحت عنوان (مسند المناقب ومرسلها) .

فائحة : في ذكر امتنان الله تعالى بنبيه (ص) على الامة و كشف الاصار التي كانت على من قبلنا عنا بسببه ، وازاحة الغمة وذكر نسبه واسمائه وما شرفه الله به من بين انبيائه قال الله : لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين(١) . وقال تعالى : هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم أياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين (٢) وقال تعالى : الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورات والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين أمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه اولئك هم المفلحون (٣) قال محمد بن كعب القرطبي (٤) : إن الله ما بعث نبيا الا أمره ان يعرض على امته هذه الآية : ولله ما في السموات وما في الارض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله (٥) فكان اذا عرضها عليهم قالوا : لا نستطيع ان يؤاخذنا الله بما توسوس به نفوسنا ، فلما بعث الله محمداً (ص) انزلها عليه فآمن بها

(١) آل عمران ١٦٤ (٢) الجمعة ٢

(٣) الاعراف ١٥٧ .

(٤) أحد رجال الصحاح الست اثنوا عليه بالثقة والصلاح والعلم والفقه والعلم بالقرآن من التابعين الاولين توفي عام ١١٨ وقيل غير ذلك ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢١ .

(٥) البقرة ٢٨٤ .

وعرضها على اصحابه فقالوا : كلفنا من العمل ما نطيق الصلاة والصيام والزكاة والحج وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال لهم (ص): اتريدون ان تقولوا : كما قال من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا : سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ، فقالوها وأمنوا بها فخففها الله عنهم وأنزل آمن الرسول أي صدق بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله الى قوله : واليك المصير (١). فرفع الله عن أمته حديث انفسهم بالمعصية ونسخها عنهم بقوله : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت (٢) وقال (ص) : ان الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به انفسها مالم يتكلموا أو يعملوا به ولم يرفع ذلك عن أمة غيرها . وقال الله له : سل تعطه فقال (ص) : خبراً عن نفسه وامته ربنا لا تواخذنا ان نسينا الطاعة واخطأنا في ركوب المعصية قال الرب : لا أواخذكم بالنسيان ولا أواخذكم بالخطأ ولكن بما تتعمدون وانزل : وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت (٣) قلوبكم الا ترى أن من اكل ناسياً لا يبطل صومه ، ومن قتل مؤمناً خطئاً لا يقتص منه ولا يأثم وقال (ص): رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما أستكرهوا عليه ثم قال : يا محمد : سل تعطه فقال (ص): ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا يعني الشدة والجهد فقال الله : قد رفعت الاصر والشدة عن أمتك وانزل ، وما جعل عليكم في الدين من حرج وأنزل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ،فخفف الله عن هذه الامة

---

(١) البقرة ٢٨٥ .

(٢) البقرة ٢٨٦ .

(٣) الاحزاب ٥ .

بسببه وبركته مالم يخفف عن من كان قبلنا من الامم المتقدمة فقد كان الاصر على بني اسرائيل فى عشرة اشياء أو أكثر.

احدها: أن فرض الصلاة عليهم كان خمسين صلوة. الثاني: أن الصلوة كانت واجبة عليهم فى الكنايس والبيع ولا يجوز لهم الصلوة في غيرها. الثالث: أنه كان لا يطهرهم غير الماء فاذا اصاب احدهم حدث من جنابة أو حيض أو نفاس ولم يجد الماء بقى رجساً نجساً. الرابع: انهم كانوا في صيامهم اذا صلوا العشاء أو ناموا حرم عليهم الطعام والشراب والجماع الى الليلة القابلة. الخامس: ان فرض الزكاة عليهم كان ربع المال. السادس: ان غنائمهم وصدقاتهم كانت محرمة على الفقراء منهم، كانوا إذ اغنموا شيئاً من الكفار جمعوه فتجيء نار من السماء فتاكله. السابع: وكان قبول صدقاتهم بالقربان والفضيحة اذا تصدقوا جعلوه فى مكان فان قبله الله جاءت نار من السماء فأكلته وإلا بقى فافتضح صاحبه. الثامن: كانوا إذا أذنبوا ذنباً حرم الله عليهم طعاماً طيباً كما قال: فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ما أحلت لهم (١) التاسع: ان حسناتهم كانت واحدة بواحدة من غير زيادة. العاشرة: ان ذنوبهم كانت مع الفضيحة اذ اذنب أحدهم ذنباً أصبح ذنبه مكتوبا على باب داره أو جبهته فافتضح. الحادي عشر: ان البول والقذر كان إذا اصاب جسد أحدهم أو ثوبه وجب عليهم قرضه بالمقراض وقطعه ولم يجز له غسله فنهاهم رجل منهم عن ذلك فعذب فى قبره. الثاني عشر: ان القصاص كان حتما عليهم ولم يكن لهم العفو ولا أخذ الدية وخيرت هذه الامة بين العفو والقصاص والدية.

---

(١) النساء ١٦٠.

فكانت هذه الاشياء اصراً على بني اسرائيل كما اخبر به الله عنه ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ثم قال الله : لنبيه (ص) يا محمد لا احرم على امتك الطيبات بذنوبهم كما حرمتها على بني اسرائيل وحللتها لهم بفضلي ومسألتك يا محمد لم آمر أمتك بخمسين صلوة كما أمرت بنى اسرائيل بل خففتها عنهم وجعلتها خمساً واثيبهم ثواب خمسين صلوة بفضلي ومسألتك كما قال تعالي : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها (١) يا محمد : لم آمر امتك فى الزكاة باخراج ربع المال كما أمرت بني اسرائيل بل جعلت ربع العشر وطهرت بقية مالهم بفضلي ودعائك ، يا محمد :لم أدع أمتك في نجاسة الذنوب والجنابة والحيض والنفاس اذا لم يجدوا ماء كما كان لبني اسرائيل وأبحت لهم التيمم بالتراب بفضلي ودعائك كما قال الله : فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون (٢) يا محمد : لا افسد صلوة أمتك إذا صلوا في غير مسجد وأجعلها مقبولة بفضلي ودعائك كما قال تعالى: فاينما تولوا فثم وجه الله (٣) وقال (ص) : جعلت لي الارض مسجداً وطهورا ،وفي رواية :جعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهورا (٤) يا محمد : لا احرم على أمتك الطعام والشراب والجماع بعد صلاة العشاء والنوم كما حرمت على بني اسرائيل ورخصت لهم فى الاكل والشرب والجماع

(١) الانعام ١٦٠ . (٢) المائدة ٠٦ . (٣) البقرة ١١٥ .

(٤) اخرجه ابن ماجة عن ابي هريرة وابو داود عن ابي ذر كما فى الجامع الصغير للسيوطي .

الى أن يتبين الصبح بفضلي ودعائك . كما قال تعالى : فالآن باشروهن وأبتغوا ما كتب لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر (١) ورفعت ايضاً يا محمد الحساب فيما ياكل أمتك من الفطور والسحور بفضلي ودعائك ، يا محمد لا اقبل صدقات امتك مع الفضيحة كما جعلت صدقات بني اسرائيل بل آخذ صدقاتهم بفضلي ودعائك كما قال تعالى : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات. (٢) يا محمد لم اجعل حسنات أمتك واحدة بواحدة بل جعلت حسناتهم الواحدة بعشر الى سبعمائة والى الفي الف بفضلي ودعائك ، يا محمد لا افضح امتك بتبيين الذنوب على ابوابهم كما فضحت بني اسرائيل بل سترت ذنوبهم من الخلايق والملائكة بفضلي ودعائك . وقال تعالى : يا محمد سل تعطه فقال : ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به كما حملت بني اسرائيل من انواع الشدايد وتعجيل العقوبة كقطعهم اعضائهم وثيابهم اذا أصابها البول والقذر وعدم قبول توبتهم ان لم يقتلوا أنفسهم كما قال تعالى : فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم ، فمعنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا أي لا تجعل توبة امتي القتل فقال الله له : قد جعلت توبـة أمتك الندامة بفضلي ورفعت عنهم قطع الثياب والاعضاء بسؤالك ولم اعاجلهم العقوبة وامهلتهم برحمتي ودعائك كما قال : وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لم يجدوا من دونه موئلا (٣) ثم قال يا محمد : سل تعطه فقال : واعف عنا واغفر لنا وارحمنا فدعا بثلاث دعوات بالعفو والمغفرة والرحمة لأن الله اهلك قبل أمته ثلاث أمم بالفسخ والمسخ والقذف بالحجارة كقارون

(١) البقرة ١٨٧ (٢)سورة الشورى ٢٥ (٣) سورة الكهف ٥٨ .

وقوم داود عليه السلام جعل منهم القردة والخنازير ، وقوم لوط عليهم حجارة من سجيل فخاف النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الخصال على أمته وقال : واعف عنا من الخسف فقال تعالى : لا اخسف بابدانهم الارض بسؤالك ودعائك واخسف بذنوبهم بفضلي حتى لا ترى الملائكة والادميون ذنوبهم فقال النبي (ص) : واغفر لنا من المسخ فقال الله تعالى : لا امسخ ابدانهم ولا احولهم من حال الانسانية وأمسخ ذنوبهم أي احولها من السيئات الى الحسنات بفضلي كما قال الله : فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات (١) فقال النبي (ص): وارحمنا من القذف فقال الله : لا أمطر عليهم الحجارة برحمتي وامطر عليهم الرحمة بفضلي ودعوتك فقال النبي (ص) : انت موالينا فانصرنا على القوم الكافرين لانا قليل مثل الشامة البيضاء وهم كثير مثل الثور الاسود قال الله : انا ناصركم وناصر أمتك يا صفي وحبيبي فاعطي الله محمداً (ص) في أمته ما سأل وما يسأل وزاده وأمته فضلا عظيما وخصه واياهم باشياء لم يخص بها احداً من خلقه فانزل الله عليه الكتاب كما انزله على الانبياء قبله وخصه وأمته بان جعلهم يقرؤنه عن ظهر قلوبهم ولم تقرأ أمة قط كتبا بها ظاهراً وجعله ناسخاً لجميع الكتب وجعله محفوظا من التبديل والتغيير والزيادة والنقصان كما قال تعالى: انا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون (٢) وقال تعالى : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٣) بخلاف غيره من الكتب فانها بدلت وغيرت وزيد فيها ونقص وأمره الله وامته (ص) بالصلاة كما أمر بها من قبلنا من الامم وخصه (ص) بالصلاة هو وأمته بان جمع لهم فيها جميع صلوات المصلين من

(١) الفرقان ٧٠ . (٢) الحجر ٩ . (٣) فصلت ٤٢ .

القيام والركوع والسجود والقعود فان بعضهم كانت صلاته قيام لا ركوع ولا سجود فيها ، وبعضهم ركوع لا قيام ولا سجود فيها ، وبعضهم سجود لا قيام ولا ركوع فيها ، فجمع الله له ولامته في صلاتهم عبادة العابدين وثواب جميع المصلين وخصه الله وامته بصلاة العشاء الاخرة وفضلهم بها ولم يعطها لامة من الامم قبلهم وفضله وأمته دون غيرهم بالجماعة لقوله تعالى: إذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك (١) وقال (ص): صلاة الجماعة تفضل بصلوة الفذ بسبع وعشرون درجة وكان من قبلنا يصلى كل انسان لنفسه وكانت علامة صلاة من قبلنا الناقوس وعلامة صلاتنا الاذان والاقامة وأمر الله من قبلنا بالصيام وامرنا بذلك ثم فضل الله محمداً (ص) أمته بليلة القدر وخصهم بها ،وامره بالصلوة والتوجه الى بيت المقدس فى أول الاسلام ليشاركهم ويساويهم في ذلك ثم فضله وأمته بصرفهم الى الكعبة قبلة ابراهيم (ع) وأعطى الله الامم المتقدمة اعماراً طويلة وكلفهم عملا شاقا واعطاهم اجراً قليلا واعطاه وأمته (ص) في الاعمار القصيرة على الاعمال اليسيرة ضعف ما اعطى اولئك فى اعمارهم الطويلة واعمالهم الكثيرة الثقيلة كما جاء فى حديث ابن عمر رضي الله عنهما (٢) أن اليهود والنصارى غضبوا وقالوا : مالنا اكثر عملا واقل عطاءاً قال الله : هل ظلمتكم من حقكم من شيء، قالوا : لا قال :فذلك فضلي اوتيه من اشاء ووصف الله امته بانهم خير الأمم فقال: كنتم خير أمة اخرجت للناس (٣) لانه خير الانبياء .

يروى ان يحيى بن معاذ الرازي (ره) حين قرأ هذه الآية قال :

---

(١) النساء ١٠٢ . (٢) توجد ترجمته الضافية المعربة عن نفسياته وملكاته فى الغدير ج ١٠ ص ٣٧ ـ ٦٩ . (٣) سورة آل عمران ١١٠ .

الهي هذه مدحة منك منك ولم يكن الله يمدح قوماً ثم يعذبهم وقال تعالى : وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها (١) فجعل الله رسوله (ص) سبب نجاة المؤمنين واكمل عليهم المنة به فلما انجاهم وانقذهم ولا يردهم اليها (انشاء الله) ولما سمع بعض الاعراب هذه الآيه تقرأ عند ابن عباس (ره) قال : والله ما انقذكم منها وهو يريد ان يطرحهم فيها فقال ابن عباس : خذوها من غير فقيه وهداك قال الله : آلر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم (٢) فلما هداهم واخرجهم من الظلمات وانقذهم منها لا يردهم اليها ان شاء الله .

ومما خص الله به محمداً (ص) وأمته مع كثرة ذنوبهم وارتكابهم الجرائم واقتحامهم المهلكات العظايم ، ما روى أن الله لما خلق اللوح والقلم اجراه بما يكون من ساير الامم ثم جرى بما يكون من الله اليهم حتى فرغ من الامم السالفة ثم كتب ما يكون من الله الى هذه الامة وتضاعف احسان الله الى هذه الامة وحدها على احسانه الى ساير الخلق ثم كتب ما يكون من خطاياهم فكانت خطاياهم اضعاف خطايا الامم السالفة كلها فكان فيما جرى به القلم بأمر الله انها أمة تقتل ولد نبيها فتعجب القلم وتحير من كثرة جرمهم وعظم احسان الله اليهم مع ذلك فنظر الرب الى القلم فانشق رأسه فمن هناك صارت الاقلام تنشق رؤسها وقال الرب : اكتب يا قلم أمة مذنبة ورب غفور . فقال القلم : الهي لو علمت انك تأمرني بكتابة هذه الحروف لم ابال بما كتبته من الذنوب عليهم . وفي رواية لما باليت بكتابة الذنوب عليهم .

ومما خص الله به محمداً (ص) وأمته ما روى ابو هريرة (رض) ان

(١) سورة آل عمران ١٠٣ . (٢) سورة ابراهيم ١ .

النبي (ص) قال : ان الله فضلني على الانبياء وفضل أمتي على امم ارسلني الى الناس كافة وبصرت بالرعب مسيرة شهر تسير بين يدي قذفه الله في قلوب اعداي وجعل لي الارض كلها مسجداً وطهوراً ايما ادركتني الصلوة تيممت وصليت . وفي رواية فايما عبد ادركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره وأحلت لي الغنايم ، ومما فضل الله به محمداً (ص) ما شرفه به واعطاه أن خصه بمقامين عالبين رفيعين مقام قاب قوسين أو أدنى ، ومقام الشفاعة العظمى يوم القيامة فى الثقلين وهو المقام المحمود الذي أعطاه الله كما قال الله : عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً (١) وقال : ولسوف يعطيك ربك فترضى (٢) وبه سعد الخلق كلهم حتى قال (ص) : انا سيد ولد آدم ولا فخر فيكون كل نبي مسؤلا بنفسه وهو (ص) بها وبغيره مشفعاً لأمته ، قال المفسرون في قوله تعالى : قاب قوسين أو ادني هو من الوتر الى العروة ومن القبضة الى الوتر جعل الله محمداً (ص) أدنى من ذلك حيث قال : أو ادنى فلا يهدي أحد قرب الخالق من محمد (ص) لانه سبحانه عرف الخلق قربه ثم قال : أو أدنى فلا يعرف مخلوق كم قدر الادنى ومعناه قرب المنزلة والجاه لا قرب المكان فان الله تعالى منزه عن المكان كما يقال : فلا قريب من فلان .

ومما خص الله محمداً (ص) أن جعله رحمة للعالمين مؤمنهم وكافرهم فقال عز وجل : وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين (٣) وقال «ص» : إنما انا رحمة مهداة فهو مبعوث بالرحمة لان الله تعالى وضع في شريعته عن أمته ما كان في شرايع الامم السالفة من الاصال والاغلال ثم بين الله رحمته بالمؤمنين

(١) الاسراء ٧٩ . (٢) الضحى ٥ . (٣) الانبياء ١٠٧ .

والكافرين فقال تعالى فى حق المؤمنين: آلر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم (١) وقال تعالى: وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها (٢) وهذا خبر منه سبحانه والخلف فى خبره محال فقد عظم الرجاء والطمع فى رحمته عز وجل بهم وأما رحمته بالكافرين فقد أخبر سبحانه أن جهال كفار قريش حين سألوا العذاب وقالوا: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم (٣) فقال الله: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يعنى ما دمت بينهم فان الله لا يعذبهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعنى في أصلابهم مؤمن يستغفر الله وهذا بين فى رحمته عز وجل بالمؤمنين والكافرين بسببه وشرف لا يشاركه فيه أحد من الانبياء (ص) فقد اكمل الله على جميع الأمة بارساله اليهم الرحمة واعظم عليهم المنة وأتم عليهم النعمة فله الحمد على ما أنعم أولا وآخراً وظاهراً وباطناً.

وأما نسبه (ص) فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ـ الى هنا اجماع العلماء وما بعد عدنان ففيه اختلاف كثير في عدد الاباء وفي ضبطهم. روى أن رسول الله (ص) كان اذا إنتسب ووصل الى عدنان امسك قال عروة بن الزبير (رض) ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تحرصاً، وقحطان هو جد معد بن عدنان من جهة أمه فان أم معد تنمة وقيل تيمية بنت يشجب بن يعرب

(١) ابراهيم ١٠ (٢) آل عمران ١٠٣. (٣) الانفال ٣٢.

ابن قحطان وقحطاق هو أبو « اليمن » كلهم وكان أول من تكلم بالعربية .
واسم عبد المطلب شيبة وقيل : شيبة الحمد وقيل : عامر غلب لقبه على أسمه ، واسم هاشم عمرو وقيل عمرو العلى غلب لقبه على اسمه وانما دعى هاشماً لهشمه الثريد لقريش بمكة . واسم عبد مناف المغيرة غلب ايضاً لقبه على اسمه وأسمه قصي زيد فسمته العرب قصياً ومجمعاً لانه جمع القبائل من الفهر من البلد القصى غلب لقبه على اسمه وقيل انما سمى قصيا لانه كان قاصياً من قوم فى قصاعة ثم قدم مكة وقريش متفرقة في القبائل فجمعهم بمكة وانزل بعضهم ظاهرها فهم قريش الظواهر وبعضهم داخلها فهم قريش الاباطح .

وأمه (ص) أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية زهرية .

وأما اسماؤه « ص » فكثيرة تنيف على السبعين ، منها ما ورد فى القرآن الكريم ، ومنها ما جاءت به السنة ، قال ابو الحسين بن فارس (١) إن لنبينا (ص) ثلاثة وعشرين اسماً : محمد ، واحمد ، والماحي ، والحاشر ، والعاقب ، والمقفى ، والخاتم ، ونبى التوبة ، ونبي الرحمة ، والمتوكل ، والضحوك ، والنذير ، والمبشر ، والشاهد ، والفاتح ، والقتال ، والامين ، والنبي ، والرسول ، والمصطفى ، والأمي ، والقثم (٢) . ومن اسمائه في القرآن : عبدالله ، والمزمل ، والمدثر ، وطه ، و يس ، ورحمة للعالمين ، وصدق ، ومذكر ، وهاد ، وذكر ، وشافع ، ونور ، وسراج منير ومنذر وبشير ، وحق

---

(١) كان اماماً فى علوم شتى وخصوصاً اللغة ومن اعيان العلم وافراد الدهر اثنى المؤرخون عليه وله مؤلفات عدة وشعر رائق توفي عام ٣٩٥ بالري

(٢) السخي . المعطي .

مبين ، وقدم صدق ، وكريم ، ونعمة الله ، والعروة الوثق ، والصراط المستقيم ، والنجم الثاقب ، ومن اسمائه في الكتب : المختار ، ومحي السنة ، والمقدر ، وروح الحق ، وهو معنى الغار قليطا في الانجيل (١) وقيل معناه أنه يفرق بين الحق والباطل ، وفي التوراة انه حرز للاميين ، ومن اسمائه: ابو القاسم. والمجتبي . والحبيب · ورسول رب العالمين والشفيع ، والمشفع . والتقي . والمصلح . والظاهر . والمهيمن . والصادق . والمصدوق· والهادي . وسيد المرسلين . وأمام المتقين · وقائد الغر المحجلين. وحبيب الله . وخليل الرحمن . وصاحب الحوض المورود ،والشفاعة . والمقام المحمود . وصاحب الوسيلة والفضيلة . والدرجة الرفيعة ، وصاحب التاج والمعراج . واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة وصاحب الهراوة والنعلين·

وأما شرفه «ص» : وما خصه الله به من كرامته واجراه على يده فهو اكثر من أنه يحصره عد عاد أو يحيط بها العباد ، لكننا نأتى ببعض ماورد في ذلك تنويهاً بذكره وقياماً ببعض شكره (ص) قال الله : فرفعنا لك ذكرك (٢) اى لا اذكر الا ذكرتك معي واقسم الله بحياته فقال : لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون (٣) قال ابن عباس « رض » : ماخلق الله نفساً هي اكرم عليه من محمد « ص » وما اقسم بحياة أحد غيره واقسم على رسالته فقال : يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط المستقيم ، واقسم على

(١) معنى الغار قليطا الشفيع أو المعلم اوالمعزى معرب ياد ا كلتيوس ومعناه احدهذه الامور ومناسبةهذا المعنى بهذا اللفظ لوكان عربيا متحقق وليس فليس .

(٢) الانشراح ٤ . (٣) الحجر ٧٢ .

هدايته فقال : والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى واقسم على محبته فقال : والضحى والليل اذا سجى مـاودعك ربك وما قلى واقسم على شرف أخلاقه فقال : ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجراً غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم ، قال العلماء : هذه الفضيلة اعظم من قسمه بحياته لان هذا مدح يرجع الى صفته وذلك ابتداء عطاء، واقسم سبحانه انه لم يكن يكلفه ما كان يحتمله من العبادة فقال عز من قائل: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، واقسم على نزاهته من كل مانسبوه اليه من النقايص والعلل فقال : فلا اقسم بما تبصرون ومالا تبصرون انه لقول رسول كريم ولا بقـول شاعر قليـــلا ماتؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين «١» واقسم على انه رأى جبرئيل «ع» في السماء السابعه فقال : فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم الى قوله : لقد رآه بالافق المبين «٢» واقسم انه ينتقم له ممن يؤذيه فقال : كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة «٣» واقسم أن عدوه لفي حزن وكبد فقال عز وجل : لا اقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد «٤» اي في مشقة وشدة في امر معاشه ومعاده ، واقسم على بعد اعدائه وانهم محجوبون عن الله عز وجل فقال : كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم «٥» واقسم سبحانه على صحة شريعته وأن من خالفها فهو فى خسران فقال تعالى : والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق و تواصوا بالصبر وقال (ص)

«١» و «٢» الحاقة . «٣» العلق ١٥ . «٤» البلد : ٣ . «٥» المطففين ١٥

فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ، وارسلت الى الخلق كافة ، وختم بي النبيون ،وقال «ص» أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الارض مسجداً وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة . وفي رواية عن ابن عباس «رض» قال قال «ص» : اعطيت خمسالم يعطهن أحدمن الأنبياء جعلت لي الارض طهورا ومسجداً ولم يكن نبي من الأنبياء يصلى حتى يبلغ محرابه ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر وكان النبي يبعث خاصة الى قومه وبعثت الى الجن والانس وكانت الانبياء يعزلون : الخمس وتجيء النار فتأ كله وأمرت أن أقسمه في فقراء أمتي ، ولم يبق نبي الا اعطي سواه وأخرت أنا شفاعتي لامتي. وروى ابو سعيد الخدري «١» «رض» عن رسول الله «ص» انه قال: لما أسري بي الى السماء قلت يارب : اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما ورفعت أدريس مكانا علياً وآتيت داود زبورا واعطيت سليمان ملكا لاينبغي لاحد من بعده فما ذا لي ؟ فقال يامحمد : اتخذتك خليلا كما اتخذت ابراهيم خليلا وكلمتك كما كلمت موسى تكليما واعطيتك فاتحة الكتاب وفاتحة سورة البقرة ولم اعطها نبياً قبلك وارسلتك الى أسود الأرض واحمرهم وأنسهم وجنهم ولم ارسل الى جماعتهم نبياً قبلك وجعلت لك الارض ولامتك مساجداً وطهورا واعطيت امتك الفيء ولم أحله لامة قبلها ونصرتك بالرعب

«١» سعد بن مالك بن سنان الخزرجي كان من اصحاب النبي ومن الحفاظ المكثرين والعلماء العظام توفي حدود عام اربع وستين .

حتى أن عدوك ليرعب منك وأنزلت عليك سيد الكتب قرآناً عربيا ورفعت لك ذكرك حتى لا اذكر الا ذكرت معي .

وعن ابي سعيد الخدري «رض» أن رسول الله «ص» قال : إن الله أعطى موسى الكلام واعطاني الروية وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود وعن عبد الله بن مسعود «٢» «رض» قال : لما أسري برسول الله «ص» انتهى الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهى مايعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى مايهبط من فوقها فيقبض منها قال الله : اذ يغشى السدرة مايغشى «٣» قال فراش من ذهب قال : فاعطي «ص» ثلثا اعطى الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لايشرك بالله شيئاً المقحمات . وعن حذيفة قال قال «ص» : فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء وقال «ص» : أعطيت السبع مكان التوراة واعطيت المثانى مكان الانجيل واعطيت المبين مكان الزبور وفضلت بالمفضل ، وعن أبي هريرة «رض» قال قال رسول الله «ص» : نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الأرض فقلت في يدي أي ألقيت في يدي قبل هذا أشارة لما فتح لأمته وجنوده من الخزائن مثل كنوز كسرى وقيصر وقيل المراد منه معادن الأرض الذهب والفضة وانواع المعادن أي تفتح عليكم الارض التي فيها من المعادن والله أعلم .

«٢» احد حفاظ القرآن شهد النبي في مشاهده وكان من فقهاء الصحابة كما قال به الخطيب البغدادي بعث الى الكوفة ليقريهم القرآن ويعلمهم الشرايع والاحكام . «٣» سورة النجم ١٦ .

وروى عن ابن عباس (رض) انه قال: ان محمداً ويوسفاً (ص) تقارعا في صلب آدم (ع) فصار الحسن والجمال ليوسف (ع) وصار البهاء والنور والشرف والعزة والشجاعة والزهد والتواضع والخضوع والشفاعة والرضى والقناعة والقرآن والسيف والقضيب والعمامة والنعل والناقة والهراوة يعني العصى ولواء الحمد والكرسي والمنبر الرفيع والحوض المورود والكأس الاوفى والوجه الحسن والذكر الجميل والحسب الشريف والنسل الكريم والازواج الطاهرات المطهرة والاولاد الازكياء والخلق الحسن واللسان الفصيح والوجه الصبيح والقلب القنوع والبدن الصابر والكرم الظاهر والآيات الفاضلات والكلمات المنزلات والمعجزات الباهرات والحج والاحرام والجهاد في سبيل الله والزكاة وصوم رمضان والأشهر الحرم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكعبة والشفاعة كل ذلك لرسول الله (ص).

قال بعض العلماء: وقد خص رسول الله (ص) بستين خصلة فارق فيها جميع النبيين (ع) كل عشر منها في نوع، فمنها عشر خصال في باب النبوة وهي تأبيد الشريعة الى يوم القيامة وكونه خاتم النبيين وانه أفضل المرسلين وانه مبعوث الى الناس كافة وكون كتابه معجزاً لا يمكن الاتيان بمثله، وانه مخصوص بليلة القدر ويوم الجمعة وجعله عيداً لأمته، وخروج الماء من بين اصابعه وبأنه ممنوع من قول الشعر فلا يأتي له قوله ولا روايته، وانه يرى من خلفه كما يرى من أمامه، ومنها عشر خصال في أمر الآخرة بعد الموت وذلك ان أول من تنشق عنه الارض واكثر النبيين أمة يوم القيامة وانه يشهد لجميع الانبياء بالاذى والتبليغ وله الشفاعة العظمى ولواء الحمد وله الحوض المورود ونهر الكوثر وانه اول من يدخل الجنة وأنه يسأل في

غيره يوم مقيامة وكل الناس يسألون فى أنفسهم، ومنهاعشر في باب الطهارة وهي الوضوء والتيمم ووجوب السواك عليه خاصا وجعلت له الارض كلها مسجداً وترابها طهورا وكان ينام حتى ينفخ ثم يصلي ولا يتوضأ ويقول: ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وجعل الماء له مزيل للنجاسة وان كثر الماء واصابته نجاسة ولم يغير أحد أوصافه كان طهورا وجعل له الاستنجاء بالحجارة، ومنهاعشر في باب الصلاة وهي انه خص بصلاة العشاء الآخرة وهو وأمته ولم يعطها أحد قبله وبصلوة الجمعة وبصلاة الجماعه وبصلاة العيدين وبصلاة الليل وبصلاة الكسوفين وبصلاة الاستسقاء وبالآذان وبالاقامة وبصلاة الوتر. ومنها عشر في باب الجهاد وهي انه (ع) خص بأباحة الغنيمة وانه كان أفرس الخلق وانه كان لا يرجع اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا لاقى العدو وان كثر عليه العدو واذا لبس لامته لم ينزعها حتى يقابل وخص بالحمى وبكونه أفضل العالمين وأبيح له الوصال في الصوم ولم تكن له خائنة الاعين. ومنها عشر في باب النكاح وهو انه (ص) فرض عليه التخيير بين أزواجه ثم حضر عليه التزوج عليهن والاستبدال لهن ثم انه أبيح له بعد ذلك من العدد ماشاء وحرم الله نكاح أزواجه على الخلق ووجبت لهن النفقة بعد موته ويخص باسقاط المهر وبالنكاح بلا ولي ولا شهود وان يعقد ملفظ الهبة وحرم عليه النكاح الكتابيات الاماء ابداً فهذه ستون خصلة باين فيها (ص) جميع النبيين (ع)

روى جابر (رض) قال قال (ص): ان الله بعثني لأتمم مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال وفي رواية تمام محاسن الاخلاق وكمال محاسن الافعال، وروى مالك انه بلغه ان رسول الله (ص) قال بعثت لأتمم مكارم الاخلاق

وعن أنس قال قال (ص) : ان أولهم خروجاً اذا بعثوا وأنا قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا أنعتوا وانا مستشفعهم اذا جلسوا وانامبشرهم اذا يئسوا ، المفاتيح يومئذ بيدى ولواء الحمد يومئذ بيدى وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي الف خادم كانهر بيض مكنون او لؤلؤ منثور . وروى عن أبي هريرة (رض) قال قال (ص) انا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر .

قوله (ص) انا سيد ولد آدم انما هو اخبار عما اكرمه الله به من الفضل والسؤدد وتحدث بنعمه تعالى عليه قال الله : واما بنعمة ربك فحدث واعلام لامته علو مكانه عند ربه وكان بيان ذلك للامة من اللازم المفروض عليه ليكون ايمانهم به على حسب ذلك وقوله (ص) ولا فخر أى انما أقوله معتمداً بالنعمة لا فخرا واستكبارا وقوله : تبليغاً لما أمرت به لا افتخاراً والله أعلم ، وقد جمع شيخنا الامام العالم العامل علاء الدين علي بن داود العطار (١) ماخص الله تعالى به نبينا محمداً (ص) من الاشياء التي أثره بها على

(١) الحافظ الزاهد علاءالدين علي بن ابراهيم بن داود بن سلمان العطار الشافعي ولد عام ٦٥٤ وتفقه على الشيخ محي الدين النووي وولي مشيخة دار الحديث النورية ومدرسة الغوصية بالجامع ومرض بالفالج أزيد من عشرين سنة وكان يحمل فى محفـــة ودرس وأفتى وصنف كتبا كثيرة وأشياء مفيـدة ترجم له ابن كثير في البداية ١٤ ص ١١٧ وابن العماد في الشذرات ٦ ص ٦٣ توفى سنة ٧٢٤ .

غيره من الأنبياء فقال قد شرف الله محمداً (ص) وخصه باشياء كرويته سبحانه ليلة المعراج على قول ابن عباس والقرب والدنو والمحبة والاصطفى والشفاعة والاسراء والوحي والبراق والمعراج والصلوة بالانبياء «ع» والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبعث الى الاحمر والاسود والشهادة بين الانبياء والامم المتقدمة وسيادة ولد آدم والخصوصية بلواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضى والسئول والكوثر وسماع القول وتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله والحكم بين الناس بما أراه الله ووضع الاصر والاغلال عن أمته وقسم الله به واجابة دعوته وتكلم الجمادات والعجماوات(١) واحياء الموتى واسماع الصم ونبع الماء من بين أصابعه وتكاثر القليل وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسليم الشجر والحجر وتسبيح الحصى وابراء الآلام والعصمة من الناس ورؤيته من خلفه كرؤيته من امامه واذا مشى في الشمس لم يكن له ظل واذا مشى بين طويلين طالهم وعلا عليهم واذا ماشاه أحد من أصحابه لم يكد يلحقه وصلوة الله والملائكة عليه (ص) فسبحان من خصه بهذه الاشياء ورفع قدره على كافة الانبياء (ص).

خاتمة في بيان فضل الصلاة والسلام عليه (ص)

أعلم وفقك الله ان الصلاة والسلام عليه أفضل الطاعات وأجزلها

---

(١) الصخرة الصلبة

ثوابا، وأشرف الاعمال وأكملها نصابا وأسرعها قبولا وأشدها استحبابا، وأشدها منهجا واشرعها الى الاصابة بابا وملك السعادة الابديه لصاحبها المواظب عليها مسلم وهي للخلاص من الدركات مكفأة وسبب والى درك الدرجات العاليات مرقاة وسلم روى البخارى ومسلم (١) فى الصحيح عن كعب بن عجرة (رض) قال خرج علينا النبى (ص) فقلنا يارسول الله: كيف نسلم عليك وكيف نصلي عليك علمنا قال فقولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن أبي حميد الساعدي (رض) قال قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد؛ بحذف آل في الموضعين متفق عليه وعن أبي مسعود البدرى (رض) قال أتانا رسول الله (ص) ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يارسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله (ص) حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال (ص) قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد، والسلام كما علمتم بحذف آل في الاول فى ابراهيم واثباته فى الثاني رواه مسلم وفى رواية له باثبات آل في الاول ايضا. وعن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قلنا

(١) وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن مردويه وابن جرير وابن أبي شيبة وابن أبى حاتم وعبد بن حميد وابن جرير وغيرهم كما في الغدير تحت عنوان (مسند المناقب ومرسلها).

يارسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك وفي رواية فى غير الصحيح أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم رواه البخاري والنسائي وروى مسلم بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاص (رض) قال قال رسول الله (ص) من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا . وعن أنس (رض) قال قال (ص) من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات. وروى النسائي بسنده الى أبي طلحة (رض) أن (ص) جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا انا لنرى البشر فى وجهك قال فانه أتانى الملك فقال يامحمد أما يرضيك انه لا يصلي عليك أحد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد الا سلمت عليه عشرا . وروى عنه (ص) انه قال من صلى علي من أمتي صلوة مخلص يأتيها من نفسه صلى الله بها عليه عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات ومحا عنه عشر سيئات. وروى عن أنس «رض» ان رسول الله (ص) قال : ما من أحد يصلي علي صلوة تعظيما لحقي الا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ويقول الله له صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة. وروى أبو داود بسنده الى أبي هريرة قال قال (ص) من يسره أن يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صلي على محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد . وروى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم «١» الحديث المسلسل المشهور

«١» امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه كان عالما عارفا واسع ـ

من رواية أهل البيت (ع) بقوله: وعدهن في يدي بسنده الى زيد بن علي ابن الحسين قال عدهن في يدى قال عدهن فى يدي علي بن الحسين وقال عدهن في يدي أبي الحسين بن علي وقال لي عدهن في يدي علي بن أبي طالب «رض» وقال لي عدهن في يدي «ص» وقال «ص» عدهن فى يدي جبرئيل «ع» وقال جبرئيل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت علي ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابن مسعود (رض) انه كان يقول اذا صليتم على النبي «ص» فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا: اللهم اجعل صلاتك ورافتك ورحمتك وتحيتك على محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت

ـ العلم صنف في علوم الحديث وتفرد باخراجه ولد بنيسابور عام ٣٢١ ثم انتقل الى العراق والى الحجاز وتقلد القضاء بنيسابور وقلد بعد ذلك قضاء جرجان وعرف بالحاكم لتقلده القضاء توفي عام ٤٠٥ ومن تصانيفه الصحيحان والعلل والامالي والمستدرك على الصحيحين والمدخل الى علم الصحيح وفوائد الشيوخ وغيره .

على ابراهيم انك حميد مجيد وعن زيد بن الحباب «رض» قال سمعت (ص) يقول من قال: اللهم صلي على محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة حلت له شفاعتي وفى رواية المتعمد المقترب عندك يوم القيامة حلت له شفاعتي وجبت شفاعتي له ويروى ان من قال: اللهم يارب محمد وآل محمد صلي على محمد وآل محمد واجز لمحمد ماهو اهله اتعب سنين كاتبا الف صباح ولم يبق لنبيه «ص» حق الا اداه وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد.

قال الامام المدنى «رض» رأيت الامام الشافعي في المنام بعد موته فقلت له مافعل الله بك ياسيدي قال: غفر لي ونعمني وزففت الى الجنة كما نزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس بصلاة صليتها على محمد «ص» فى كتاب الرسالة وهي اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون، قال العلماء: وهذه الصلاة أفضل الصلوة على النبي «ص» وفي معناها اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك وايضا اللهم صلي على محمد النبي الامي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وكلمات الله التامات المباركات وايضا اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته عدد خلقك وزنة عرشك ورضى نفسك ومداد كلماتك وقرب منها صلوة معروف الكرخي «١» (رح) وهي اللهم صلي على محمد ملأ الدنيا وملأ الآخرة وبارك على محمد ملأ الدنيا وملأ الآخرة وسلم على محمد ملأ الدنيا وملأ الآخرة.

«١» ابو محفوظ معروف بن فيروز العارف المعروف الذي كان للصوفية والعرفاء فيه اعتقاد ومشهور باجابة الدعاء توفي عام ٢٠٠ وقيل كثر من هذا.

وقال الشيخ محي الدين النووي «١» في كتابه الاذكار ، والأفضل للمصلي أن يقول : صلي على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد . وروى الترمذي عن أبي بن كعب (رض) إنه قال: قلت يارسول الله: أني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتى قال : ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال : ماشئت، فان زدت فهو خير لك قلت : أجعل لك صلاتي كلها قال : اذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك فاذا كفى الانسان بسبب الصلاة النبي «ص» من أمر دينه ودنياه وغفر له دينه فقد فاز وظفر بخير الدنيا والآخرة وهذا هو المطلوب فيا طوبى وبشرى لمن وفقه الله لذلك ولو لم يكن في فضل الصلاة على النبي «ص» إلا هذا القدر لكان كافياً فكيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة وكيف يليق بالعاقل أن يغفل ويشتغل عنها بغيرها من الطاعات المظنون قبولها وثوابها مع هذا الثواب العظيم الموعود به عليها في الدنيا والآخرة وقد أمرنا الله بذلك وكلفنا به ووفقنا لذلك وساير وجوه الخير بمنه وكرمه آمين رب العالمين .

وروى عامر بن ربيعة (رض) قال : سمعت «ص» يقول: من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ماصلى علي فليقلل من ذلك أو ليكثر وروى عن عن جعفر بن محمد عن إبيه عن جده عن النبي «ص» أنه قال : إذا هالك أمر

«١» ابوزكريا يحى بن شرف الدمشقى الشافعى ولد عام ٦٣١ كان بارعا في العلوم وحافظا للحديث عارفا بانواعه توفي عام ٦٧٧ وله مؤلفات كثيرة طبع الكثير منها .

فقل: اللهم صلي على محمد وآل محمد اللهم إني اسألك بحق محمد وآل محمد ان تكفيني شر ما أخاف وأحذر فانك تكفى ذلك الامر. ونقل الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي الاسكندري «١» في كتابه ـ الفجر المنير ـ عن الشيخ صالح موسى الضرير انه أخبره انه ركب مركباً فى البحر الملح قال: وقامت علينا ريح تسمى الاقلاثبة قل من ينجو منها من الغرق واصبح الناس في خوف من الغرق قال: فغلبتني عيناي فنمت فرأيت رسول الله (ص) وهو يقول قل: لأهل المركب يقولون ألف مرة: اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والافات ويقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبليغنا بها، وفى رواية به أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد المات قال: فاستيقظت واعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاث مائة مرة ففرج عنا هذا، وقريب منه قلت واخبرني بها الشيخ الصالح الفقيه حسن ابن علي الاسواني وقال: من قالها في كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرج عنه وادرك مأموله والله أعلم. وري عن (ص) أنه قال: فيما رواه عن إنس (رض) أن اقربكم مني يوم القيامة مجلساً اكثركم علي صلوة في الدنيا من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له باب حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا يوكل بذلك ملكا يدخل على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ويخبرني بمن صلى علي بأسمه ونسبه والى عشيرته فاثبته عندي فى صحيفة.

«١» تاج الدين عمر بن علي بن سالم اللخمي الاسكندري الفاكهي عالم بالنحو من اهل الاسكندرية له كتاب ـ: شرح العمدة ـ الاشارة ـ توفي عام ٧٣١ كما في الاعلام للزركلي ص ٧٢.

وروى الترمذي بسنده الى أبن مسعود أن رسول الله ﴿ص﴾ قال : إن أولى الناس لي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة ، وروى أن انجاكم من أهوالها ومواطنها اكثركم علي صلاة ، وفي تلخيص الاثار ليردن علي إقواماً ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي ﴿ص﴾ وقد ورد الوعيد الشديد لمن يذكر عنده ﴿ص﴾ ولا يصلي عليه . روى أنس (رض) قال قال رسول ﴿ص﴾: من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي ، وفي حديث أبي هريرة (رض) عن النبي ﴿ص﴾ قال: أن جبرئيل اتاه فقال له : من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات أبعده الله قل آمين فقلت آمين . وروي عن أبي قتادة (رض) عن النبي ﴿ص﴾ أنه قال : من الجفا من اذكر عنده فلا يصلي علي. فهذه الاحاديث تدل على وجوب الصلاة على النبي ﴿ص﴾ عند ذكره لاسيما وقد ذكر بلفظ الابعاد والوعيد الشديد فى اشرف بقعة وأفضل مرتبة واعظم محفل وزمان ودعاء جبرئيل وتأمين النبي ﴿ص﴾ ومن عرف هذه المعاني وقصر في حيازة فضلها عند الامكان فهو حرىء ان تلتحق به الدعاء المجاب والتهاون بذلك متصد للعقاب . عافانا الله من الشر بمنه وكرمه آمين .

السمط الأول

من الكتاب وهو ينقسم على قسمين الأول يشتمل على فضايل حسنات سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين وشمائله وصفاته وما خصه الله به من آياته ومعجزاته لأنه هو المقصود من الخلق كلها المرفوع راية مجدها يوم الفرض الاكبر وآدم «ع» ومن دونه تحت ظلها محمد الممدود بسرادق جلاله على قمة الافلاك المحمود طرايقه في هداية الحق إلى سواء الصراط وانقذهم من ورطات الهلاك، ماحي ظلمة الظلم وكاسر اشواك الاشراك المتبع حبائب عزته من ان يحوم حول حمى وصفه رائد الادراك ويقوم بحصر فضله عد الجن والأنس والاملاك صلى الله عليه وسلم قال الله: يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً «١» وقال: وما أرسلناك الا رحمة للعالمين «٢» روى واثلة بن الاسقع (رض) قال قال رسول الله «ص»: إن الله أصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. أخرجه مسلم «٣» وروى أبو هريرة ان النبي «ص» قال: بعثت من خير قرون بني آدم قرن فقرن حتى بعثت من القرن الذي كنت منه أخرجه البخاري والقرن كل طبقتين مقرنتين في وقت وهو اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة سنة ويسمى قرنا لانه يقرن أمة بأمة وعالماً بعالم جعل اسماً للوقت أو لاهله، وروى أبو هريرة (رض) ايضاً قال قال رسول الله «ص»: مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل أبتنى بيتاً فأنا أحسنها وأجملها واكملها

«١» سورة الاحزاب ٤٦.　　«٢» سورة الانبياء ١٠٧

«٣» في صحيحه ٧ ص ٥٨.

إلا موضع لبنة من زاوية من زوايا فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: الاوضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانه فقال (ص): فأنا اللبنة «١». وروى أبو هريرة (رض) أيضاً قال قال رسول الله (ص): مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يعجبون به من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة لا يعيبون سواها فكنت انا سددت موضع اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل. وفي رواية له أيضاً ان رسول الله (ص) قال: مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاويه من زواياه قال: فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين متفق عليه «٢»

وعن العرباض بن ساريه (رض) عن رسول الله (ص) قال: انى عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمجدل في طينته وسأخبركم بأول أمري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نوراً اضائت لها منه قصور بالشام أو قال: قصور الشام.

فصل في صفته «ص» وحالاته

عن عطاء بن يسار (رض) قال: لقيت عبد الله بن عمر وبن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله (ص): فى التوراة قال أجل: والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته فى القرآن: ياأيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وحرز للأميين انت عبدى ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولاصخاب في الأسواق ولا يدفع بالشبه السيئة ولكن يعفوا ويغفروا لمن يقبضه حتي يقيم به الملة العوجاء بأن يقول: لا آله الا

«١» «٢» اخرجه مسلم في صحيحه ٧ ص ٦٤ بعدة طرق.

الله ويفتح بها اعين عمى واذان صم وقلوب غلق . وعن ابي صالح ذكوان عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال : أني أجد فى التورية محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولكن يعفوا ويصفح ، امته الحمادون يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف دعاه يصلون الصلاة إذا جاء وقتها يتأزرون على انصافهم ويوضون على اطوافهم ، صفتهم في الصلاة صفتهم في القتال سواء ، مناديهم ينادي في جو السماء ، لهم في جوف الليل دوى كدوى النحل مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام . وعن أبي صالح ذكوان أيضاً عن كعب يحكى عن التورية قال : نجد مكتوباً محمد رسول الله عبدي المختار لافظ ولاغليظ ولاسخاب بالاسواق ولايجري بالشبه السيئة ولكن يعفوا مولده بمكة ومجرته بطيبة وملكه بالشام وأمته الحمادون يحمدون الله فى كل منزلة ويكبرونه على كل شرف دعاه للمشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها يتأزرون على انصافهم ويتوضون على اطوافهم مناديهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء ، لهم بالليل دوي كدوي النحل .

وروى مالك بن أنس عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : كان رسول الله (ص) ليس بالطويل الباس ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق وليس بالأدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط «١» بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

وعن قتاده قال: سألت أنس بن مالك (رض) عن شعر رسول الله (ص)

«١» الامهق : الشديد البياض وليس نيراً اولامعاً . الأدم : الأسمر الجعد القطط ولا بالسبط : الشعر الغير السهل المسترسل ولا المتراكم والمتجعد.

فقال : كان شعره رجلا ليس بالسبط ولا الجعد بين اذنيه وعاتقه وعنه قال : كان النبي (ص) فخم الرأس والقدمين لم أر بعده ولاقبله مثله وكان بسط الكفين ؛ وعنه قال : كان رسول الله (ص) ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا بسط أسمر اللون إذا مشى يتوكأ ، وعن علي بن أبي طالب «رض» قال : كان رسول الله (ص) ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس واللحية خشن الكفين مشرب حمرة ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى يتكفأ تكفيا كأنما يتخبط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله (ص). وعن جابر بن سمرة (رض) قال : كان في ساق رسول الله (ص) حمرشه وكان لا يضحك إلا تبسما وكنت إذا نظرت اليه قلت : اكحل العينين وليس بالكحل . وعن جابر (رض) قال : كان رسول الله (ص) ضليع الفم اشكل العين منهوش العقب . قال شعبة قلت لسماك : ماضليع الفم قال : عظيم الفم قلت : ما اشكل العين قال : طويل يبق العين قلت : ما منهوش العقب قال : قليل لحم العقب ، وقال ابو عبيد : الشكلة حمرة في بياض العين والشهلة حمرة في سواد العين ، ومنهوش العقب . روي بالسين والشين وهما بمعنى يقال : نهشت عضداه إذا دقتا والنهس أحد ما على الارض من اللحم باطراف الأسنان والنهش بالأضراس . وعن ابن عباس (رض) قال : كان رسول الله (ص) افلج الثنيتين إذا تكلم روى كالنور يخرج من ثناياه . وعن البراء (رض) قال : ما رأيت من ذى لمة اصيبني من رسول الله (ص) له شعر يضرب منكبيه بعيدين ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل اللمة دون الجمة سميت لمة لانها ألمت بالمنكبين فاذا زادت فهي الجمة .

وعن البراء قال : كان النبي (ص) مربوعاً بعيد ما بين المنكبين له شعر

يلح شحمة اذنه رأيته في حله حمرآلم أرشيئاً قطاحسن منه ،وسأل البراء هل كان وجه رسول الله (ص) مثل السيف قال: لا بل مثل القمر. عن سعيد الجريري قال: سمعت أبا الطفيل (رض) يقول: رأيت النبي (ص) ومابقى على وجه الارض أحد لم يره غيري قلت: صفه لي قال: كان ابيضاً يلتحا مقصدا المقصد الذي ليس بجسيم ولاقصير نحو الربعة ومنه قوله تعالى: فمنهم مقتصد أي بين الظالم لنفسه والسابق بالخيرات، وقال أبو هرية (رض): ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله (ص) كان الشمس يجرى فى وجهه وما رأيت احداً أسرع فى مشيه من رسول الله (ص) كأنما الارض تطوى له انا لنجهد أنفسنا وانه لغير مكترث، وكان علي (رض) إذا وصف النبي (ص) قال: كان اجود الناس كفا وأجود الناس صدراً وأصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول: عنه لم ارقبله ولا بعده مثله (ص).

ذكر خاتم النبوة

عن عبد الله بن سر خيس (رض) قال: رأيت النبي (ص) ودخلت عليه واكلت من طعامه وشربت من شرابه ورأيت خاتم النبوة في بعض كتفه اليسرى كأنه جمع عليه خيلان سود كأنها ثاليل. وعن جابر بن سمرة (ص) قال: رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله (ص) غدة حمراء مثل بيضة الحمام وفي رواية: مثل بيضة الحمام تشبه جسده وقال: السايب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي الى رسول الله (ص) فقالت: يارسول الله ان أبن اختي وجع فمسح برأسي ودعالي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوءه وقمت خلف ظهره الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل زر الحجلة اراد بزر

الحجلة الأزرار التي تكون في حجال العرائس من الكلل والستور . وقال الخطابي (رح) : سمعت من يقول : زر الحجلة بيضة حجل الطير يقال للانثى منها الحجلة وللذكر اليعقوب قال : وهذا شيء لا أحقه .

ذكر شيبة (ص)

عن جرير بن عثمان ﴿ رض ﴾ انه سأل عبد الله بن بشر صاحب رسول الله «ص» قال : رأيت رسول الله «ص» كان شيخاً قال : كان في لحيته شعرات بيض . وعن عبد الله بن عمر « رض » قال : كان شيب رسول الله «ص» نحواً من عشرين شعرة وقيل لجابر «رض» اكان في رأس رسول الله «ص» شيب ؟ قال : لم يكن فى رأس رسول الله «ص» شيب الا شعرات في مفرق رأسه إذا أدهن واراهن الدهن . وعن أنس (رح) قال : ماعددت فى رأس رسول الله «ص» ولحيته الا أربع عشرة شعرة بيضا وسأل قتاده أنساً هل خضب رسول الله «ص» قال : لم يبلغ ذلك انما كان شيبا فى صدغيه ولكن أبو بكر خضب بالحنا والكتم (١) .

ذكر طيب ريحه (ص)

وقال أنس (رض) ماشممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﴿ص﴾ ولامسست شيئا قط خزه ولا حريره ألين من كف رسول الله «ص» . وعن أنس ان أم سلمة كان النبي (ص) يأتيها فيقيل عندها فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب وكان كثير العرق ، وعنه أيضا قال : دخل علينا النبي (ص) فقال عندنا فعرق وجائت أمي بقارورة فجعلت يتسلت العرق فيها فاستيقظ النبي (ص) فقال يا أم سليم : ماهذا الذي تصنعين قالت :

---

(١) الطبرى في تاريخه بعدة طرق ٢ ص ٤٢٨

هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب ، ويروى أن أم سليم رضى الله عنها كانت ماشطة بالمدينة فخلطت بعرق النبي (ص) طيباً وطيبت به عروسا فلم تزل ريح ذلك الطيب عليها وكلما غسلته لا تذهب رائحته عنها فحبلت وأتت بأولاد فكانت تلك الرائحة توجد منهم فسموا بالمدينة المطيبين ، وعن جابر بن سمرة (رض) قال : صليت مع رسول الله «ص» صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدى أحدهم واحداً واحداً قال : وأما أنا فمسح خدى قال : فوجدت ليده برداً أو ريحانا كأنما أخرجها من جونة عطار ، وقال : أنس (رض) كنا نعرف رسول الله (ص) اذا أقبل بطيب ريحه . وعن ثمامة أن أم سليم أم أنس بن مالك « رض » كانت تبسط للنبي «ص» نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع فاذا قام النبي (ص) أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جعلته فى مسك قال : فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك المسك قال : فجعل فى حنوطه .

ذكر حسن خلقه «ص»

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كان رسول الله «ص» أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وقال انس «رض» خدمت رسول الله عشر سنين ما قال لي أف قط ولا مال الشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله «ص» من أحسن الناس خلقاً ولا مسست خزاً قط ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عطراً كان اطيب من عرق رسول الله «ص» . وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنها قال : أن رسول الله (ص) لم يكن فاحشا

ولا متفحشا وكان يقول : خيار كم أحسنكم أخلاقا . وعن عايشة رضي الله عنها قالت : ماضرب رسول الله «ص» بيده شيئا قط الا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وقالت : لم يكن رسول الله «ص» فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويصفح . وقال أنس (رض) : لم يكن رسول الله (ص) سباباً ولا فحاشاً ولا لعانا وكان يقول: لأحدنا عن العتبه ماله ترب جبينه .وعن أنس «رض» أيضا قال: كنت أمشي مع رسول الله «ص» وعليـــه برد نجواني غليظ الحاشية فادركه أعرابي فجذبه يراد به جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله «ص» قد أثر بها حاشية البرد من شدة جذبه ثم قال :يامحمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله ثم ضحك ثم أمر له بعطاء . وروى أبو هريرة (رض) قال قيل يارسول الله: أدع على المشركين قال : اني لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة . وعن ابن مسعود « رض »قال : قسم رسول الله «ص» قسما فقال : رجل ما أريد بهذا وجه الله فأتيت النبي فذكرت ذلك فتغير وجه رسول الله (ص) ثم قال : يرحم الله موسى فقــد أوذى بما هو أشد من هذا فصبر .

ذكر تواضعه «ص»

روى عن ابن عباس «رض» انه كان يحدث أن الله تعالى أرسل الى نبيه (ص) ملكا من الملائكة معه جبرئيل فقال الملك يارسول الله ان الله يخيرك بين أن تكون عبداً نبيا و بين أن تكون ملكا نبيـا فالتفت رسول الله الى جبرئيل كالمستشير له فاشار جبرئيل بيده ان تواضع فقال رسول الله (ص): لا بل عبداً نبيا فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئاً حتى لحق بالله . وعن عايشة

«رض» قالت قال رسول الله : لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك ان حجز به لتساور الكعبة فقال : ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول: ان شئت نبيا عبداً وان شأت نبيا ملكا فنظرت الى جبرئيل (ع) فاشار الي أن ضع نفسك فقلت نبياً عبداً قالت: فكان رسول الله (ص) بعد ذلك لا يأكل متكئا ويقول آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد.
وعن ابن عباس عن عمر (رض) قال قال رسول الله (ص): لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ، والاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. وعن أنس «رض» أن رسول الله (ص) كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذى ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذى يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدى جليس له قط.

وعن خارجة بن زيد بن ثابت قال : دخل نفر على زيد بن ثابت (رض) فقالوا له حدثنا حديث رسول الله «ص» قال : ماذا أحدثكم كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحى بعث الي فكتبت له فكان اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن رسول الله (ص) وعن الأسود قال سألت عايشة «رض» ما كان رسول الله «ص» يصنع في بيته فقالت : يكون فى مهن أهله يعني خدمة أهله فاذا حضرت الصلوة خرج الى الصلاة . عن عميرة قالت قلت لعايشة: ما كان يعمل رسول الله في بيته قالت : كان بشرا من البشر يعلى ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه.

وعن عايشة (رض) انها سألت هل كان رسول الله (ص) يعمل في

بيته قالت: نعم كان رسول الله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته .عن أنس بن مالك (رض)قال: كان رسول الله «ص» اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بانيتهم فيها الماء مما يأتونا باناء الا غمس يده فيها فربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها . وعن انس (رض) قال : رأيت رسول الله يركب الحمار العرى ويجيب دعوة المملوك وينام على الارض ويأكل على الارض ويقول : لو دعيت الى كراع «١» لأجبت ولو اهدى الي ذراع لقبلت .وعنه «رض » ان رسول الله (ص) كان يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار لقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه ليف «٢ » ؛ وعنه ان امرأة عرضت لرسول الله (ص) في طريق من طرق المدينة فقالت : يارسول الله ان لي اليك حاجة فقال : يا ام فلان اجلسى فى اى سكك المدينة شأت أجلس اليك قال: ففعلت فقعد اليها رسول الله (ص) حتى قضت حاجتها وعنه انه قال : كانت للامة من اماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله (ص فتنطلق به حيث شائت .

ذكر جوده «ص»

عن ابن عباس (رض) ان رسول الله (ص) كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرئيل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدرسه القرآن وكان رسول الله (ص) اذا لقيه جبرئيل اجود بالخير من الريح المرسلة . وعن انس (رض) قال : كان رسول الله «ص» من أجمل الناس وأجود الناس واشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة مرة فركب فرسا لأبى

(١) بضم الاول وهو مستدق الساق من البقر والغنم .

(٢) الخطام : حبل يجعل في عنق البعير ويثني في خطمه .

طلحة عرى ثم رجع وهو يقول : لن تراعوا لن تراعوا ثم قال : انا وجدناه بحراً . وقال جابر بن عبد الله (رض) : ما سأل رسول الله «ص» شيئاً قط فقال : لا . وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه(١) قال: لما قفل رسول الله(ص) من غزوة حنين تبعه الاعراب يسألونه فالجوه الى شجرة فخطفت رداءه وهو على راحلته فقال: ردوا علي ردائي أتخشون علي البخل فو الله لو كان لي عدد هذه الحصاة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا وقال انس (رض) كان النبي «ص» لا يدخر شيئاً لغد . وعنه ان رجلاً أتي النبي «ص» فسأله فاعطاه غنما بين جبلين فأتى الرجل قومه فقال : أسلموا فان محمداً يعطى عطاء رجل ما يخاف فاقة . وقال صفوان بن أمية (رض) اعطاني رسول الله «ص» وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه لأحب الخلق الي .(٢)

ذكر شجاعته «ص»

فيه حديث أنس بن مالك (رض) قال كان رسول الله «ص» : أجمل الناس وأجود الناس واشجع الناس . وعن البراء (رض) قال : كنا والله اذا احتم البأس نتق به يعني النبي «ص» وان الشجاع منا للذي يحاذى به . وقال علي (رض) قال : رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي «ص» وهو أقربنا الى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا . وعنه قال : كنا اذا أحمر البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله (ص) فما يكون أحد أقرب الى العدو منه

ذكر حيائه وقلة كلامه وتأنيه فيه «ص»

عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: كان رسول الله «ص» أشد

(١) تابعي عده الحفاظ من الثقات توفي ايام خلافة عمر بن عبد العزيز

«٢» اخرج هذه الاحاديث مسلم في صحيحه بعدة اسانيد ص ٥٨ـ ٩١

حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا رأيناه في وجهه . وعن جابر بن سمرة (رض) قال: كان رسول الله طويل السمت . وعن عايشة (رض) قالت: ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه من جلس اليه ، وعنها قالت : ان النبي «ص» كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه .

ذكر تبسمه واختياره أيسر الامور (ص)

عن عايشة «رض» قالت: مارأيت رسول الله «ص» مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه لهواته «١» انما كان يتبسم . وعن عبد الله بن الحارث بن جريد قال : مارأيت أحداً اكثر تبسما من رسول الله . وعن عايشة «رض» قالت : ما خير رسول الله «ص» في امرين الا أخذ أيسرهما مالم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس عنه وما انتقم رسول الله «ص» لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها . وقد جمع حديث الحسن بن علي «رض» الذي رواه عن خاله هند بن ابي أهالة وحديث ام معبد الخزاعية جميع صفاته «ص» وكان هند ربيب رسول الله «ص» وابوه ابواهالة هو زوج خديجة قبل النبي «ص» روي عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي اهالة وكان وصافا عن حلية النبي «ص» وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به فقال: كان رسول الله «ص» فخما متفخما يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر . اطول من المربوع واقصر من المشذب . عظيم الهامة . رجل الشعر . ان انفرقت عقيقته فرق ، والا فلا تجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفرة . ازهر اللون واسع الجبين . ازج الحاجبين . سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب

(١) اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم .

اقني العرنين . له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم . كث اللحية . سهل الخدين . ضليع الفم . مفلج الاسنان . دقيق المسربة . كان عنقه جيد دمية في صف الفضة معتدل الخلق . بادن متماسك . سواء البطن والصدر . عريض الصدر . بعيد ما بين المنكبين . ضخم الكراديس . انور المتجرد . موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط . عارى الثدين والبطن مما سوى ذلك . اشعر الذراعين والمنكبين . وأعالي الصدر . طويل الزندين . رحب الراحة . شثن الكفين والقدمين . سايل الاطراف . او قال : شامل الاطراف خمصان الاخمصين . مسح القدمين ينبوا عنهما الماء اذا زال قلعا . يخطوا تكفيا ويمشى هونا . ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب . واذا التفت التفت جميعا . خافظ الطرف . نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة . يبدر من لقيه بالسلام .

قال الحسن : وسألت خالى(١) فقلت صف لي منطق رسول الله (ص) فقال : كان متواصل الاحزان ، دايم الفكرة . ليست له راحة طويل الصمت لا يتكلم في غير حاجة . يفتتح الكلام ويختتمه باشداقه . ويتكلم بجوامع

(١) خال الامام ابى محمد السبط الحسن هو القاسم بن رسول الله (ص) وقد وقع الخلاف الهائل في مدة عمره قيل مات قبل ان يتم رضاعه . وقيل مات صغيرا . وقيل عاش حتى مشى . وقيل كانت له سنتان . وقيل بعدان بلغ سن التمييز . وحكي عن الامام محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام انه بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبض قال العاص بن وائل : لقد اصبح محمد ابتر ، فنزلت : انا اعطيناك الكوثر . عوضا من مصيبتك يا محمد بالقاسم . وهذا الحديث يؤيد قول الباقر عليه السلام والله اعلم .

الكلم . فصل لا فضول ولا تقصير . ليس بالجافي ولا المهين . يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها . فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له . لا يغضب لنفسه . ولا ينتصر لها . اذا شاء اشار بكفه كلها . واذا تعجب قلبها . واذا تحدث اتصل بها وضرب براحه اليمين بطنها بهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح . جل ضحكه التبسم .

وقال الحسن : فكتمته عن الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قدسبقني اليه سأله عما فسألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخله وعن مخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا . قال الحسين : فسألت أبي عن دخول النبي (ص) فقال : كان اذا آوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزء جزءاً بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئا ، وكان من سيرته في جزء الامة ايثار أهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسئلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم قد كفوا المؤنة في ذلك ويقول : ليبلغ الشاهد منكم الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون رواداً ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون أدلة ، يعنى على الخير .

قال وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال : كان رسول الله (ص) يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه

عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره ولا خلقه ويتعقد أصحابه ويسأل الناس عن ما في الناس ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس، خيارهم أفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة وموازرة.

قال: وسألته عن مجلسه فقال: كان رسول الله (ص) لا يقوم ولا يجلس الا ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسب أن أحدا اكرم عليه من جالسيه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها الا بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أباوصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤثر فيه الحرم يتعاطون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب.

قال الحسن: وسألت أبي عن سيرة النبي (ص) فى جلسائه فقال كان النبي (ص): دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب. ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يونس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحداً أو لا يعيبه ولا يطلب عودته ولا يتكلم الا فيما رجى ثوابه واذا تكلم اطرق جلسائه كأنما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده انصتوا

له حتى يفرغ حديثهم حديث أولهم، يضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول: اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافي ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام واذا غضب أعرض وأشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الحمامة.

قال الحسن: وسألت أبي عن دخول رسول الله (ص) فقال: كان اذا أوى الى منزله وذكر مثلما تقدم، وقال: كان لا يجلس ولا يقوم الا عن ذكر الله لا يوطن الاماكن وينهي عن ايطانها وقال: لا يحسب أحد من جلسائه ان أحداً اكرم منه من جالسه أو قاومه لحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف. وقال: ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثني فلتاته معتدلين يتواصون فيه بالتقوي، وقال: قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وزادفي آخره قال: فسألته كيف كان سكوته قال: كان سكوت رسول الله (ص) على أربع الحلم والحذر والتقـديـر والتفكير أما التقدير ففى تسوية النظر والاستماع من الناس، وأما التفكير ففيما يبقى ويفني وجمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحـذر في أربعة اخذه بالحسن ليقتدي به وتركه القبيح لينهي عنه واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته والقيام فيما هو خير لهم فيما يجمع لهم خير الدنيا والآخرة. ووصف علي (رض) رسول الله «ص» فقال: لم يكن بالطويل الممغط يروى بالعين والغين ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من القوم لم يكد بالجعد القطط ولا بالبسط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان فى وجهـه تدوير أبيض

مشرب أدعج العينين أهدب الاشفار جليل المشاش والكتد أجود ذومشربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع يخط من صبب واذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدراً والينهم عريكة وا كرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه؛ ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله «ص» (١).

وعن حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد المعروفة بأم معبد «رض» (٢) أن رسول الله «ص» حين أخرج من مكة خرج مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله ابن أريقط الليثي فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسق وتطعم فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله «ص» الى شاة في كسر الخيمة فقال: ماهذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم قال: هل بها من لبن قالت: هي أجهد من ذلك قال: أتأذنين لي أن أحلبها قالت بأبي أنت وأمي ان رأيت بها حليباً فاحلبها فدعا بها رسول الله «ص» فمسح ضرعها وسم الله فدعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت فدعا باناء يربض الرهط فحلب بها حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقا أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا عوداً على بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها فقل مالبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق اعنزاً عجافاً يتساوكن هزلا

(١) الطبري ٢ ص ٤٢٥ باب صفة النبي (ص) بعدة طرق.

(٢) في رواية أم معبد بنت كعب من بني كعب بن خزاعة.

مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت ؟ قالت : لا والله الا انه مر رجل مبارك من حاله كذا قال : صفيه لي يا أم معبد قالت : رأيت رجلا طاهر الوضاه أبلج الوجه لم تعبه نحله ويروى نجله ولم تزريه صلعة، ويروى صقلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صهل ويروى صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء. أجمل الناس وأبهاهم من بعيد وأحلاهم وأحسنهم من قريب، حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن وبه ربعة لا يأنس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن من غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال أنصتوا لقوله وان أمر تبادروا لأمره محشود محفود لا عابس ولا معتد ، قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ماذكر ولو كنت وافقته لا لتمست ان أصحبه ولأفعلن ان وجدت ان ذلك سبيلا وأصبح صوت «١» بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول هذه الابيات:

جزا الله رب الناس خير جزاية ... رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيال قصي ما روى الله عنكم ... به من فعال لا يجارى وسؤدد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ... ومقعـــدها للمؤمنين لمرصد
سلوا أختكم عن شأنها وأنا بها ... فانكم ان تسألوا الشاة تشهـــد
دعاها بشاة حابل فتحلبت ... عليه صريحا صرة الشاة مزبد

«١» في عيون الأثر ١ ص ١٨٨ : كان الهاتف من جبل أبي قبيس .

فمادرها رهنا لديها لحالب   يرددها في مصدر ثم مورد (١)

فاجاب الصوت حسان بن ثابت (٢) «رض» فقال :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم   وقدس من يسرى اليه ويغتدى
ترحل عن قوم فزالت عقولهم   وحل على قوم بنور مجــدد
هداهم به بعد الضلالة ربهــم   وارشدهم من يبتغي الحق يرشد
وقد نزلت منه على أهل يثرب   ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
فهل يستوى ضلال قوم تسفهوا   عمايتهم هاد به كل مهتد

وفي رواية :

فهل يستوى ضلال قوم تسكعوا   عماً وهـــداة يهتدون بمهتدى
بني يرى مالا يرى الناس حوله   ويتلوا كتاب الله في كل مشهد
وان قال : في يوم مقالة عايب   فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد (٣)
ليهن أبا بكر سعادة جــده   بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مكان فتاتهم   ومقعــدها للمؤمنين بمرصد

قالت أم معبد : وكنا نحلب الشاة التي حلبها رسول الله (ص) ومسح ضرعها صبوحا وغبوقا ومافي الارض قليل ولا كثير وبقيت الشاة عندنا الى سنة ثمان عشرة من الهجرة فهلكت زمن الرمادة في خلافة عمر (رض)

«١» سيرة ابن هشام ٢ ص ١٠٠ . ابن سيد الناس ١ ص ١٨٧ . الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحب الطبري ١ ص ٨٨ . العثمانية لابي عثمان الجاحظ ص ١١٢ . دلايل النبوة ٢ ص ١١٨ .

«٢» ترجم له في كتاب الغدير ٢ ص ٦٥ .

«٣» ويروى : فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد .

ذكر معجزاته «ص»

قال عبد الله بن مسعود (رض): كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله «ص» في سفر فقل الماء فقال: اطلبوا فضلا من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال: حي على الطهور المبارك ولقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله (ص) ولقد كنا نسمع نسج الطعام وهو يؤكل. وعن أنس «رض» ان أهل مكة سألوا رسول الله «ص» أن يريهم أية: فأراهم القمر شقتين حتى رأوا جراء بينهما. وعن أنس أيضا ان النبي «ص» أتي باناء وهو في الزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ القوم. قال قتادة قلت لانس: كم كنتم قال: ثلاثمائة او زهاء ثلاثمائة وهذه اية ومعجزة وهي أبلغ من انفجار الماء من الحجر لموسى «ع» لان من طبع الحجارة أن يتفجر منها الماء وليس في طبع أعضاء بني آدم ذلك. وروي جابر (رض) قال: عطش الناس يوم الحديبة ورسول الله «ص» بين يديه ركوة يتوضأ منها فاقبل الناس نحوه فقال رسول الله «ص»: ما لكم فقالوا: يارسول الله ليس عندنا مانتوضأ به ولا نشرب الا مافي ركوتك قال: فوضع النبي (ص) يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كامثال العيون قال: فشربنا وتوضأنا، فقلت: لجابر كم كنتم يومئذ قال: لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة (١).

وعن عمران بن حصين قال سري رسول الله (ص): في سفر هو

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه بعدة أسانيد. والزوراء بالفتح والمد مكان بالمدينة عند السوق وقيل موضع في المدينة قرب المسجد.

وأصحابه فأصابهم عطش شديد فأرسل النبي «ص» رجلين من أصحابه قال: أحسبه علياً والزبير أو غيرهما فقال: انكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه برادتان فاتياني بها قال: فاتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين برادتين على البعير فقالا لها أجيبي رسول الله (ص) فقالت: ومن رسول الله هذا الصابئي قالا هو الذي تعنين وهو رسول الله (ص) حقا فجاءا بها فأمر رسول الله (ص) فجعل في اناء من برادتيها ثم قال فيه ماشاء الله ان يقول ثم أعاد الماء في البرادتين ثم أمر بعزلاء البرادتين ففتحت ثم أمر الناس فملوا أنيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ اناء ولا سقاء الا ملوه قال عمران: حتى كان يخيل الي انها لم تزدد الا امتلاءً قال: فأمر النبي «ص» بثوبها فبسط ثم أمر أصحابه فجاؤا من زادهم حتى ملأ لها ثوبها ثم قال لها: اذهبي فانا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا فجاءت أهلها فاخبرتهم فقالت: حسبكم من عند السحر الناس أو انه لرسول الله حقا قال فجاء أهل ذلك الحواء(١) حتى أسلموا كلهم. وفي هـذا الحديث دليل على أن اواني المشركين على الطهارة مالم يعلم النجاسة فيها، ودليل على ان أخذ ماء الغير يجوز عند ضرورة العطش بالعوض وقـد اعطاها النبي (ص) من الزاد ما كان عوضا عن مائها والمزادة هي التي يسميها الناس راوية وانما الراوية البعير الذي يسقى عليه والسطيحة نحو المزادة غير انها أصغر من البرادة تصنع من جلد واحد والمزادة اكثر من ذلك والعزلاء فم المزادة الاسفل والصابي عند العرب الذى خرج من دين الى دين وكان المشركون يقولون لمن أسلم قد صبا.

وروى أبو قتادة «رض» ان رسول الله «ص» خرج في جيش فلما

---

(١) الحواء بيوت مجتمعة على الماء والجمع أحوية.

كان في بعض الطريق تخلف لبعض حاجته وتخلفت معه ميضئته وهي الادواة فقضى حاجته ثم جائني فسكبت عليه من الميضأة فتوضأ قال لي: احفظها فلعله أن يكون لبقيتها شأن قال: وسار الجيش فقال النبي (ص) أن يطيعوا أبا بكر وعمر يرفقوا بأنفسهم وان يعصوها يشقوا على أنفسهم قال: وكان أبو بكر وعمر قد أشارا عليهم أن ينزلوا حتى يبلغوا الماء وقال: بقية الناس بل ننزل حتى يأتي رسول الله (ص) قال فنزلوا فجأناهم في نحر الظهيرة وقدهلكوا من العطش فدعا النبي (ص) بالميضأة فأتيته بها فاستأبطها ثم جعل يصب لهم فشربوا وتوضوا حتى رووا وملأوا كل اناء كان معهم حتى جعل يقول: هل من عال قال فخيل الي انها كما أخذها وكانوا يومئذ اثنين وسبعين رجلا.

وعن يعلي بن مرة الثقفي قال: ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله (ص) بينما نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يشى عليه قال: فلما رآه البعير جر جر فوضع جرانه بالارض فوقف عليه النبي (ص) وقال: أين صاحب هـذا البعير فجاءه فقال النبي (ص) بعنيه قال: بل نهبه لك يارسول الله قال بل بعنيه قال: بل نهبه لك يارسول الله قال: بل بعنيه قال: بل نهبه لك وانه لاهل بيت مالهم معيشة غيره قال: اما اذذكرت هذا من أمره فانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه قال: ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي (ص) فجائت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ النبي «ص» ذكرت له ذلك فقال: هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله «ص» فاذن لها قال ثم سرنا فمررنا بماء فاتته امرأة بابن لها به جنة فاخذ النبي «ص» بمنخره ثم قال: اخرج اني محمد رسول الله قال ثم سرنا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء فاتته المرأة بجزر ولبن فامرها ان ترد الجزر وأمر أصحابه أن يشربوا

اللبن فسألها عن الصبي فقالت : والذي بعثك بالحق مارأينا منه ريبا بعدك.
قوله : جرجر أى صوت ، والجران باطن عنق البعير.

وعن مسلمة بن الا كوع «رض» قال : خفت أزواد القوم وأملقوا فاتوا النبي (ص) ليستأذنوه في نحر ابلهم فاذن لهم فلقيهم عمر فاخبروه فقال : مابقاؤكم بعد ابلكم فدخل على النبي «ص» فقال يارسول الله: مابقاؤهم بعد ابلهم فقال رسول الله «ص» : نادى في الناس يأتون بفضل ازوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله (ص) فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم رسول الله «ص» : أشهد ان لا إله الاالله واني رسول الله . وفي رواية عن أبي هريره أوابي سعيد (رض) في غزوة تبوك وقال : اجتمع على النطع شي يسير فدعا النبي (ص) بالبركة ثم قال: خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى تركوا في العسكر وعاءاً الاملأوه قال : واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال :رسول الله «ص» :اشهد ان لا إله الا الله واني رسول الله ، لايلقي الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . وروى انس أن ابا طلحة : قال لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله (ص) ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت : فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خماراً لها فلففت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدى وردتني ببعضه ثم ارسلتنى الى رسول الله «ص» قال : فذهبت به فوجدت رسول الله (ص) جالساً في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله (ص) أرسلك أبو طلحة قال قلت : نعم فقال بطعام قلت نعم فقال رسول الله (ص) :لمن معه قوموا قال فانطلق فانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته قال ابو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله (ص) بالناس وليس عندنا مانطعمهم قالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طلحة حتى

لق رسول الله (ص) فاقبل رسول الله (ص) معه حتى دخلا فقال رسول الله: هلمي ماعندك يا أم سليم فأتت بذلك الخبز فامر به رسول الله (ص) ففت وعصرت أم سليم عكة لها فادمته ثم قال رسول الله (ص) فيه ماشاء الله أن يقول ثم قال ايذن لعشرة فأذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: ايذن لعشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: ايذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا .

وعن جابر (رض) قال : استشهد أبي يوم أحد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما حضر جداد النخل أتيت رسول الله (ص) فقلت : قد علمت ان والدي استشهد يوم أحد وترك دينا كثيراً واني أحب أن يراك الغرماء فقال اذهب فيبدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه فكأنما أغروا بي تلك الساعة فلما رأى مايصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال أدع اصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى انى انظر الى البيدر الذى كان عليه النبي «ص» كأنما لم تنقص تمرة واحدة . وروي جابر بن عبد الله (رض) أيضا قال كان النبي «ص» اذا خطب استند الى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول الله (ص) فاعتنقها فسكتت. وروى أبو هريرة ان رسول الله (ص) قال : يهلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتنفق كنوزهما في سبيله فاظهر الله صدق رسوله (ص) كما أخبر؛ ولا يعارضه الحديث الاخر فانه لما كتب الى كسرى يدعوه الى الاسلام مزق كتابه فقال النبي «ص» تمزق ملكه

وكتب الى قيصر فاكرم كتابه ووضعه في مسك فقال النبي (ص). ثبت ملكه فوجه الجمع بين الحديثين ان كسرى تمزق ملكه فلم يبق لهم ملك وانفقت كنوزه في سبيل الله وأورث الله المسلمين أرضهم وقيصر ثبت ملكه بالروم وانقطع من الشام واستفتحت خزائنه التي بالشام وانفقت في سبيل الله فمعنى لا قيصر بعده يعني بالشام والله أعلم. وروى أبو هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم انى لأراكم من وراء ظهري.

وعن علي (رض) قال: كنا مع رسول الله (ص) بمكة فرحنــــا في نواحيها خارجا منها فلم نمر بشجرة ولا جبل الا قال: السلام عليك يارسول الله وروى جابر بن سمرة «رض» قال قال رسول الله (ص): اني لا عرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل ان أبعث واني لا عرفه الآن.

قال مؤلفه العبــــد الفقير الى الله محمد بن يوسف الزرندي سق الله. صوب الرحمة والرضوان ضريحه وأناله بكرمه محض لطفه وصريحه هذه قطرة من بحار فضائله الزاخرة العباب ورشحة من سحايب مناقبه الداعة التسكاب، ولمحة من زواهر مفاخره التي فاقت حد العدو الحصر والحساب، ولمعة من شهب مآثره التي عجزت عن عد جزء من آلافها المؤلفة واحصائها وتحريرها أنامل الحساب والكتاب، ومن ذا الذي يحصي الكواكب والقطر، وهذا القدر كاف فيما أشرنا اليه من فضائله وأحواله ومعجزاته (ص) ولو ذهبنا نتتبع ماورد في ذلك لطال الكتاب وخرجنا عن المقصود في الايجاز وعدم الاسهاب. وقد ذكرنا جملا من أحواله وصفاته ومعجزاته وغزواته وفتوحاته (ص) في كتابنا الموسوم ـ بالاعلام بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام ـ فمن أراد الزيادة على هذا فليراجعه انشاء الله تعالى.

القسم الثاني من السمط الاول

في مناقب أمير المؤمنين وامام المتقين مناهج الحق واليقين

ورأس الاولياء والصديقين ، زوج البتول فاطمة قرة عين الرسول ابن عمه ،وباب مدينة علمه موازره وأخيه ، وقرة عين صنو أبيه المرتضى المجتبي الذى هو في الدنيا والآخرة امام سيد، وفي ذات الله سبحانه وتعالى واقامة دينه، قوى أيد ذى القلب العقول والاذن الواعية والهمة التي هي بالعهود والذمام وافية ، يعسوب الدين واخي رسول رب العالمين :

محمد العالي سرادق مجده على قمة العرش المجيد تعاليا

علي علا فوق السماوات قدره ومن فضله نال المعالي الأمانيا

فأسس بنيان الولاية متقناً وحاز ذووا التحقيق منه الأمانيا

الليث المعاهر ، والعقاب الكاسر ، والسيف البتور ، والبطل المنصور ، والضيغم المهصور ، والسيد الوقور ، والبحر المسجور ، والعلم المنشور ، والعباب ،الزاخر الخضم . والطود الشاهق الاشم . وساقى المؤمنين من الحوض بالاوفي والاتم ،أسدالله الكرار أبي الأئمة الاطهار المشرف بعزية من كنت مولاه فعلي مولاه ، والمؤيد بدعوة اللهم وال من والاه وعادمن عاداه . كاسر الانصاب . وهازم الاحزاب . المتصدق بخاتمه في المحراب فارس ميدان الطعان والضراب . هزبر كل عرين . وضرغام كل غاب . الذى كل لسان كل معتاب ومغتاب . وبيان كل ذام ومرتاب عن قدح في قدح معاليه لنقا حبابه عن كل ذم وعاب، المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة

الاخوة والانتخاب، المنصوص عليه بانه لدار الحكمة ومدينة العلم باب. وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب، المكنى بأبي الريحانتين وأبي الحسن وابي التراب، هو النبأ العظيم. وفلك نوح. وباب الله وانقطع الخطاب. ذو البراهين القاطعة والآيات الدامغة، وصاحب الكرامات الظاهرة والحجج البالغة. ينبوع الخير ومعدن البركات ومنجي غرقى بحار المعاصي من المخازي والمهاوي والدركات. الامام الذي هو من ظلم الجهالة والضلالة نبراس وفي قحم المبارزة والطعان هرماس حياس (١) ولمداين العلوم والحكم اليقينية فضائله أساس، وما في قربه من رسول الله (ص) ومفاخره التي لا يحيط بها وهم وحد ومقياس عند ذي رأي ودين شبهة وريبة والتباس:

أخو خاتم الرسل الكرام محمد ... رسول اله العـــالمين مطهر

علي نجي المصطفى ووزيره ... أبو السادة الغر البهاليل حيدر

أبو السبطين الحسن والحسين وارث الرسل ومولى الثقلين مبدع جسيمات المكارم ومفيض عممات المنن الذي حبه وحب أولاده من أوفى العدد وأوقى الجنن (٢).

أخو أحمد المختار صفوة هاشم ... أبو السادة الغر الميامين مؤتمن

وصهر امام المرسلين محمـــد ... علي أمير المؤمنين أبو الحسن

هما ظهرا شخصين والنور واحد ... بنص حديث النفس والنور فاعلمن

هو الوزر المأمول في كل خطة ... وان لا ينجينا ولا يتــــه فمن

عليهم صلاة الله مالاح كوكب ... وما هب ممراض النسيم على قنن

---

(١) الهرماس : ولد النمر. الحواس : الشجاع الجرىء.

(٢) هذه الجمل كلمات قدسية نبوية اخرجها الحفاظ في اسانيدهم.

ذكر نسبه (رض) من رسول الله «ص»

كان أبوه أبو طالب وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوان ونسبهما من هاشم بن عبد مناف سيان وكان علي «رض» يقول: ديني دين النبي «ص» وحسبي حسب النبي «ص» من تناول من حسبي أو ديني يتناول من رسول الله (ص). وروى ابن عباس (رض) قال: سمعت رسول الله «ص» يقول: كنت انا وعلي نورا بين يدى الله من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور فى صلبه ولم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى أقره فى صلب عبد المطلب ثم أخرجه من عبد المطلب فقسمه قسمين قسما فى صلب عبد الله وقسما في صلب ابى طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمى ودمه دمي فمن احبه بحق احبه ومن ابغضه فيبغضني ابغضه وهذا الحديث هو المشار اليه فى البيت المتقدم بقوله: بنص حديث النفس والنور فاعلمن. قال جابر بن عبد الله «رض»: سمعت رسول (ص) يقول لعلي: الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي «ص»: وفى الارض قطع متجاورات حتى بلغ تسقى بماء واحد وقال «ص»: علي منى وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وقال عبد خير سمعت عليا «رض» يقول: أهدى لنبي «ص» قنو موزة فجعل يقشر الموزة ويجعله فى فمى فقال له قائل يارسول الله: انك تحب عليا قال: أو ما علمت ان عليا مني وأنا منه (١).

---

(١) جل هـــذه الاحاديث الواردة فى مناقب وفضايل الامام أمير المؤمنين وسيدة النساء الزهراء وسيدى شباب أهل الجنة عليهم السلام تجدها باسانيدها الصحيحة ورواتها الثقات مع تصحيح طرقها فى كتاب-

قال الشعبي (رح) : لورضوا منا بان يقولوا: رحم الله عليا ان كان لقرب القرابة قديم الهجرة عظيم الحق زوج فاطمة وأبا حسن وحسين لكان فى ذلك فضل فكيف وله من المناقب والفضايل ماليس لغيره (رض) وروى ان رجلا قال لابن عباس : ما اكثر مناقب علي وفضايله انى لاحسبها ثلاثة الاف قال : اولا يقول انها الى ثلاثين الف أقرب .

وقال الامام أحمد بن حنبل (رح) «١» ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله «ص» من الفضايل ماجاء لعلي بن أبيطالب وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت لهاشمى روى انه لما ضربها المخاض أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء فولدت فيها علي بن أبي طالب (رض) (٢) وقد اسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة وقيل انها ماتت بمكة قبل الهجرة وشهدها رسول الله (ص) والبسها قيصه واضطجع فى قبرها وتولى دفنها فقيل له يارسول الله (ص) : رأيناك صنعت شيئا لم تكن تصنعه بأحد فقال (ص) : انى البستها قيصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت فى قبرها لاخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت من أحسن

ـ (الغدير) تحت عنوان ـ مسند المناقب ومرسلها .

(١) أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ولد ببغداد عام ١٦٤ وتوفى سنة ٢٤١ .

«٢» من الامور المسلمة لدى الحفاظ الثقات ولادة الامام علي (ع) فى الكعبة كما فى مستدرك الحاكم ٣ ص ٤٨٣ . مروج الذهب ٢ ص ٢ تذكرة خواص الامة ص ٧ . نزهة المجالس للصفوري ٢ ص ٢٠٤ . وهناك مباحث حول الموضوع تجدها فى كتاب (الغدير) ٦ ص ٢١ ـ ٣٨ .

خلق الله صنماً الي بعد أبي طالب .

ذكر صفته (رض)

قال الشعبي (رح) : رأيت علياً (رض) شيخا مربوعاً أسمراً أبلج أصلع له ضفيرتان أبيض الرأس واللحية له لحية قد ملأت ما بين منكبيه .

وقال عامر الشعبي أيضاً : ما رأيت رجلا اعظم لحية من علي قد ملأت ما بين منكبيه بياضاً وفى الرأس زغبات . وقال بعض أهل العلم : كان علي (رض) عظيم البطن عظيم اللحية قد ملأت ما بين منكبيه وكان أصلع حسن الوجه شديد للأدمة من بعيد فان تبينته من قريب قلت أسمر مايلاً الى الحمرة مربوعاً أبلج أصلع اشعر البدن . وقال بعضهم : سألت أبا جعفر يعني محمد ابن علي الباقر عن صفة علي فقال : كان رجلا آدم شديد الأدمة مبل العينين عظيمها ذا بطن أصلع قلت : كان طويلا أو قصيراً قال : هو الى القصير اقرب .

ذكر أسلامه (رض) ـ ١ ـ

روى ابن عباس (رض) قال : أسلم علي وهو ابن تسع سنين ثم أسلم

(١) لقد اطبقت الاحاديث وتسالمت الطرق الصحيحة والرجال ثقات بان أول من اسلم وصلى مع النبي الاقدس امير المؤمنين «ع» والحفاظ حكموا بصحة الروايات والاسانيد الوثيقة الناطقة بان علياً اول من اسلم وكذلك أرباب السير اطبقوا عليه وهو من المسالم عليـــه كان بين الصحابة الاولين والتابعين لهم باحسان وكيف يمكن القول بتقديم اسلام غيره والنبي يقول : انت أول من آمن بي وأول من صدقني . وقال لفاطمة : زوجتك اقدمهم اسلاماً . وهكذا تجد النصوص النبوية المقدسة وكلمات الصحابة عنه في كتاب الغدير ٣ ص ٢١٩ — ٢٤٢ . وكذلك الاشعار المروية .

ابو بكر بعده بثلاثة أيام .قال سلمان (رض) : أول من أسلم علي بن ابي طالب، وقال علي (رض) : أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى القبلة مع النبي (ص) علي . وروى ابو ذر وسلمان (رض) قالا : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : ألا إن هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة . وقال سلمان (رض) : أول هذه الامة وروداً على رسول الله (ص) أولها اسلاماً وان علي بن ابي طالب أولنا اسلاماً . وعن أبي قدامة العرني قال : رأيت علياً ضحك ثم قال : اللهم اني لا اعترف ان عبد لك من هذه الامة عبدك قبل غير نبينا «ص» ثلاث مرات ثم قال : لقد صليت قبل ان يصلي احد سبعاً . وعن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : صلى النبي «ص» أول يوم الاثنين وصليت خديجة معه آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، صلى مع النبي (ص) مستخفيا من أبي طالب قبل أن يصلى أحد . وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال : أسلم علي وهو ابن سبع سنين وقبض رسول الله وهو ابن سبع وعشرين وهلك علي وهو ابن سبع وخمسين سنة .

وروى عن علي « رض » أسلم وهو ابن خمس سنين وقيل ابن عشر سنين ، وقيل ثلاث عشرة ، وقيل أربعة عشرة ، وقيل ابن خمس عشر سنة والله أعلم ، والصحيح انـــه اسلم قبل البلوغ كما ورد فى شعره حين فاخر معاوية فقال :

سبقتكم الى الاسلام طراً　　غلاماً مابلغت أو ان حلمي

في ابيات نذكرها فيما بعد ان شاء الله . وعن براء «رض» قال : لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله «ص» بني عبد المطلب وهم

يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فامر علياً (رض) برجل شاة فصنع ، وفي رواية فصنع لهم مداً من الطعام ثم قال : لهم أدنوا بأسم الله فدنا القوم فأكلوا حتى صدروا ثم دنا بعقب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال : أشربوا بأسم الله فشرب القوم حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال : هذا ماسحركم به الرجل فسكت النبي «ص» يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم وقال : لهم يابني عبدالمطلب اني بعثت اليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الاية مارأيتم وانا النذير لكم من عذاب الله عز وجل والبشير لما لم يجيء به احد ، جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ، وفي رواية فايكم يبايعني على ان يكون أخي وصاحبي وولي قال : فلم يقم اليه أحد منهم قال علي : فقمت اليه وكنت اصغر القوم فقال : أجلس ثم قال : ذلك ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لي : أجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي وفي رواية لهم من يواخيني ويوازرني ويكون ولي وصاحبي ويقضي ديني فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي : انا فضرب يده على يده فقال : أنت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب: اطع أبنك فقد أمر عليك(١) وعن أبي ايوب الانصاري «رض» قال قال رسول الله «ص» : لقد صلت الملائكة علي وعلى علي لأننا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا . وعن سلمة بن كهيل عن حبه العرني قال : رأيت علياً (رض) ضحك على المنبر يوماً

---

(١) اخرجه غير واحد من الأئمة وحفاظ الحديث من الفريقين في الصحاح والمسانيد كما جاء منظوماً في اسلاك الشعر والقريض . كما روي بعدة طرق تجدها مفصلا في الغدير ـ ٢ ص ٢٧٨ ـ ٢٨٩ .

لم اره ضحك في يوم ضحكا اكثر منه ثم قال : ذكرت قول ابي طالب: ظهر علينا أبو طالب ونحن نصلي ببطن نخلة انا ورسول الله «ص» فقال : ماذا تصنعان ياابن أخي وماهذا الدين الذي أراك تدين به فدعاه رسول الله(ص) الى الأسلام وقال : له أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم أو كما قال : بعثني الله رسولا الى العباد وأنت ياعم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى ، فقال : مابالذي تصنعان بأس أو قال : بالذي تقولان بأس ولكن والله لاتعلوني أستي ابداً فضحك علي من قول ابيه تعجبا ثم قال : اللهم لا اعترف ان عبداً لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك(ص) قالها ثلاث مرات ولقد صليت قبل ان يصلي الناس. واتفق المؤرخون على ان أول من اسلم وآمن على الأطلاق خديجة رض) فالأولى ان يقال ليجمع بين اقوالهم أول من أسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي (١) ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال (رض) قال ابو هريرة «رض». أو من اسلم من الاحداث علي بن ابي طالب. وسأل محمد بن كعب القرضي (رض) عن أول من أسلم علي او أبو بكر فقال سبحان الله: علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان علياً اخفى أسلامه من ابي طالب واظهر ابو بكر اسلامه . وقال عفيف الكندي : كان العباس لي صديقا وكنت انزل عليه فقدمت مكة ونزلت عليه فبينا انا أنظر الى الكعبة نصف النهار اذ جاء رجل شاب فرمى ببصره الى السماء ثم قام مستقبل الكعبة فلم البث الا يسيرا حتى جاء غلام فقام على يمينه ثم جاءت أمراة فقامت خلفهما فركع الشاب

(١) اذا ضربنا تلكم النصوص الصادرة عن النبي الاقدس (ص) وكلمات الصحابة والتابعين لهم بأحسان والاشعار المروية عرض الجدار .

فركع الغلام والمرأة فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت ياعباس : أمر عظيم قال العباس : أمر عظيم اتدري من هذا الشاب قلت لا قال : هذا محمد بن عبد الله ابن اخي اتدري من هذا الغلام قلت لا قال : هذا علي بن ابي طالب ابن أخي اتدري من هذه المرأة قلت لا قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجته وإن ابن اخي هذا اخبرني ان ربه رب السماوات والارض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ماعلى وجه الأرض كلها احد على هذا الدين غيرهؤلاء الثلاثة فكان عفيف يقول: بعد ان اسلم ورسخ فى الأسلام ليتنى كنت الرابع .

ذكر مانزل فى علي في القرآن من الأيات

وعن البراء (رض) قال قال رسول الله «ص» : لعلي ياعلي قل : اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فأنزل الله : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا (١) وروى الواحدي فى تفسيره عن عطا عن ابن عباس «رض» إنها نزلت في علي مامن مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة . قال وروي عن علي «رض» انه قال : أصول الاسلام ثلاثة لاتنفع واحدة منهن دون صاحبتها : الصلوة والزكاة والموالاة قال: وهذا منتزع من قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون «٢» وذلك ان الله تعالى اثبت الموالاة بين المؤمنين ثم لم يصفهم الا باقام الصلوة وايتاء الزكاة فقال : الذين يقيمون ويؤتون الزكاة وهم راكعون فمن وال علياً فقد والى الله ورسوله «ص»

ـ ١ ـ سورة مريم ١٩ وتجد البحث حول مصادره فى الغدير ٢ ص ٥٥

ـ ٢ ـ سورة المائدة ٥ . يأتى الكلام عنه ص ٨٦ .

وروي السيدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿ رض ﴾ في قوله تعالى : ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى قال المودة لآل محمد «١» ﴿ص﴾ . وعن ثابت البناني ﴿رح﴾ في قوله عز وجل :وأني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى «٢» الى ولاية أهل بيته ﴿ص﴾ وكذا جاء عن أبي جعفر انه قال : ثم اهتدى الى ولايتنا أهل البيت .وعن عمار بن ياسر ﴿رض﴾ قال : وقف لعلي بن ابي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه ﴿رض﴾ وأعطاه السائل فأتى رسول الله «ص» فأعلمه ذلك فنزلت على النبي ﴿ص﴾ هذه الاية : إنمـــا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .فقرأها رسوله الله «ص» «٣» .

ـ ١ ـ سورة الشورى ٤٢ . وقد مر الايعاز اليه ص ٢٤ .

ـ ٢ ـ سورة طه ٢٠ .

ـ ٣ ـ اخرج هذا الحديث ونزول الاية في علي ﴿ ع ﴾ جمع كثير من أئمة التفسير والحديث منهم الطبري في تفسيره ٦ ص ١٦٥ . والواحدي في اسباب النزول ص ١٤٨ . والرازي في تفسيره ٣ ص ٤٣١ . الخازن في تفسيره ١ ص ٤٩٦ . الفصول المهمة ص ١٢٣ . تذكرة خواص الامة ص ٩ . مناقب الخوارزمي ص ١٧٨ . الرياض النضرة ٢ ص ٢٢٧ . الذخاير العقبى ص١٠٢ . البداية والنهاية لابن كثير ٧ص ٣٥٧ . نور الابصار الشبلنجي ص ٧٧ . وغيرهم بعدة طرق صحيحة كما وقد ضمن الاية شعراً حسان بن ثابت فى قوله :

من ذا بخاتمه تصدق راكعا وأسرها في نفسه اسرارا

الغدير ٢ ص ٥٢ ـ ٥٥ و ج ٣ ص١٠٦ ـ ١١١ و ١٥٦ ـ ١٦٣ .

وعن الأعمش عن عبابه الربعي قال : بينما ابن عباس جالس على شفير زمزم يحدث عن رسول الله «ص» فجعل لا يقول قال رسول الله «ص» الا قال رجل ملتثم قريب منه قال رسول الله «ص» فقال ابن عباس : سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جناده البدري ابو ذر الغفاري سمعت النبي «ص» بهاتين والا فصمتى ورايته بهاتين والا فعميتا يقول : علي قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله «ص» يوماً من الايام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا وعلي كان راكعاً فاومىء بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي «ص» فرفع النبي (ص) رأسه عند ذلك الى السماء وقال : اللهم ان اخى موسى سأل فقال: رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري . فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما باياتنا ، اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به ظهري ، قال ابو ذر : فوالله مااستتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل «ع» من عند الله فقال يامحمد : اقرأ قال اقرأ قال اقرأ : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

وعن ابن عباس ـ رض ـ قال : اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن آمن بالنبي ـ ص ـ فقالوا يارسول الله ـ ص ـ : ان منازلنا بعيدة

وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المسجد قومنا لما رأونا أمنا بالله وبرسوله رفضونا وآلوا على انفسهم ان لايجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي ـ ص ـ : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ثم ان النبي «ص» خرج إلى المسجد واناس من بين قائم وراكع وجالس فبصر سائل فقال له النبي (ص) : هل اعطاك أحد شيئا قال: نعم خاتم من ذهب (١) فقال من أعطاك قال : ذلك القائم وأو مأ بيده الى علي فقال النبي (ص) : على أي حال اعطاك قال: أعطاني وهو راكع فكبر النبي «ص» ثم قرأ : ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فانشأ حسان بن ثابت (رض) يقول :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهوى ومسارع

ايذهب مدحي والمحبين ضايعاً ... وما المدح في جنب الأله بضايع

فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً ... فدتك نفوس القوم ياخير راكع

فأنزل فيك الله خير ولايــة ... وبينها في محكمات الشرايع (٢)

وعن انس بن مالك (رض) قال : قعد العباس بن عبد المطلب (رض)

---

(١) هذه الجملة لم نجدها في الصحاح والمسانيد ولم نقف على اسناد روايته حتى نعرف حالها ونحكم فيها بما تقتضيه نظرة التنقيب وانما يكذبها الاعتبار وتاريخ حياة علي امير المؤمنين «ع» وعلى تقدير ثبوتها فانما كان ذلك قبل تحريم لبس الذهب على الرجال لامحالة .

(٢) في ديوان حسان بن ثابت قبل البيت الاخير قوله :

بخاتمك الميمون ياخير سيد ... وياخير شار ثم ياخير بايع

وشيبة صاحب البيت يفتخران ، فقال العباس : أنا اشرف منك انا عم رسول الله «ص» ووصي ابيه (١) وساقية الحجيج لي فقال : له شيبة بل أنا اشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ايتمنك كما ايتمنني وهما في ذلك متشاجران حتى اشرف عليهما علي بن ابي طالب «ع» فقال له العباس (رض) : أفترضي بحكمه قال : نعم قد رضيت فلما جائهم قال : له العباس ان شيبة فاخرني وزعم انه اشرف مني قال : فماذا قلت له ياعماه قال قلت : انا عم رسول الله (ص) ووصي أبيه وساقي الحجيج انا اشرف. فقال: لشيبة ماقلت: ياشيبة قال قلت : بل انا اشرف منك انا أمين الله وخازنه أفلا أيتمنك كما ايتمني فقال لهما أجعل لي معكما فخراً قالا نعم قال: فأنا اشرف منكما أنا أول من آمن بالوعد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد فانطلقوا ثلاثتهم الى رسول الله (ص) فجلسوا بين يديه واخبره كل واحد منهم بفخره فما أجابهم رسول الله (ص) بشيء فنزل الوحي بعد أيام فارسل النبي «ص» اليهم فأتوه فقرأ عليهم النبي (ص): اجعلتم سقايـة الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله الى اخر العشر (٢) وقال مجاهد (رض) ما كان فى القرآن ياايها الذين آمنوا فان لعلي (رض) سابقة ذلك لانه سبقهم الى الأسلام .

وقال ابن عباس (رض) : مانزل : ياايها الذين آمنوا الا علي رأسها وأميرها ولقد عاتب الله أصحاب محمد (ص) في غير آي من القرآن وما ذكر علياً الا بخير . وعن ابى برزه الاسلمي «رض» قال: سمعت رسول الله (ص)

(١) لعله كما في بعض الروايات : صنو أبيه .

(٢) الدر المنثور ٣ ص ٢١٨ . تفسير الشوكانى ٢ ص ٣٣٠ .

يقرأ انما انت منذر ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على يد علي وهو يقرأ ولكل قوم هاد . وقال ابن عباس «رض» : لما نزلت إنما انت منذر قال النبي «ص» : انا المنذر وعلي الهادي وبك ياعلي يهتدى المهتدون من بعدي . وعن ابن عباس «رض» فى قوله تعالى : افمن كان على بينة من ربه رسول الله «ص» ويتلوه شاهد منه (١) علي بن ابى طالب خاصة . وعنه ايضاً فى قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية (٢) انها نزلت فى علي «رض» كان معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وفى السر درهما وفي العلانية درهما. وعنه أيضاً فى قوله عز وجل : ياأيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة (٣) قال فيما روي الوالبي عنه ان المسلمين اكثروا المسائل على رسول الله (ص) حتى شقوا عليه فانزل الله هذه الاية فلما نزلت كف كثير من الناس عن المسائلة قال المفسرون: نهوا عن المناجات حتى يتصدقوا فلم يناجه أحد الاعلي بن ابى طالب (رض) تصدق بدينار .

ونقل الواحدى «رح» بسنده الى مجاهد عن علي (رض) قال : اية فى كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدي اية النجوي كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي رسول الله «ص» قدمت درهما فنسختها الاية : أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة الاية . روى ان كلمات التي ناجي بها علي «رض» هي مانقله الامام حسام الدين محمد بن عمر بن محمد العليابادي في تفسيره المسمي بكتاب مطالع

(١) سورة هود ١٧ .

«٢» سورة البقرة ٢٧٤ . «٣» سورة المجادلة ١٢ .

المعاني قال: ان الكلمات التي ناجي علي بها رسول الله (ص) وقدم قبلها عشر صدقات هي انه سأله أولا ماالوفاء قال: التوحيد شهادة ان لا إله إلا الله ثم قال: وما الفساد قال: الكفر والشرك بالله عز وجل. ثم قال وما الحق قال: الأسلام والقرآن والولاية ثم قال: وما الحيلة قال: ترك الحيلة ثم قال: وما علي قال: طاعة الله ورسوله ثم قال: وكيف ادع الله قال بالصدق واليقين ثم قال: وماذا اسأل الله قال العافية ثم قال: وماذا أصنع لنجاه نفسي قال: كل حلالا وقل صدقاً ثم قال: وما السرور قال: الجنة ثم قال وما الراحة قال: لقاء الله فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة.

وعن علي «رض» قال: لما نزلت اية النجوي دعاني رسول الله «ص» فقال: ماتقول دينار قلت لايطيقونه قال فكم قلت حبة من شعير فقال: انك لزهيد فنزلت اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال علي «رض» في خفف الله تعالى عن هذه الامة فلم تنزل في احد قبلى ولم ينزل في احد بعدي. وعن مجاهد «رح» فى قوله تعالى: أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه (١) قال نزلت في علي وحمزة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ابو جهل.

وعن اسماء بنت عميس «رض» قالت: سمعت رسول الله «ص» يقرأ هذه الايـــة: وان تظاهرا عليه فان الله هو موليه «٢» وجبرئيل وصالح المؤمنين قال: صالح المؤمنين علي بن ابى طالب (رض) (٣). وعن ابن عباس في قوله تعالى: ياأيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٤) مع

(١) القصص ٦١.

(٢) سورة التحريم ٤. (٣) الدر المنثور ٦ص٢٤٢ عن ابن مردويه تفسير الشوكاني ٥ ص٢٤٦. (٤) سورة التوبة ١١٩.

علي بن ابي طالب وأصحابه «١» . وعن محمد بن سيرين ﴿رح﴾ في قوله تعالى : وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا (٢) انها نزلت في النبي ﴿ص﴾ وعلي بن ابي طالب ﴿رض﴾ دوا بن عمه وزوج ابنته فاطمة ﴿رض﴾ فكان نسباً وصهرا. وعن ربيعة ابن ماجد قال: سمعت عليا ﴿رض﴾ يقول : في نزلت هذه الاية : ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون (٣) . وروى عكرمة عن ابن عباس (رض) قال : نزلت هذه الاية : افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقا لا يستوون (٤) فى علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة . وقال ابن عباس : (رض) قال الوليد بن عقبة : لعلي انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ حشو الكتيبة منك فقال له علي (رض) : اعاانت فاسق فنزلت: افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ، يعنى بالمؤمن علي بن طالب وبالفاسق الوليد بن عقبة . وعن مكحول عن علي فى قوله تعالى : وتعيها أذن واعية (٥) قال قال لي رسول الله (ص : سألت الله ان يجعلها اذنك ففعل فكان علي (رض) يقول : ما سمعت من نبي الله (ص) كلاماً الاوعيته وحفظته فلم أنسه .

وعن ابن عباس (رض) قال : لما نزلت هذه الاية : ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية (٦) قال : لعلي هو أنت وشيعتك تأتى يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتى عدوك غضابا مقحمين فقال يارسول الله : ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك ، ثم قال رسول الله (ص)

(١) الدر المنثور ٣ ص ٢٩١ . تفسير الشوكانى ٢ ٣٩٥ . (٢) سورة الفرقان ٥٤ . (٣) سورة الزخرف ٥٧ . (٤) سورة السجدة ١٨ . (٥) سورة الحاقة ١٢ . (٦) سورة البينة ٧ .

من قال : رحم الله علياً رحمه الله ، وقال علي «رض» : فينا نزلت هذه الاية وفى مبارزتنا يوم بدر : هذان خصمان اختصموا فى ربهم الى قوله الحريق(١) ونقل الامام ابو اسحاق الثعلبي «رح» فى تفسيره (٢) ان سفيان بن عيينه (رح) سأل عن قول الله: سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال : للسائل سألتنى عن مسألة ماسألنى عنها أحد قبلك ، حدثنى أبي عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله «ص» لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتموا فأخذ بيد علي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله (ص) على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته واناخها فقال : يامحمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا ان نصلي خمسا فقبلنا منك وامرتنا بالزكاة فقبلنا منك ، وامرتنا ان نصوم شهراً فقبلنا منك ، وامرتنا بالحج فقبلنا منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا منك ام من الله فقال النبي «ص» : والذي لا إله إلا هو ان هذا من الله ، فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته ويقول : اللهم ان كان مايقوله محمد حق فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وأنزل الله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع (٣) .

---

(١) سورة الحج ١٩ . (٢) ابو اسحاق الثعلبي النيسابوري صاحب التفسير الكبير وله كتاب ـ العرائس في قصص الانبياء ـ وهو من الثقات الذي ينقل عنهم توفي عام ٤٢٧ وقيل ٤٣٧ . (٣) لقد اصفقت رجالات ـ

وعن أبي جعفر محمد بن علي (رض) انه قال: حين قرأ قوله تعالى: اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذى ذرع عند بيتك المحرم (١) يخبرهم عن بقية تلك العترة. وقال ابن عباس: «رض» في قوله تعالى: سلام على آل ياسين (٢) على آل محمد «ص».

ذكر أخاه النبي «ص» علياً «رض» (٣)

روى ابن عمر «رض»: ان النبي «ص» اخا بين اصحابه وفضا فضايلهم ولم يواخ بين علي وبين أحد فجاء علي تدمع عيناه فقال: يابني الله مالك لم تواخ بيني وبين أحد فقال: انت اخي في الدنيا والآخرة (٤). وفي رواية قال له: يارسول الله ذهب روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت بأصحابك مافعلت غيرى فان كان من سخطك علي فلك العتبى والكرامة

- التفسير والحديث في نزول الآية الكريمة وذهبت الى صحة اسانيد الحديث والاخبات اليه وروته في تفاسيرهم وكتبهم كما ان الشعراء باختلاف نحلهم وملاهم افرغته في بوتقة النظم منذ عهد متقادم الى يومنا هذا وقد فصل القول فيه الحجة الأميني في كتابه الغدير ١ ص ٢٣٩ ـ ٢٦٦.

(١) سورة ابراهيم: ٣٧.

(٢) سورة الصافات: ١٣٠ (٣) رأى النبي (ص) توثيقا لعرى المودة بين المهاجرين والأنصار ان يوآخى بينهم فكان يختار واحداً من هولاء وواحداً من اولئك ويربطهم برباط الاخوة المعنوية ولما فرغ من الجميع اخى بين نفسه وبين الامام فآثره على كل حبيب بعيد وقريب. وقد اعترف بصحة الخبر الامة جمعاء وجاء مثبتا في الصحاح والمسانيد الغدير ٣ ص ١١٢ ـ.

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٤.

فقال النبي (ص) : والذي بعثني بالحق نبيا مااخترتك إلالنفسي أنت عندى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي فقال يا رسول الله : ما ارث منك قال : ما ورث الانبياء قبلى قال : وما ورث الانبياء قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله (ص) هذه الآية : اخوانا على سرر متقابلين ـ ١ ـ الاخلاء فى الله ينظر بعضهم الى بعض ، وقال أبو هريرة (رض) : أخا رسول الله (ص) بين المسلمين وقال علي أخي وأنا أخوه وحسبت انه قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وعن عمر بن عبد الله ابن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال : أخا رسول الله (ص) بين المسلمين وجعل يخلف علياً حتى بقي في اخرهم وليس معه أخ له فقال له علي : آخيت بين المسلمين وتركتني فقال : انما تركتك لنفسي أنت أخي وانا أخوك ثم قال له النبي (ص) : ان ذاكرك أحد فقل :أنا عبد الله وأخو رسوله ولا يدعيها بعدى الا كاذب مفتر ، وقد قال بعض الشعراء في هذا المعنى ابياتا في وصف أمير المؤمنين علي .

الذي هو بالامتداح حرى واختصاصه بكل فضيلة حلي :

ما بعد قول نبي الله أنت أخي — من مطلب دونه مطل ولا علل
أثنى عليك لدن شافهت حضرته — وبانت الكتب لما بانت الرسل
مجدداً فيك أمراً لا يخص به — سواك كل حديث عنده سمل
لقد أحلك إذ أخاك منزله — لا المشتري طامع فيها ولا زحل
جلت صفاتك عن قول يحيط بها — حتى استوى ساعي فيها ومنتحل

---

(١) سورة الحجر : ٤٧ .

مناقب في اقاصي الأرض قد شهرت   فما أعتوى مبطنا في وصفها خجل

وروي أن علياً «رض» قال: يوماً انا عبدالله وأخو رسوله لا يقولها بعدي الا مفتر على الله أو كاذب (١) وفى رواية لا يقولها بعدي الا كذاب أو مجنون فقالهـا رجل فجن وقال رجل آخر مثلها فسلط الله عليه الشيطان فخنقه فكان يضرب برأسه الجدار حتى مات قال سعد : فرأيت دماغه فى الجدار . ويروي ان رجلا أخر لما سمع علياً (رض) يقول ذلك :فقام فقال: أنا اقول كما قال هذا : قال زيد بن وهب فضرب به الأرض فجاء قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم :هل كان هذا فيه قبل اليوم قالوا لا . وعن جابر بن عبد الله الانصاري (رض) قال : سمعت علي بن ابي طالب (رض) ينشد ورسول الله (ص) يسمع :

انا أخو المصطفى لاشك فى نسبي   معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد   وفاطم زوجتي لاقول ذي فند
صدقته وجميع الناس فى بهم   من الضلالة والاشراك والنكد
فالحمد لله شكراً لاشريك له   البر بالعبد والباقي بلا أمد (٢)

فقال رسول الله (ص):صدقت ياعلي . وعن ابن عباس (رض) ان علياً كان يقول في حياة رسول الله «ص» : ان الله تعالى يقول : أفان مات

---

(١) رواها القاضي القضاعي فى دستور معالم الحكم والشيخ الطوسي في اماليه باسناديها والباغندي فى جواهر المطالب عن جابر قال سمعت : وابن كثير في البداية والنهاية ٨ ص ٩ .

(٢) مستدرك الحاكم ٣ ص ١١٢ . حضايص النسائي ص ١٨ . ذخاير العقبي ص ٦٠ .

أو قتل انقلبتم على اعقابكم (١) والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لاقاتلن على ماقاتل عليه حتى اموت والله أني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه ومن احق به مني . ويروي ان معاوية كتب الى علي (رض) يفتخر عليه : أما بعد فان أبي كان سيداً في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا خال المؤمنين وكاتب الوحي وصهر رسول الله «ص» فقال علي (رض) : ايفتخر علي ابن أم اكلة الاكباد اكتب اليه ياقنبر : ان لي سيوفا بدرية وسهاماً هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اقاربك وعشايرك يوم بدر ماهي من الظالمين ببعيد ثم انشد :

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها فهل منه لكم سهم كسهمي
سبقتكم الى الأسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي (٢)
وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم (٣)

---

(١) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٢) في رواية ابن ابي الحديد وابن حجر وابن شهراشوب : غلاما ما بلغت اوان حلمي . وفي رواية ابن الشيخ وبعض اخر : صغيرا مابلغت أوان حلمي .

(٣) رواها الحافظ الكندي في «المجتنى» وياقوت الحموي في «معجم الادباء» وابن طلحة في مطالب السئول . وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة . وابن ابي الحديد في شرح النهج . والكنجي في المناقب . وقد بسط القول في تحقيق هذه الابيات ونسبة صحتها ورواتها الحجة الاميني في الغدير ٢ ص ٢٥ .

وعن عمران بن حصين «رض» ان رسول الله (ص) قال : علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي. وعن علي (رض) قال : اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وجعفر وزيد فقلنا : الا تحدثنا عنا فنعلم فقال : لزيد انت اخونا ومولانا فحجل ثم قال : لجعفر أشبهت خلقي وخلقي فحجل ورأى حجل زيد ثم قال لي : أنت مني وأنا منك فحجلت ورأى حجل زيد وجعفر وروى ابن ماجة القزويني (رح) في سننه عن ابن جناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقضي ديني الا انا أو علي. وعن الأعمش عن المنهال عن عباية عن علي قال قال النبي «ص» : علي يقضي ديني ، وينجز موعدي وخير من اخلف بعدي من أهلي . وعن جابر «رض» قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن ابي طالب قبل موتـــه بثلاثة أيام : سلام عليك أبا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهدر كناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله «ص» قال علي : هذا أحد ركني الذي قال رسول الله «ص» : فلما ماتت فاطمة «رض» قال علي : هذا ركني الثاني الذي قال رسول «ص» .

ذكر محبة الله ورسوله لعلي ومحبته لهما

روى البخاري «رح» بسنده الى سهل بن سعد «رض» ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (١) قال : فبات الناس يدوكون

---

(١) أسد الغابة ٤ ص٢٨. تاريخ الخلفاء للسيوطي ١١٤ . عن الشيخين قال : حدثنا ابو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن ابي العلاء الواسطي وابو عبد الله الحسين بن ابي صالح بن فنا خسرو الديلمي التكريتي باسنادهم الى ـ

ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجوا ان يعطاها فقال : اين علي بن ابي طالب قالوا : هو يارسول الله يشكوا عينيه قال : فارسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله «ص» في عينه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي : يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الأسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم . قال الأمام محي السنة البغوي «رح» هذا حديث صحيح متفق على صحته اخرجه مسلم «١» ايضا عن قتيبة بن سعيد . قوله يدوكون أي يخوضون يقال الناس في دوكة أي في اختلاط وخوض واصله من الدوك . وهو السحق ويسمى صلاية الطيب مداكا يسميها للامر فيه ممن دق شيئا ليستخرج لبه ويعلم باطنه واراد بحمر النعم حمر الابل وهي اعزها وانفسها يريد لان يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك اجراً وثواباً من حمر النعم فتتصدق بها والله أعلم .

وعن ابن عمر «رض» قال : أتى رجل من الأنصار الى النبي «ص» فقال : ان اليهود قتلوا أخي فقال : لادفعن الراية غداً الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فيمكنك من قاتل اخيك فاستشرف لها ابو بكر وعمرو اصحاب رسول الله (ص) فبعث الى علي (رض)

ـ محمد بن اسماعيل حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال اخبرني سهل بن سعد ـ الخ ـ .

(١) هذا الحديث يوجد في الصحاح والمسانيد وقد ذكر سيدنا الحجة الوالد في مسند المناقب من الغدير طبقات رواته وهم ثلاثمائة نسمة .

فعقد له اللواء. فقال يارسول الله : اني أرمد فتفل في عينيه قال علي : فما رمدت بعد يؤمئذ «١» . قال العوام : فحدثني خيله بن سحيم أو حبيب بن ثابت عن ابن عمر قال : فمضي علي لذلك الوجه فما تتام اخرنا حتى فتح علي اولنا قال : فأخذ على قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله . وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال : قيل له من أحب الناس الى رسول الله «ص» قال : علي ابن ابي طالب . وعن سويد بن غفلة قال : لقينا علي بن ابي طالب وهو في ثوبين في شدة البرد فقلنا : له لا تغتر بارضنا فانها ارض مقره وليست مثل ارضك قال : أما اني قد كنت فلما بعثني رسول الله «ص» الى خيبر قلت له : اني كما ترى لادفأ لي واني لأرمد فتفل في عيني ودعالي فما وجدت برداً ولا رمدت عيناي . وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابيه قال : كان علي يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء فقيل لأبي ليلى : لو سألته عن هذا فسأله فقال ان رسول الله «ص» : بعث الي وكنت أرمد يوم خيبر فقلت يارسول الله : إني أرمد العين ولادفأ لي فتفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حراً ولا برداً من يومئذ .

وعن علي «رض» انه هو وفاطمة وحسن وحسين قال : كل انسان منهم انا أحب الى رسول الله « ص » فأتوا بني الله « ص » على ذلك فسمع مايقولون فأخذ فاطمة فاحتضنها اليه وأخذ حسنا وحسينا فجعل أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وأخذ علياً ثم ضمهم اليه وقال انهم مني وانا منهم ، وعن أم عطية ان رسول الله «ص» بعث علياً في سرية فسمعته يقول : اللهم لاتمتني حتى تريني علياً (٢) . وعن أنس «رض» قال : اهدي إلى النبي طير

---

(١) صحيح مسلم ٧ ص١٢٢ . (٢) الخصايص الكبرى ٢ ص ١٠٦ .

يسمى الحجل وفي رواية ماراه الاحباراً فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي فحجبته رجاء ان تكون الدعوة لرجل من قومي وفي رواية قال قلت: ان شئت يارب جعلته رجلا من الانصار فقال رسول الله (ص): لست بأول من أحب قومه ثم جاء علي الثانية فحجبته وجاء علي الثالثة فحجبته، ثم جاء علي الرابعة فاذنت له فدخل فلما رآه النبي (ص) قال: اللهم اني احبه فاحبه فأكل معه من ذلك الطير، وفي رواية انه قال: ماحبسك رحمك الله قال هذه اخر ثلاث مرات كل ذلك يقول أنس: انك مشغول على حاجة فقال ياأنس ماحملك على ذلك قال: سمعت دعوتك فأحببت ان تكون لرجل من قومي، فقال النبي (ص): لايلام الرجل على حب قومه. وروى أنس أيضاً قال: أهدي لرسول الله (ص) طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك وفي رواية برجل يحبه الله ورسوله قال أنس: فجاء علي فقرع الباب فقلت ان رسول الله (ص): مشغول وكنت أحب ان يكون لرجل من الانصار ثم أتى علي فقرع الباب فقلت ان رسول الله (ص): مشغول ثم أتى الثالثة فقال رسول الله «ص»: ادخله فقد عنيته فلما اقبل قال: اللهم والي. وعنه ايضا قال اهدي لرسول الله (ص): طير نضيج فأعجبه فقال النبي (ص) اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي يأكل معي من هـذا الطير فجاء علي فأكل معه (١). وعن ابن عباس (رض) قال ان النبي «ص»: نظر الى علي ابن ابي طالب فقال: انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة من أحبك فقد أحبني وحبيبك حبيب الله ومن أبغضك فقد ابغضني وبغيضك بغيض الله

(١) روى هذا الحديث بعدة طرق ونجده في خصايص النسائى ص ٥. مصابيح السنة للبغوي ٢ ص ٢٧٥، صحيح الترمذي ١٣ ص ١٧٠.

ورسوله والويل لمن أبغضك .

وروي عمار بن ياسر (رض) ان النبي (ص) قال لعلي : ياعلي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك «١» . وروى مسلم في الصحيح ان علياً (رض) قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي الي انه لايحبنى الامؤمن ولا يبغضنى الا منافق «٢» . وعن أبي سعيد الخدري «رض» قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله «ص» الا ببغضهم علياً (٣) . وعن الحارث الهمدانى قال جاء علي «رض» حتى صعد المنبر : فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء قضاه الله على لسان نبيكم (ص) النبي الأمي لايحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق وقد خاب من افترى . ويروى ان امرأة من الأنصار قالت لعايشة (رض) أي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحب الى رسول الله (ص) قالت علي بن ابى طالب . وعن جميع بن عمير قال دخلت على عايشة فسألتها من كان أحب الناس الى رسول الله «ص» قالت فاطمة قلت لست اسألك عن الرجال فقالت زوجها . وقال عمار بن ياسر (رض) يوم صفين سمعت رسول الله «ص» يقول لعلي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هى أحب اليه ، منها الزهد فى

---

(١) تاريخ الخطيب البغدادي ٩ ص ٧٢ عن ابن عرفه . وتاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٥٥ . ومجمع الزوائد ٩ ص ١١٨ .

(٢) اسد الغابة ٤ ص ٣٠ . تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٥ . الدر المنثور ٦ ص ٦٦ عن ابن مردويه .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٥ .

الدنيا وحبك للمساكين فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون بك اماماً (١) فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما من أحبك وصدق فيك فهم رفقاؤك في الجنة ومجاوروك في دارك ، وأما من ابغضك وكذب عليك فانه حق على الله (ص) ان يوقفه يوم القيامة موقف الكذابين «٢» . ويروى ان علي بن الحسين «رض» جاءه قوم من اصحاب رسول الله «ص» يعودونه في علته فقالوا : كيف اصبحت يابن رسول الله فدتك انفسنا قال : في عافية والله محمود كيف اصبحتم جميعا قالوا : أصبحنا والله لك يابن رسول الله «ص» محبين وادين فقال لهم : من أحبنا لله اسكنه الله في ظل ظليل يوم لاظل الا ظله ومن احبنا يريد مكافاتنا كافاه الله عنا بالجنة ومن أحبنا لعوض دنيانا أتاه الله رزقه من حيث لايحتسب «٣» .

ويروي ان النبي «ص» قال لعلي بن ابي طالب : ياعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ياعلي من احبك فقد أحبني ومن أحبني أحبه الله أدخله الجنة ومن ابغضك فقد ابغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار .

وروي ان النبي «ص» قال : له الويل لمن أبغضك بعدي ، وسأل

«١» حلية الاولياء ١ ص ٧١ . مجمع الزوايد ٩ ص ١٢١ . ذخاير العقبى ص ١٠٠ .

(٢) مجمع الزوايد ٩ ص ١٣٢ . اسد الغابة ٤ ص ٢٣ . وفي الرياض النضرة : ٢ ص ٢٢٩ عن ابى الخير الحاكمي مع تغيير يسير في الالفاظ .

(٣) وسيلة المآل بسنده الى الامام السبط الشهيد ولعل في اسناده الى الامام علي بن الحسين اشتباه .

رجل ابن عمر «رض» فقال له : اخبرني عن علي بن ابي طالب فقال له : اذا أردت ان تسأل عن علي بن ابي طالب فانظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وآله هذا منزله وهـــذا منزل رسول الله « ص » وانما المنزل بصاحبه، يعني ان منزلته من رسول الله كمنزله بينه من بيته في القرب قال : فاني أبغضه قال : ابغضك الله . وروى الامام الحافظ احمد بن الحسين البيهقي بسنده الى علي «رض» ان النبي «ص» قال : له فيك مثل من مثل عيسى ابغضته اليهود حتى اتهموا أمـه واحبته النصاري حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له «١» ثم قال علي «رض» : يهلك في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني . وفي رواية يهلك في رجلان محب مفرط وعدو مبغض وزاد في رواية الا واني لست بنبي يوحي الى ولكني اعمل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه «ص» فيما استطعت فما امرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فما أحببتم أو كرهتم، وما امرتكم بمعصية الله انا او غيري فلا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف (٢) . وعن عثمان بن المغيرة قال : كنت جالساً عند علي بن ابي طالب « رض » فجاءه قوم فقالوا : أنت هو قال : ومن انا فقالوا أنت هو قال : ومن أنا قالوا : انت ربنا فاستتابهم فأبوا فضرب اعناقهم ودعا بحطب ونار فأحرقهم وجعل

(١) خصايص النسائي ص ٢٧ . مستدرك الحاكم ٣ ص ١٢٣ . اسنى المطالب ص ١٣ .

(٢) مجمع الزوايد ٩ ص ١٣٣ . عن الحاكم والبزار وابي يعلي . تاريخ السيوطي ص١١٦ تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٥٥ . ذخاير العقبي ص ٩٢ . الاستيعاب ٢ ص ٤٦١ .

يرتجز :

إني اذا رأيت أمراً منكرا　　أوقدت ناري ودعوت قنبراً (١)

ذكر ما لمتنقصه ومبغضه وسابه من الوعيد والخزي والنكال الشديد

روى ارطاة بن حبيب قال : حدثني أبو خالد الواسطي وهو اخذ بشعره قال : حدثني زيد بن خالد وهو اخذ بشعره قال : حدثني الحسين بن علي وهو اخذ بشعره قال : حدثني علي بن ابي طالب وهو اخذه بشعره قال : حدثني رسول الله «ص» وهو اخذ بشعره قال : من اذى شعرة منك فقد آذاني ومن اذاني فقد أذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله قال الله : ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم (٢).

وروي عن ابن عباس «رض» انه مر على مجلس من مجالس قريش بعدما كف بصره وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبون علياً (رض) فقال : لقائده ماسمعتهم يابني يقولون قال : سبوا علياً (رض) قال : ردني اليهم فرده فلما وقف به عليهم قال : أيكم الساب لله عز وجل قالوا : سبحان الله من سب الله فقد كفر قال : فأيكم الساب رسول الله «ص» قالوا : سبحان الله ومن سب رسول الله (ص) فقد كفر قال : فأيكم الساب علي بن ابي طالب قالوا : أما هذا فقد كان قال : فأنا أشهد بالله اني سمعت رسول الله (ص) يقول : من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب الله

---

(١) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبرى ص ٩٣ نقلا عن الذهبي ، وفي رواية :

لما رأيت الأمر امراً منكرا　　أججت ناري ودعوت قنبرا

(٢) سورة الاحزاب ٥٧ .

أكبه الله على منخريه فى النار ثم ولى عنهم فقال: لولده ماسمعتهم يقولون فقال: ماقالوا شيئا قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ماقلت قال:

نظروا إليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال له زدنى فداك ابوك فقال:

خزر العيون نواكس أبصارهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال زدنى فداك ابوك قال: ماعندي مزيد فقال لكن عندي:

أحياؤهم عار على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر (١)

وروى أبو سعيد الخدري (رض): قال قال رسول الله (ص): والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا ادخله الله النار (٢). وعن صدي قال: بينا انا العب وانا غلام بالمدينة عند احجار الزيت (٣) إذ أقبل رجل راكب على بعير فوقف يسب علياً (رض) فخف به الناس ينظرون اليه فبينا هو كذلك اذ طلع سعد بن مالك فقال: ما هذا قالوا: يشتم علياً فقال: اللهم ان كان كاذبا فخذه وفي رواية: اللهم ان كان يسب عبداً صالحاً فأر

---

(١) رواه المسعودي فى مروج الذهب ج ٢ ص ٤٨. والكنجى فى كفاية الطالب ص ٢٧ مع اختلاف يسير فى عبارة الحديث والأبيات والشبلنجى في نور الابصار ص ١١٠.

(٢) مستدرك الحاكم ٣ ص ١٥. وج ٤ ص ٣٥٢ بلفظ: الا اكبه الله في النار.

(٣) احجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء... وهو موضع صلاة الاستسقاء... وقال العمرانى احجار الزيت موضع بالمدينة داخلها.

المسلمين خزيه فما لبث ان تعثر به بعيره فسقط واندقت عنقه وخبطه بعيره فكسره وقتله . وعن عبد العزيز بن أبي حامد عن أبيه أن رجلا جاء الى سهل بن سعد «رض» فقال : له هذا فلان أمير من أمراء المدينة يدعوك غداً لسب علي على المنبر قال : ماذا أقول قال تقول له : ابو تراب قال : فضحك سهل وقال : والله ماسماه الا رسول الله (ص) والله ما كان له أسم أحب اليه منه ، قال أبو حازم : فاستطعمت الحديث سهلا فقلت ياأبا العباس : كيف كان ذلك قال دخل علي على فاطمة (رض) ثم خرج فاضطجع في المسجد فخرج رسول الله (ص) فوجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل النبي « ص » يمسح التراب عن ظهره ويقول : أجلس ياأبا تراب اجلس ياأبا تراب قال عمار (رض): فكان ذلك أحب كناه اليه(١)

وروى الترمذي بسنده الى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد ان بعض الامراء قال له : مامنعك ان تسب (ابا تراب) قال : أما ماذكرت ثلثة قالهن رسول الله (ص) فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن احب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله (ص) يقول : لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال : يارسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله (ص) أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي وسمعته يقول : يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال : أدعولي علياً فأتاه وهو أرمد فبصق في

---

(١) صحيح مسلم ٧ ص ١٢٤ . تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٣٩ عن احمد ومسلم والترمذي . الاصابة ٢ ص ٥٠٩ قال : اخرجه الترمذي بسند قوي . صحيح الترمذي ١٣ ص ١٧١ . نور الابصار ص ٥٧ .

عينيه ودفع الرايه اليه ففتح الله على يديه وانزلت هذه الآية : فقل : تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (١) فدعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال : اللهم هؤلاء أهلي. وروى علي بن طلحة مولى بني أمية قال : حج معاوية ومعه معاوية بن خديج وكان من أسب الناس لعلي بن أبي طالب «رض» فمر بالمدينة والحسن بن علي جالس فقيل له هذا معاوية ابن خديج الساب لعلي فقال : علي بالرجل فأتاه فقال له الحسن : أنت معاوية ابن خديج قال : نعم قال : أنت الساب لعلي فكأنه استحي فقال له الحسن ام والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمر الأزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين زود غريبه الابل قول الصادق المصدوق وقد خاب من افترى (٢) .

ذكر جامع مناقبه «رض»

روى أنس «رض» قال قال رسول الله (ص) : الجنة تشتاق الى ثلاثة : علي وعمار وسلمان . وروى البزار بسنده إلى مصعب بن سعد عن ابيه ان النبي «ص» قال : سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة علي ، قال البزار : تفرد به معلى بن شعبة وهذه فضيلة ثناؤها على منابر الألسنة تتلى ومنقبة على مرور الأزمنة لاتبلى .

---

(١) سورة آل عمران ٦١ .

(٢) وهناك احاديث جمة صادرة عن النبي الاقدس في شأن من ابغضه ومن سبه فقد سبه «ص» ومن احبه وتولاه وعاداه واطاعه وعصاه باسانيد صحيحة تجدها في الغدير « مسند المناقب ومرسلها » .

وروى الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي «رح» بسنده الى البراء بن عازب (رض) قال: اقبلنا مع النبي «ص» في حجة الوداع حتى اذا كنا (بغدير خم) يوم الخميس ثامن عشر من ذي الحجة فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح للنبي «ص» تحت شجرتين فأخذ النبي «ص» بيد علي ثم قال: ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا: بلى قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا: بلى قال: اليس ازواجي أمهاتكم فقالوا: بلى فقال: رسول الله (ص): اللهم والي من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب «رض» بعــــد ذلك فقال له: هنيئا لك يا أبن ابى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. هذه احدى رواياته وفي رواية له قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم اعنه واعن به وارحمه وأرحم به وانصره وأنتصر به اللهم والي من والاه وعاد من عاداه (١). قال الامام أبو الحسن الواحدي. «رح»: هذه الولاية التي أثبتها النبي «ص» لعلي «رض» مسئول عنها يوم القيامة. وروى في قوله تعالى: وقفوهم أنهم مسئولون (٢) اي عن ولاية علي «رض» والمعنى انهم يسألون هل والوه حق الموالاة كما اوصاهم النبي «ص» أم اضاعوها واهملوها، ولم يكن لعد من العلماء المجتهدين والأئمة المحدثين الاوله فى ولاية اهل البيت «ع» الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله عز وجل بذلك فى قوله: قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في

---

(١) روى قصة الغدير جماهير من الصحابة والتابعين والعلماء في القرون المتتابعة بأسانيد معتبرة من الحفاظ الاثبات وأيدتها الحجج المسكينة رغم المشادة التي قامت حولها وتجد تواترها فى كتاب الغدير ١ ص ١٤ ـ ١٥١.

(٢) سورة الصافات ٢٤.

القربى (١) ونجده في التدين معولا عليهم متمسكا بولايتهم منتمياً اليهم فقد كان الامام الاعظم أبو حنيفة (٢)﴿رح﴾ من المتمسكين بولائهم والمتنسكين بودادهم وكان يتقرب بالانفاق على المستورين منهم والظاهرين حتى نقل انه بعث الى المستتر منهم في زمانه اثنى عشر الف درهم دفعة واحدة لاكرامه وكان يأمر اصحابه برعايـــة احوالهم وتحقيق امآلهم والاقتفاء لاثارهم والاهتداء بنورهم . والامام المعظم القرشي المكرم أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي (٣) ﴿رح﴾ صرح بأنه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت فقال مجيباً عن ذلك :

إذا نحن فضلنا علياً فاننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبهما حتى اوسد في الرمل (٤)

---

(١) سورة الشورى ٢٣، وقد مر الايماز اليه ص ٢٤ .

(٢) النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه امام المذهب الحنفي الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة ولد في الكوفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين وتفقه وتعلم بالكوفة وبها أسس مذهبه ، ومهر في الفقه واشتهر في العراق وقد نقله ابو جعفر المنصور الى بغداد فمكث بها الى توفي عام ١٥٠ .

(٣) هو أمام المذهب الشافعي ولد بغزة سنة ١٥٠ وتوفي بمصر عام ٢٠٤ درس وتعلم القرآن واللغة والشعر وفنون الأدب والحديث والفقه بمكة ثم سافر الى بلاد فارس والعراق وكثير من البلاد ثم عاد الى مصر وتوفي بها .

(٤) نور الأبصار للشبلنجي ص ١١٥ نقلا عن ابن الصباغ في الفصول المهمة .

وقال أيضاً:

قال لي: ترفضت قلت كلا / ما الرفض ديني ولا إعتقادي
لكن توليت غير شك / خير امام وخير هادي
إن كان حب الولي رفضا / فأنني أرفض العباد (١)

ونقل الربيع بن سليمان «رح» ان الشافعي «رض» قيل له: ان ناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت فاذا رأوا واحداً منا يذكرها يقولون: هذا رافضي ويأخذون في كلام آخر فأنشأ الشافعي (رض) يقول:

إذا في مجلس ذكروا علياً / وسبطيه وفاطمة الزكيــة
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم / فأيقن أنه لسلقلقية (٢)
إذا ذكروا علياً أو بنيه / تشاغل بالروايات العلية
وقال: تجاوزوا ياقوم هذا / فهذا من حديث الرافضية
برات إلى المهيمن من اناس / يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي / ولعنته لتلك الجاهلية (٣)

وقال أيضاً:

ياراكباً قف بالمحصب من منى / وأهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج إلى منى / فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد / فليشهد الثقلان اني رافضي (٤)

---

(١) المصدر السابق الذكر. (٢) السلقلق: هي التي تحيض من دبرها.

(٣) مسند المناقب ومرسلها: نقلا عن النجار صاحب الاشراف وغيره

(٤) مسند المناقب ومرسلها: نقلا عن ابن عساكر والفخر الرازي واسعاف الراغبين على هامش نور الابصار ص ١١٨، الصواعق ص ٧٩.

وعن يزيد بن عمرو بن مورق قال : كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز «رح» يعطي الناس العطايا فتقدمت اليه فقال : ممن أنت قلت : من قريش قال : من من أي قريش قلت : من بني هاشم فقال : من أي بني هاشم قلت : مولى علي قال من علي فسكت ، فوضع يده على صدره وقال : أنا والله مولى علي ابن ابي طالب ثم قال : حدثني عدة انهم سمعوا رسول الله «ص» يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال : يامزاحم كم تعطي امثاله قال مائة وما بقي درهم قال : أعطه خمسين ديناراً لولاية علي بن ابي طالب ثم قال لي : الحق ببلدك فيأتيك مثل ما يأتي نظراءك . وعن علي (رض) قال : عممني رسول الله (ص) يوم (غدير خم) بعمامة فسدل نمرقها على منكبي وقال : ان الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمامة . وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله (ص) عمم علي بن ابي طالب عمامته السحابة وارخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال : اقبل فأقبل ثم قال : أدبر فأدبر فقال : هكذا جاءتني الملائكة «١» ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله قال حسان بن ثابت : يارسول الله ائذن لي ان أقول أبياتا تسمعها فقال : قل على بركة الله فقام حسان فقال : يامعشر قريش إسمعوا قولي بشهادة من رسول الله (ص) ثم انشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالرسول مناديا

فقال : فمن مولاكم ونبيكم ... فقالوا : ولم يبدوا هناك التعاميا

---

(١) وجاء الحديث باسانيد عدة رجالها من الحفاظ الاثبات تجده في الغدير تحت عنوان (التتويج يوم الغدير) ١ ص ٢٩٠ .

إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منالك اليوم عاصيا
هناك دعا اللهم والي وليه وكن للذي عادى علياً معاديا
فقال له: قم ياعلي فانني رضيتك من بعدي ولياً وهاديا(١)

فضيلة اخرى اعترف بها الأصحاب وانتهجوا وسلكوا طريق الرفاق وابتهجوا. عن ابن عباس «رض» ان رسول الله «ص» قال: انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد بابها فليأت علياً (٢) وعن علي (رض) قال: علمني رسول الله (ص) ألف باب كل باب يفتح لي ألف باب. فضيلة اخرى عن حذيفة «رض» قال قال: رسول الله «ص» إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصري وقصر ابراهيم في الجنة متقابلين وقصر علي بن ابي طالب بين قصري وقصر ابراهيم فياله حبيب بين خليلين. وروى ان النبي صلى الله وعليه وسلم قال لعلي «رض»: ياعلي أعطيت ثلاثا لم أعطهن فقال يارسول الله: وما اعطيت قال: أعطيت صهراً مثلي، واعطيت مثل زوجتك فاطمة ولم اعطها، وأعطيت مثل الحسن والحسين. وفي رواية أوتيت ثلاثا لم

(١) الغدير ٢ ص ٣٤ ـ ٦٥.

(٢) اخرج هذا الحديث جمع كثير من الحفاظ وأئمة الحديث يربوا عددهم الى ١٤٣ كما نص غير واحد منهم على صحة الحديث ووثوقه من حيث السند والرواية كما في الغدير ٦ ص ٦١ ـ ٨١. وقد نضمه الكثيرون من الشعراء ومنهم شمس الدين المالكي بقوله:

وقال رسول الله اني مدينة من العلم وهو الباب والباب فاقصد

والحافظ ابن فهد المكي الشافعي بقوله:

صهر الرسول أخوه باب علومه اقضى الصحابة والشمائل والشيم

يؤتهن أحد ولا أنا ، أوتيت صهرا مثلي ولم أوت انا مثلي وأوتيت صديقة مثل بنتي ولم أوت مثلها زوجة واوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلها ولكنكم مني وانا منكم . وروى الامام ابو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني «رح» بسنده الى عبد الله بن حكيم الجهني قال قال رسول الله ﴿ص﴾ : ان الله تبارك وتعالى أوحي إلي في علي ثلاثة اشياء ليلة أسرى بي انه سيد المؤمنين وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين (١) قال الطبراني : لم يروه عن هلال الا عيسى بن سوادة تفرد به مجاشع بن عمرو. وروى الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني بسنده الى انس بن مالك «رض» قال بعث النبي ﴿ص﴾ : الى أبي برزة الأسلمي قال له : وأنا اسمع ياابابرزة ان رب العالمين عهد إلى عهداً فى علي بن ابى طالب فقال : انه راية الهدى ومنار الايمان وامام أوليائي ونور جميع من اطاعني ، ياأبابرزة علي بن ابى طالب امين غداً في القيامة على مفاتيح خزائن ربى وصاحب رايتي في القيامـة . وعن ابى برزة (رض) قال قال رسول «ص» : ان الله عهد إلي عهداً في علي بن ابى طالب فقلت رب بينه لي : فقال : أسمع فقلت سمعت قال : ان علياً راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، من احبه احبنى ومن ابغضه ابغضنى فبشره بذلك فجاء على وبشرته ، فقال يارسول الله : انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبى وان يتم الذي بشرتنى به فالله اولى به قال قلت : اللهم اجل قلبه ، واجعل ربيعه الايمان قال الله عز وجل : قدفعلت به ذلك ثم انه دفع الى انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احدمن اصحابى فقلت: يارب اخى وصاحبي قال

---

(١) حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني ١ ص ٦٧ .

ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به (١).

وروى الحافظ ابو نعيم الأصفهاني بسنده الى الشعبي قال قال علي : «رض» قال رسول الله «ص» : مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين فقيل : لعلي فأي شيء كان من شكرك قال : حمدت الله عز وجل ما اتاني وسألته الشكر على ما اولاني وان يزيدني مما اعطاني . وروى الحاكم ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري (رح) بسنده الى ابي سعيد قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال : ابو بكر انا هو يارسول الله «ص» قال : لا قال عمر : هو انا يارسول الله قال : لا ولكن خاصف النعل (٢) قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعطى علياً نعله يخصفها ، قال الحاكم : هذا اسناد صحيح قد احتج بمثله البخاري ومسلم «رح» في الصحيح . وفي روايـة قال ابو سعيد : كنا نمشي مع رسول الله «ص» فانقطع شسع نعله فتناولها علي يصلحها ثم مشى فقال : ياأيها الناس ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر : انا هو يارسول الله قال لا : قال ابو سعيد : فخرجت فبشرته بما قال رسول الله «ص» فلم يكترث به فرحاً كأنه سمعه وقد صدق الله تعالى رسوله « ص » فيما اخبر به . روى عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله (ص) قال : كنت مع علي بن ابي طالب حين خرجت عليه

---

(١) الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ٢ ص ١٧٧ . الاصابة لابن حجر ٢ ص ٢٧٤ .

(٢) خصايص النسائي ص ٤٠ . حلية الأولياء لابي نعيم ١ ص ٦٧ وجمع كثير من الحفاظ الثقات .

احروريه و كفروه اذ رضى بالتحكيم بينه و بين أهل الشام وقالوا : لاحكم الا لله فقال علي «رض» : كلمة حق أريد بها الباطل وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناساً انى لأعرف صفتهم من هؤلاء يقولون : الحق بألسنتهم لايتجاوز هذا منهم واشار الى حلقه من أبغض خلق الله اليه فيهم أسود أحدى يديه حلمة ثدى فقاتلهم حين ابوا ان يرجعوا عن قولهم فلما قتلهم قال : انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا ، قال : أرجعوا فوالله ماكذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه فى خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال : عبد الله وأنا حاضر ذلك في أمرهم وقول علي فيهم .

قال الحاكم ابو عبد الله : رواه مسلم فى الصحيح بمعناه . وعن زيد ابن وهب الجهني (رض) انه كان في الجيش الذى كان مع علي بن ابى طالب حين سار الى الخوارج فقال علي : ياأيها الناس سمعت رسول الله (ص) يقول يخرج قوم من أمتي يقرؤن القرآن ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشيء ، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء ، يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لاتجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذى يصيبونهم ماقضى الله لهم على لسان نبيهم «ص» لنكلوا عن العمل ، وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض (١) تذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم وأموالكم ، والله اني لأرجوا ان يكونْ هؤلاء القوم فأنهم سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح اناس فسيروا على اسم الله ، قال سلمة بن كهيل : فنزلت انا وزيد

(١) مستدرك الحاكم ٤ ص ٥٣٢ . اسد الغابة ٢ ص ١٣٩ .

ابن وهب منزلا حتى (١) وقال : مر الناس على قنطرة ثم رحنا معهم فلما التقينا مع الخوارج وكان عليهم يومئذ عبد الله بن وهب الراسي فقال لنا علي : القوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفوتها فانى اخاف عليكم ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حرورا فترجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وحملوا عليهم فقتل بعضهم على بعض وشجرهم الناس برماحهم وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان فقال علي (رض) : التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه يطلبه حتى أتى اناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال : أخروهم فأخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر علي «رض» وقال : صدق الله وبلغ رسوله فقام اليه عبيده السلماني فقال ياامير المؤمنين : الله الذى لا إله الاهو لسمعت هذا الحديث من رسول الله «ص» قال : أي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلثا وهو يحلف له .

قال الحاكم ابو عبد الله : رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن حميد عن عبد الرزاق قال : وقد خطب علي «رض» بخطب ذوات عدد وذكر أمر رسول الله «ص» أياه بقتالهم وقال : اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى ان أمير المؤمنين علياً «ع» كان محقا مصيبا في قتال المنافقين والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله «ص» خلاف قول الخوارج قال : وهذا مما يجب على المسلم معرفته واعتقاده كما قال : ابو داود السجستانى «رح» أحب أبا بكر وعمرو لاتكن ناصبياً ، واحب عليا ولا تكن رافضيا .

وقال علي «ع» : ما وجدت من قتال القوم بدآ أو الكفر بما انزل على محمد «ص» ، وروى محمد بن سوقه عن عبد الواحد القرشي قال : نادى

---

(١) كذا في الاصل .

حوشب الحميرى علياً «ع» يوم صفين فقال : انصرف عنا يا ابن ابى طالب فانا ننشدك الله في دمائنا ودمك وتخلي بيننا وبين شامنا ، ونخلي بينك وبين عراقك ، وتحقن دماء المسلمين فقال على : هيهات يأبن أم ظليم والله لو علمت ان المداهنة تتبعني في دين الله لفعلت ولكانت أهون علي في المدنة ولكن الله عز وجل لم يرض من آهل القرآن الا دهـــان وبالسكوت والله يقضي بالحق .

وروى ابن عنبك (رض) قال قال النبي «ص» لعلي «ع» : أما انك ستلقى بعدي جهداً قال : في سلامة من ديني قال : في سلامة من دينك وقد سبق قوله (ص) : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله واشار الى علي «ع» (١) .

ويروى ان رجلا جاء الى الحسن البصري «رح» فقال له يا ابا سعيد : بلغنا انك تقول : لو كان علي يأكل من خشف المدينة لكان خيراً مما صنع فقال : يا ابن أخي باطل إنما حقنت بها دماً ، والله لقد فقدوه وكان سهما من مرامي الله ، والله لا يلونه شيء عن أمر الله أعطى القرآن عزايمه ، أحل حلاله وحرم حرامه ، حتى أورده ذلك على حياض غدقة ، ورياض مونقة .

وفي رواية انه قال له : ماتقول في علي فقال له : أعن رباني هذه الامة تسأل ، لا أبالك والله ما كان بالسروقة حقوق الله ، اعطى القرآن عزايمه فيما عليه حتى أورده على رياض مونقة وجنان غدقة .

وري الأمام احمد بن حنبل (رح) بسنده الى سليمان بن محمد بن كعب ابن عجرة عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند ابى سعيد الخدرى «رض»

---

(١) مر الايعاز الى هذا الحديث وتواتر سنده ص ١١٥ .

قال : شكى الناس علياً فقام رسول الله «ص» خطيبا فسمعته يقول : ياأيها الناس لاتشكوا عليا فوالله انه لاخشن فى ذات الله وفي سبيل الله (١)

فضيلة : كل الفضائل دونها ومنقبة غالب الحفاظ يروونها، روى الامام عبد الله بن الحارث قلت لعلي «ع» : اخبرنى بأفضل منزلتك من رسول (ص) قال : نعم بينا انا نائم عنده وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال : ياعلي ماسألت الله من الخير الا سألت لك مثله ، وما استعذت من الشر الا استعذت لك مثله ، وفى رواية قال : وجعت وجعاً فاتيت النبي (ص) فأقامني مقامه قام يصلي والقى علي طرف ثوبه فلما فرغ قال : برئت ياأبن أبى طالب لابأس عليك ماسألت الله شيئا الا سألت لك مثله ، ولا سألت الله شيئا الا اعطانيه الا انه قيل لي لانبي بعدك .

وعن علي «ع» قال قال لي رسول الله (ص) : سألت فيك خمساً فمنعني واحدة واعطانى فيك اربعة ، سألته وان تجمع عليك أمتي فأبى علي، وأعطانى أول من تنشق عنه الارض وانت معي لواء الحمـــد تحمله تسبق الأولين والاخرين ، واعطانى بانك أخي في الدنيا والاخرة ، واعطانى ان بيتك مقابل بيتى في الجنة وانت ولي المؤمنين بعدى (٢) .

(١) مجمع الزوايد ٩ ص ١٢٩ . تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٨ . تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٥ .مستدرك الحاكم ٣ ص ١٣٤ بلفظ : فوالله انه لا خشى في ذات الله أو في سبيل الله . مسند احمد بن حنبل ٣ : ص ٨٦. الغدير . مسند المناقب ومرسلها .

(٢) لوامع العقول ٣ ص ٣٢٩ وفى تاريخ الخطيب البغدادي ٤ ص ٣٣٩ بلفظ : سألت الله فيك خمساً فاعطانى اربعاً ومنعني واحدة . سألته ـ

ويروى أن النبي «ص» قال : لما اسري بي رأيت في ساق العرش مكتوبا : لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته به ، وفي رواية : رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوبا : انا الله وحدي لا إله غيري غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي أيدته بعلي.

وعن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال : لما قتل علي «ع» أصحاب الألوية يوم الأحد أبصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل هشام بن امية المخزومي، ثم أبصر رسول الله «ص» جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، ثم أبصر رسول الله «ص» جماعة او جمعاً من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل بشكر بن مالك اخا عامر بن لوي فاتى جبريل «ع» النبي (ص) فقال : ان هذه لهي المواساة فقال النبي «ص» : انه مني وانا منه ، فقال جبرئيل : وانا منكما ، فسمعوا صوتا ينادي لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي (١) .

وروى محمد بن اسحاق بن بشار : ان علياً «ع» لما ناول فاطمة «ع» سيفه حين فرغ من القتال انشد :

ـ فاعطاني فيك : انك اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة . وانت معي ومعك لواء الحمد . وانت تحمله واعطاني انت ولي المؤمنين من بعدي .

(١) تاريخ الطبري ٣ ص١٧ نقلا عن ابي كريب قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع (الخ) وجاء بعدة طرق اخرى كما في ذخاير العقبي ص ٦٨ . الرياض النضرة ٢ ص ١٧٢ .

أفاطم هاك السيف غير ذميم   فلست برعديد ولا بذميم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد   ومرضاة رب بالعباد رحيم (١)

قال ابن اسحاق : وهاجت في ذلك اليوم فسمعوا هاتفا يقول : لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاندبتهم هالكا فابلوا الوفا واخوالوفاء

وانشد الخطيب ضياء الدين اخطب خوارزم (٢) الموفق بن أحمد المكي المتوفى سنة ٥٦٧ (رح) :

أسد الاله وسيفه وقناته   كالظفر يوم صياله والناب
جاء النداء من السماء وسيفه   بدم الكماة يلح في التسكاب
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى   الا علي هازم الاحزاب

فكان هذا السيف لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن منبه يوم بدر فقتله علي «ع» واتى به الى رسول الله (ص) فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بعد ذلك فقاتل به دونه يوم أحد .

ويروى ان بلقيس اهدت لسليمان «ع» سبعة اسياف كان ذو الفقار منها ، وقد جاء من رواية عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده علي «ع» ان جبرئيل اتى النبي (ص) وقال له : ان صنما باليمن معفر في الحديد فأبعث اليه فادققه وخذ الحديد قال : فدعاني

---

(١) اوردها المرزباني في معجم الشعراء في رواية سعيد بن المسيب ص ٢٨٠ مع زيارة بيت وهو :

أريد ثواب الله لاشيء غيره   ورضوانه في جنة ونعيم

(٢) ولد سنة ٤٨٤ كما في . بغية الوعاة . طبقات الحنفية . الوافي بالوفيات . الفوائد البهية . كشف الظنون . الغدير ٤ ص ٣٩٧ ـ ٤٠٧ .

ويعثني اليه فذهبت اليه فدققت الصنم وأخذت الحديـــد فجئت به الى رسول الله (ص) فاستضرب منه سيفين فسمي احدهما ذا الفقار، والاخر مخذماً، فتقلد رسول الله ذا الفقار وأعطاني مخذماً ثم اعطاني بعد ذا الفقار فرآني وانا أقاتل به دونه يوم أحد فقال: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي.

قال الامام أحمد البيهقي «رح» كذا ورد في هذه الرواية انه أمر بصنعته، وروينا باسناد صحيح عن ابن عباس «رض» ان رسول الله «ص» تقلد سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد والله اعلم.

ونقل الشيخ الامام العالم صدر الدين ابراهيم بن محمد المؤيد الحموي (رح) في كتابه، فضل أهل البيت «ع»: بسنده الى عبد الله بن مسعود (رض) قال قال رسول الله «ص»: لما اسري بي الى السماء أمر بعرض الجنة والنار علي فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنة والوان نعيمها ورأيت النار وانواع عذابها فلما رجعت قال لي جبريل «ع»: قرأت يارسول الله ما كان مكتوبا على أبواب الجنة وما كان مكتوبا على أبواب النار؟ فقلت: لا ياجبريل فقال: ان للجنة ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها، وان للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها، فقلت: ياجبريل أرجع معي لاقرأها فرجع معي جبريل «ع» فبدء بأبواب الجنة فاذا على الباب الاول مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، لكل شيء حيله وحيله طيب المعيش في الدنيا اربع خصال، القناعة، ونبذ الحقد، وترك

الحسد ، ومجالسة أهل الخير ، وعلى الباب الثاني مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، لكل شيء حيله وحيله السرور في الآخرة أربع خصال ، مسح رأس اليتامي ، والتعطف على الأرامل ، والسعي في حوائج المسلمين ، وتفقد الفقراء والمساكين ، وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، لكل شيء حيله وحيله الصحة في الدنيا اربع خصال : قلة الطعام ، وقلة الكلام ، وقلة المنام ، وقلة المشي ، وعلى الباب الرابع مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبر والديه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت . وعلى الباب الخامس مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، من أراد ان لا يذل فلا يذل ، ومن أراد ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يظلم فلا يظلم ، ومن أراد ان يستمسك بالعروة الوثق فليستمسك بقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله . وعلى الباب السادس منها مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله . من أحب ان يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينق المساجد ، ومن احب ان لا تأكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد ، ومن أحب ان لا يظلم لحده فلينور المساجد ، ومن احب ان يبق طرياً تحت الارض يبسط المساجد . وعلى الباب السابع مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في اربع خصال ، في عيادة المريض ، واتباع الجنايز ، وسدي اكفان الموتى ، ودفع القرض ، وعلى الباب الثامن مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، من اراد الدخول من هذه الثمانية فليستمسك بأربع خصال ، بالصدقة ، والسخاء ،

وحسن الخلق ، وكف الأذى عن عباد الله عز وجل .

ثم جئنا الى النار فاذا على الباب الاول ثلاث كلمات منها : لعن الله الكاذبين ، لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين . وعلى الباب الثاني منها مكتوب : من رجى الله سعد ، ومن خاف الله أمن ، والهالك المغرور من رجى سوى الله وخاف غيره . وعلى الباب الثالث منها مكتوب : من اراد ان لا يكون عريانا في القيامة فليكس الجلود العارية ، ومن اراد ان لايكون جايعاً فى القيامة فليطعم الجائع فى الدنيا ، ومن اراد ان لايكون عطشانا فى يوم القيامة فليسق العطشان في الدنيا . وعلى الباب الرابع منها مكتوب : اذل الله من اهان الاسلام ، اذل الله من اهان اهل البيت بيت نبي الله (ص) ، اذل الله من اعان الظالمين علم ظلم المخلوقين . وعلى الباب الخامس منها مكتوب : لاتتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ، ولا تكثر منطقك فيما لايعنيك فتسقط من عين ربك ، ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لايخلق للظالمين . وعلى الباب السادس منها مكتوب : انا حرام على المجتهدين ، أنا حرام على المتصدقين ، انا حرام على الصائمين . وعلى الباب السابع منها مكتوب : حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، وبخوا انفسكم قبل ان توبخوا ، وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه فلا تقدروا على ذلك .

ونقل ايضاً بسنده الى بشر بن أبي عمرو بن العلا النحوي قال : حدثني أبي عمرو بن العلا المقري عن أبي الذبير عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : كنت مع النبي «ص» يوماً في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده قال : فررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا علي سيد

الأولياء ابو الأئمة الطاهرين ، ثم مررنا بنخل فصاح النخل : هـــذا محمد رسول الله هذا علي سيف الله فالتفت النبي (ص) الى علي فقال له : ياعلي سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني. حديث غريب .

ذكر ارتقاء علي على منكب رسول الله (ص) وغزارة علمه

عن علي (رض) قال : أنطلق بي رسول الله (ص) حتى أتى الكعبة فقال : لي اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله (ص) على منكبي ثم قال لي : إنهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال : اجلس فجلست فنزل عن منكبي فقال ياعلي : اصعد منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي الى ان وصلت الى صنم قريش الاكبر الذى رأس الكعبة فعلوتها فكان يخيل الي اني لو شئت ان أنال السماء لنلتها فقال لي رسول الله (ص) : عالجه فجعلت أعالجه لاقلعه وكان صنما من نحاس موتد بأوتاد من حديد الى الارض وجعل رسول الله (ص) يقول : إيه إيه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان ذهوقا ، فأستمكنت منه وقلعته فقال لي: رسول الله (ص) اقذفه فقذفته فتكسر ونزلت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي (ص) وخشينا ان يرانا احد من قريش او غيرهم قال «ع» : فما صعدته بعد حتى الساعة (١) .

وعن أبي الطفيل قال : شهدت علياً «ع» وهو يخطب ويقول : سلوني

---

(١) صفوة الصفوة ١ ص ١١٩ . ذخاير العقبي ص ٨٥ نقل عن مسند احمد وصاحب الصفوة . الرياض النظرة ٢ ص ٢٦٥ . مستدرك الحاكم ٣ ص ٥ وقال : حديث صحيح الاسناد . تاريخ الخطيب البغدادي ١٣ ص ٣٠٢ بلفظ آخر .

سلوني فوالله لاتسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به فان تحت الجوانح مني لعلما جما ، سلوني عن كتاب الله عز وجل مامنه آية الا وأنا اعلم بليل اونهار ام سهل نزلت ام بجبل (١) وفي رواية قال : مانزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي عز وجل وهب لي قلباً عقولا ولساناً ناطقا ، فقام ابن الكوا فقال ياأمير المؤمنين : اخبرنا عن قوله تعالى : والذاريات ذروا قال : الرياح قال : فما الحاملات وقراً قال : ثكلتك أمك او قال : ويلك سل تفقهاً او تعلماً ولا تسئل تعنياً سل مايعنيك ودع مالا يعنيك قال : لا والله ماسألت الا وهو يعنيني قال : هن السحاب قال : فما الجاريات يسراً قال : السفن قال : فما المقسمات أمراً قال : الملائكة ، قال : فاخبرنا عن قوله تعالى : والسماء ذات الحبك قال : ويحك ذات الخلق الحسن ، قال فاخبرنا عن قوله تعالى : واحلوا قومهم دار البوار قال : أولئك قريش كفيتموهم ، قال : فأخبرنا عن هذه المجرة التي في السماء قال : هي ابواب السماء التي صب الله تعالى : منها الماء المنهمر على قوم نوح ، قال : فأخبرنا عن قوس قزح قال : ثكلتك امك لاتقل قوس قزح قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله هي علامة كانت بين نوح النبي وبين ربه عز وجل وهي امان لأهل الارض من الغرق ، قال : فاخبرنا عن هذا السواد الذي في القمر قال : سأل اعمي عن عميا ماسمعت الله عز وجل يقول : وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ، فذلك محوه والسواد الذي فيه من المحو ، قال : فاخبرنا كم بين المشرق والمغرب قال : سيرة يوم للشمس فمن قال : غير ذلك فقد كذب قال : فكم بين السماء والارض قال : دعوة مستجابة فمن قال :

---

(١) ذخاير العقبي ص ٨٣ قال : اخرجه ابو عمر .

غيرها فقد كذب ، قال : افرأيت ذا القرنين أنبياً كان ام ملكا قال : لا واحدمنهما ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه الله و ناصح الله فناصحه الله ، دعى قومه الى الهدى فضربوه على قرنه ، فمكث ماشاء الله ثم دعاهم الى الهدى فضربوه على قرنه الاخر ، ولم يكن له قرن كقرن الثور ، قال : فالبيت المعمور ماهو قال : ذلك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون اليه الى يوم القيامة .

قال : اخبرنا عن قوله تعالى : قل هل انبأكم بالأخسرين أعمالا (١) قال : أولئك القسيسين والرهبان ومد على صوته وقال : مااهل النهر غدا منهم ببعيد قال : وما خرج اهل النهر بعد وقيل انه قال : كان اهل حروراً منهم وقال : والله ياأمير المؤمنين لا اسأل احداً سواك ولا اني اجد غيرك قال : ان كان الامر اليك فأفعل فلما خرج اهل النهر خرج معهم ثم رجع تائباً .

وقال : ذكرت الحديث من علي «ع» قال : بعثني رسول الله (ص) الى اليمن فقلت يارسول الله (ص) انى شاب حديث السن ولا علم لي بالقضاء فضرب في صدري بيده وقال : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال : فوالله ماشككت في قضائين اثنين حتى الساعة (٢) وفي رواية انه قال : انك تبعثني الى قوم أسن مني لاقضي بينهم فقال : اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك . وفي رواية تبعثني الى قوم لست بأسنهم وليس لي علم بالقضاء فقال : اذا اختصم اليك خصمان فلا تقضي للاول حتى تسمع مايقول الاخر قال :

---

(١) سورة الكهف ١٠٣ .

(٢) سيرة الخلفاء للسيوطي ص ١١٥ وقال : اخرجه الحاكم وصححه .

فما زلت قاضيا او قال : ماشككت في قضائين اثنين (١) .

وقال ابن عباس : العلم ستة اسداس ولعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في سدسنا حتى لهو أعلم به منا، فقال ابن عباس: بينما انا في الحجر جالس اذ اتي رجل يسأل عن العاديات ضبحا فقلت : الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي الى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانتقل عني فذهب الى علي ابن ابي طالب وهو جالس تحت ساقية زمزم فسأله عنها فقال : له سألت عنها أحـداً قبلي قال : نعم سألت عنها ابن عباس فقال : هي الخيل حين تغير في سبيل الله قال : اذهب فادعه لي فلما وقفت عليه قال : (٢) والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحاً الخيل ،أنما العاديات ضبحاً من عرفة الى المزدلفة فاذا اووا الى المزدلفة اوقدوا النيران والمغيرات صبحا من المزدلفة الى منى فذلك جمع ، وأما قوله : فأثرن به نقعا فهي نقع الارض حين تطؤه باخفافها وحوافرها قال ابن عباس : فرجعت عن قولي الى قول علي (ع) . (٣)

وعن أنس بن مالك (رض) قال : قالت فاطمة «ع» لرسول الله (ص) : زوجتني علياً احمش الساقين عظيم البطن قليل السن فقال رسول الله (ص) : زوجتك يابنية أعظم الناس حلماً واقدمهم سلماً واكثرهم علماً (٤) .

وقال الشعبي : من كان أحد من هذه الامة اعلم بما بين اللوحين وبما

---

(١) الرياض النظره ٢ ص ٢٦٣: نقلاعن مسند احمد والاسماعيلي الحاكمي

(٢) وفي رواية : تفتي الناس بما لاعلم لك. (٣) فتح القديره ص ٤٧١

(٤) الرياض النضرة ٢ ص ١٨٣ بلفظ اخر .

أنزل على محمد (ص) من علي.

وقال سروق (رح): وجدت العلم عند ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمر بن الخطاب، وعلي بن ابي طالب، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب ثم انتهى علمهم الى علي وابن مسعود «رض».

ذكر أثار عن الصحابة رضي الله عنهم

في حقه تؤثر وتروى مما دونها من صحف المحامد كلها تهجر وتطوى

فما يؤثر عن ابي بكر (رض) انه رأي علياً «ع» يوماً فقال: من سره ان ينظر الى افضل الناس منزلة واقربهم قرابة وأعظمهم غنا عن رسول الله (ص) فلينظر الى هذا (١).

ويروى عن عمر بن الخطاب «رض» انه قال: كانت لأصحاب رسول الله (ص) ثمانية عشر سابقة نخص علي ثلاثة عشر وأشركنا في الخمس وقال: لقد أعطى علي بن ابي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب الي من ان أعطى حمر النعم فقيل له: وماهن يا أمير المؤمنين قال: تزوجه فاطمة، وسكناه المسجد مع رسول الله (ص) يحل له فيه مايحله له، والراية يوم خيبر.

ان رجلا اتى به الى عمر كأن قال: في جوابهم لما سألوه كيف اصبحت قال: اصبحت أحب الفتنة، واكره الحق، واصدق اليهود والنصارى، وآمن بما لم أره وأقر بما لم يخلق، فارسل عمر الي علي «ع»

(١) في نور الابصار للشبلنجي ص ٧٩: اعوذ بالله من معضلة لا علي بها.

فلما جاء اخبره بما قال الرجل فقال : صدق قال الله تعالى : انما أموالكم واولادكم فتنة ، ويكره الحق يعني الموت ، قال الله تعالى : وجائت سكرة الموت بالحق ، وصدق اليهود والنصاري قال الله تعالى : وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت : النصارى ليست اليهود على شيء ، ويؤمن بما لم يره يعني الله ، ويقر بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر : لولا علي لهلك عمر (١) .

وعن محمد بن الزر قال : دخلت مسجد قريش فاذا انا بشيخ قد التفت ترقوتاه من الكبر فقلت : له ياشيخ من ادركت قال النبي «ص» قلت : فما غزوت ؟ قال : اليرموك ، قلت : له حدثني بشيء سمعته قال : خرجت مع فتية من عكل واشعرنين حجاجا فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا ، فلما قضينا نسكنا وقع في انفسنا منه شيء ، فذكرنا ذلك لعمر بن الخطاب «رض» فأدبر وقال: أتبعوني حتى انتهى الى حجر رسول الله «ص» فقال : اين ابو الحسن فأجابته امرأة فقالت : لا، فمرو قال : اتبعوني حتى انتهى اليه فاذا معه غلامان أسودان وهو يسوي التراب بيده فقال : مرحباً يا أمير المؤمنين ، فقال : له عمر : هؤلاء فتية من عك والاشعرنين أصابوا بيض نعام وهم محرمون ، قال : الا ارسلت الي قال : انا احق بأتيانك قال : يضربون الفحل قلايص ابكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه ، قال عمر : فان الابل تخدج قال : علي والبيض يمرض فلما انصرف عمر عنه قال : اللهم لاتراني شدة الا وابو الحسن الى جنبي (٢) .

---

(١) الرياض النضرة ٢ ص ١٦٣ عن ابن السمان وفيه : واشار الى علي بن ابي طالب . (٢) الرياض النضرة ٢ ص ٥٠ ، ١٩٤ ، ذخائر العقبي ٨٢ كفاية الشنقيطي ٥٧ .

وعن أبي حرب بن الأسود أن عمر (رض) اتى بامرأة وضعت لستة اشهر، فهم برجمها فبلغ ذلك علياً فقال: ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه يساله فقال علي: قال الله عز وجل: والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة (١)، وقال الله تعالى: وحمله وفصاله ثلاثون شهرا (٢) فستة اشهر حمله وحولان تمام الرضاعة لا حد عليها قال: فخلى عنها ثم انها ولدت بعد ذلك لستة اشهر ايضا (٣).

وعن مسروق قال: اتى بامرأة وقد انكحت في عدتها الى عمر فضرب بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال: لا أجيز مهراً أرد نكاحه وقال: لا يجتمعان ابداً فبلغ ذلك علياً فقال: السنة ان لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتهـــا فهو خاطب من الخطاب فرجع الى قول علي. (٤)

وعن ابن عباس (رض) قال: كنا في جنازة غلام فقال علي: لزوج ام الغلام أمسك عن امرأتك فقال عمر: ويمسك عن امرأته اخرج مما جئت به فقال: نعم يا أمير المؤمنين يريد يستبر أرحمها لا يلقى فيه شيئا فيستوجب به الميراث من اخيه ولا ميراث لها فقال عمر: نعوذ بالله من معضلة لا علي لها (٥).

---

(١) سورة البقرة ٢٣٣.

(٢) سورة الاحقاف ١٥.

(٣) الغدير ٦ تحت عنوان ـ نوادر الأثر في علم عمر ـ ص ٨٣ ـ ٣٣٣.

(٤)، (٥) الغدير ٦ فصل ـ نوادر الاثر في عـــلم عمر ـ ٨٣ ـ ٣٣٣.

وقال سعيد بن المسيب : وكان عمر يقول اللهم لاتبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن وقال : لولا علي لهلك عمر وعن نبيط بن شريط قال : خرجت مع علي بن ابي طالب ومعنا عبد الله بن عباس ، فلما صرنا الى بعض حيطان الانصار وجدنا عمر بن الخطاب جالساً وحده ينكت في الارض ، فقال له علي بن ابي طالب : ماأجلسك ياأمير المؤمنين هاهنا وحدك قال : لأمر همني فقال له علي : افتريد احدنا فقال عمر : ان كان فعبد الله قال فتخلى معه عبد الله ومضيت مع علي وابطأ علينا ابن عباس ثم لحق بنا ، فقال له علي : ما وراك فقال ياأبا الحسن : أعجوبة من عجائب امير المؤمنين اخبرك بها واكتم علي قال : فهلم قال : لما ان وليت رأيت عمر ينظر اليك والى اثرك ويقول : آه آه فقلت : مم تأوه ياامير المؤمنين قال : من اجل صاحبك يا ابن عباس وقد اعطي مالم يعطه أحد من آل رسول الله (ص) ولولا ثالث هن فيه ما كان لهذا الأمر - يعني الخلافة - أحد سواه قلت : ياامير المؤمنين وماهن قال : كثرة دعابته ، وبغض قريش له ، وصغر سنه ، فقال له علي : فما رددت عليه قال : داخلني مايداخل ابن العم لأبن عمه فقلت له ياامير المؤمنين : أما كثرة دعابته فقد كان رسول الله (ص) يداعب ولا يقول : الا حقا ويقول : للصبي مايعلم انه يستميل به قلبه أو يسهل علي قلبه ، واما بغض قريش له فوالله مايبالى ببغضهم بعد ان جاهدهم في الله حتى اظهر الله دينه فقصم اقرانها وكسر آلهتها واثكل نسائها في الله لامه وأما صغر سنه فلقد علمت ان الله تعالى حيث انزل على رسوله (ص) : براءة من الله رسوله وجه بها صاحبه ليبلغ عنه فأمره الله تعالى ان لايبلغ عنه الا رجل من آله فوجهه في أثره وأمره ان يؤذن ببراءة فهل أستصغر الله تعالى سنه فقال

عمر : أمسك علي واكتم فان سمعتها من غيرك لم انم بين لابتيها .

قول عايشة فيه :

عن العوام بن حوشب قال حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له : مجمع قال : دخلت مع أمي على عايشة (رض) فسالها أمي فقالت لها : ارأيت خروجك يوم الجمل قالت : انه قد كان قدراً من الله سبحانه وتعالى فسألتها عن علي فقالت : تسألينى عن احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء اهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت : قلت يارسول الله انا من اهلك قال : انك إلي خير .

وعن حسرة قالت : قالت عايشة «رض» : من افتاكم بصوم يوم عاشوراء قلنا : علي بن ابى طالب فقالت : هو اعلم الناس بالسنة ، وسأل محمد بن علي الباقر جابر بن عبد الله الانصاري لما دخل عليه عن عايشة وما جرى بينها وبين علي «ع» فقال له جابر : دخلت عليها يوماً وقلت لها ماتقولين في علي بن ابي طالب : فاطرقت رأسها ثم رفعته وقالت :

إذا ماالتبر حك على المحك   تبين غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفى   علي ، بيننا شبه المحك (١)

قول ابن عباس فيه :

عكرمة عن ابن عباس «رض» انه قال : لعلي اربع خصال ليست

(١) الغدير ٢ موكب الشعراء ، وفي الكنز المدفون : للسيوطي ص ٢٣٦ : وبان الذيف والذهب المصفى .

لأحد من العرب ولا غيرهم هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (ص) وهو الذي كان لواء رسول الله (ص) معه في كل رجف ، وهو الذي صبر معه يوم الهراس وانهزم الناس غيره ، وهو الذي غسله وادخله قبره (١) .

قول معاوية فيه :

عن قيس بن أبي حازم قال : جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال : سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم ، فقال الرجل ، أريد جوابك ، فقال : ويحك كرهت رجلا كان رسول الله «ص» يغره بالعلم غرا ، ولقد قال رسول الله (ص) : انت مني بمنزلة هارون من موسى ، ولقد كان عمر ابن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ، وتنقصه رجل يوماً عند عمر فقال له عمر : لااقام الله رجليك ومحى أسمه من الديوان .

ويروى انه لما جاء نعي علي «ع» الى معاوية أسترجع وكان قايلا مع امرأته فاخته بنت قرظة نصف النهار في يوم صايف فقعد باكيا وهو يقول : انا لله وانا اليه راجعون ماذا فقدوا من العلم فقالت له امراته : تسترجع عليه اليوم وتبكي وانت تطعن عليه بالأمس ، فقال : ويحك لاتدرين ماذهب من علمه وفضله وسوابقه وما فقد الناس من حلمه وعلمه .

وعن أبي صالح (٢) قال دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له : صف لي علي ابن ابي طالب قال : أوتعفيني قال بل : تصفه قال : او تعفيني قال : بل تصفه

(١) الرياض النظرة ٢ ص ٢٦٨ قال : اخرجه ابو عمر .

(٢) حلية الاولياء ١ ص ٨٤ عن سليمان بن احمد عن محمد بن ذكريا الغلابي عن بكار الضبي عن عبد الواحد عن ابي عمرو الاسدي عن محمد بن السائب الكلبي - الخ - .

قال : او تعفيني قال : لا أعفيك فقال : أما اذا لا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته ، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن .

وفي رواية : ماقصر ومن الطعام ماجشب وكان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويبتدئنا اذا اتيناه ، ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقربه منا وتودده الينا لانكلمه هيبة ولا نبتديه عظمة فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله ، فأقسم بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني أسمعه وهو يقول : يادنيا يادنيا الي تعرضت أم إلي تشوقت ، هيهات هيهات غري غيري لقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق . قال : فذرفت عينا معاوية على لحيته فما تملكها وهو يمسحها بكفه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية : صدقت رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك (١) .

ذكر أخبار النبي (ص) بقتله
وان لحيته تخضب من دم رأسه

---

(١) وهناك عشرات من الكلمات والاقوال للصحابة والتابعين لهم باحسان في أمير المؤمنين (ع) تجدها في (الغدير) مسند المناقب ومرسلها .

عن أبي الأسود الدؤلي قال : لما أراد علي (ع) العراق وضع رجله في الغرز أتاه عبد الله بن سلام قال : له لا تأب العراق فانك إذا أثبت العراق أصابك بها دباب السيف فقال له علي : وأيم الله لقد قالها لي رسول الله (ص) قبلك فقلت : في نفسي والله ما رأيت كاليوم رجل محارب يحدث الناس بمثل هـــذا .

وعن زيد بن أسلم ان أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد عليا (ع) في شكوى أشتكاها قال : فقلت له : قد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال : لكني والله ما تخوفت على نفسي لأني سمعت رسول الله «ص» الصادق المصدوق يقول : انك ستضرب ضربة ها هنا ، ضربة ها هنا واشار اليه بصدغيه فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة أشق ثمود .

وفي رواية عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري قال : خرجت مع أبي الى ينبع عايداً لعلي بن أبي طالب ، وكان بها مريضا قد ثقل فقال له أبي : ما يقيمك في هذا المنزل لو هلكت به لم يدفنك الا اعراب جهينة ، وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال : اني لست ميتا من وجعي هذا ان رسول الله (ص) عهد الي ان لا أموت حتى اؤمر وتخضب هذه من هذه يعنى لحيته من دم هامته مقضياً وعهد معهوداً الي وقد خاب من أفترى يا أبا فضالة .

وعن علي بن ابي طالب (ع) انه كان يقول : مما يسر الى رسول الله (ص) لتخضبن هذه من هذا واشار الى لحيته ورأسه .

وعن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان علي فى تلك الليالي ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين « ع » وليـــلة عند ابن

عباس(١) لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال : يأتين أمر الله وأنا خمص إنما هي ليلة او ليلتان ، فاصيب (رض) في تلك الليالي من الليل (٢) وفي سحر ذلك اليوم الذي أصيب فيه تمثل (رض) بهاذين البيتين :

اشدد حيازيمك للموت ... فان الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت ... وإن حل بواديكا (٣)

ثم خرج فضربه ابن ملجم صبيحة أحدى وعشرين من رمضان يوم الجمعة ، ومات يوم الأحد لثلاث وعشرين منه سنة اربعين ، ودفن بالكوفة قاله حريث بن المحسن .

---

(١) الصحيح : عبد الله بن جعفر .

(٢) ابن الاثير في الكامل ٣ ص ١٩٥ .

(٣) ذكرها اكثر المؤرخين غير ان سبط ابن الجوزي زاد عليها بيتاً اخر وهو .

فان الدرع والبيضة ... يوم الروع تكفيكا

والأبيات لأحيحة الانصاري كما ذهب اليه المبرد في كامله وسبط ابن الجوزي في تذكرته ولم يكن هناك من نسبها الى الامام «ع» غير السيد الامين في اعيان الشيعة ١ : ص ٦٤٢ وزاد عليها اربعة ابيات ونسبها الى الامام أمير المؤمنين «ع» وهي :

ولا تغتر بالدهر ... وإن كان يواتيكا

كما أضحكك الدهر ... كذلك الدهر يبكيكا

فقد اعرف اقواما ... وان كانوا صعاليكا

مساريع الى النجدة ... للغي متاريكا

وقال الواقدي : قتل ليلة سبعة عشرة من رمضان ليلة الجمعة ومات لأحدى وعشرين ،وقيل مات من يومه ودفن بالكوفة ليلا وعمى دفنه،وقيل دفن بقصر الامارة وقيل برحبة الكوفة وقيل : دفن في قبلة المسجد مما يلي المحراب وقيل ان الحسن «ع» نقله الى المدينة ودفنه في البقيع عند امه ، وقيل : انه حمله على بعير يريد المدينـــة فضل البعير منهم في اثناء الطريق فوجدوه قوم من الاعراب فظنوا انه مال ففتحوا الصندوق فلما رأوه أخذوه ودفنوه في البرية ، وقيل : انه مدفون بنجف الحيرة والله أعلم (١) .

قال الواقدي : وكان سنه يوم قتل (رض) ثلث وستون سنة ، ونقل غيره عن جعفر بن محمد «ع» ان علياً «ع» هلك وهو ابن سبع وخمسين سنة وقال أسحاق بن عبد الله بن ابي فروة : سألت أبا جعفر محمد بن علي : كم كان سن علي يوم قتل ؟ قال : ثلاث وستون ، ومثله عن علي بن موسى الرضا «ع» ، وقال سليمان بن وهب : مضى وله خمس وستون سنة ، وقال نصر بن علي : نزل الوحي على رسول الله (ص) وعلي بن ابي طالب اثنى عشر سنة وكان مع النبي (ص) بمكة قبل الهجرة ثلاثة عشر سنة ، وقام معه بالمدينة

(١) لقد اجمع المؤرخون في تعيين قبر الأمام «ع» من انه دفن بالحيرة او في موقع يقال له : ـ النجف ـ الغرى ـ كما ذكره ابن سعد فى الطبقات ٣ ص ٢٥ . والمسعودي في مروج الذهب ٢ ص ٤٢ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٨ ، واليعقوبي فى تاريخه ٢ ص ١٨٩ ، والمحب الطبري في الرياض النضره ٢ ص ٢٤٧ وفي ذخاير العقبي ص ١١٤ . والشبلنجي في نور الابصار ص١٠٦ وغيرهم من أئمة التاريخ والسير . وهناك مؤلفات في تعيين قبر أمير المؤمنين وانه مدفون فى النجف .

عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة وضربه ابن ملجم لتسع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ، وصلى عليه الحسن وكبر عليه اربع تكبيرات وقيل تسع تكبيرات، وكانت خلافته خمس سنين وقال : له رجل يا أمير المؤمنين الا تستخلف ؟ قال لا ، اتركم كما ترككم رسول الله (ص) (١) ، او قال : اتركم الى ما تركم اليه رسول الله (ص) قالوا : فما تقول لله تعالى : اذا لقيته قال أقول : اللهم تركتني فيهم مابدا لك ثم توفيتني وانت فيهم ، فان شئت

(١) هذا ما رآه المؤلف لنفسه ناسيا ذكره نص النبي الاقدس لامير المؤمنين بالخلافة والوصاية ونقله حديث بدء الدعوة ص ٨٢ وقصة غدير خم ص ١٠٩ وتواتر اسانيدها الصحيحة ، وكيف تم هذه المزعمة مع نداء القرآن الكريم : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، وقد اجمع المفسرون والفقهاء على نزولها في علي امير المؤمنين واي ولي الامر يحق ان يكون المعنى بقوله تعالى : اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، ومن الذي اوجب الله طاعته لدة طاعة الله ورسوله ؟

وهلا كان علي أمير المؤمنين يحتج على الصحابة والتابعين لهم بأحسان بتلكم النصوص الثابتة الواردة عن الصادع الكريم في الخلافة والوصاية والوراثة والامامة وهلا حفظت الأئمة تلكم المناشدات التي ثبتت لعلي «ع» يوم الشورى وقبله وبعده فأنى تقع هذه المزعمة من تلكم المواقف الكثيرة.

فالقول المعزو الى الامام : اتركم كما ترككم رسول الله (ص) بعيد عن منطق علي بعد المشرقين لانه يضاد نداء القرآن الكريم ونصوص النبي ـ

أصلحتهم وان شئت افسدتهم .

وقال له جندب بن عبدالله ياأمير المؤمنين : نفديك ولا نفقدك أنبايع الحسن قال : ان شأتم فبايعوه وان شئتم فدعوه ، وفي رواية انه قال : ماآمركم ولا انهاكم انتم أبصر ورد قوله من اخرى فرد بمثلها ثم دعا الحسن والحسين «ع» فقال : لهما أو صيكما الله بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ، ولا تبكيا على شيء منها ذوى عليكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضايع ، واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا ، اعملا بها في كتاب الله ولا تأخذكما في الله لومة لائم . ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال: فأني أوصيك بمثله وأوصيك.

ـ الامين ويخالف الحقيقة الراهنة، هذا من جهة وأما من جهة الوصية والبيعة للحسن فان الأمام علي قد عهد ذلك لابنه الحسن اخذاً بما جاء عن النبي الاقدس وهو أحد الأئمة الاثنى عشر الذين قال فيهم رسول الله : الأئمة من قريش وهم اثنى عشر ، وهذا مما اخبتت اليه الأئمة واثبتته أئمة النص والحفاظ ، ثم اوصاه ان يعهد بعده الى الحسين «ع» كما وقد ذكر عن الامام الرضا : ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ، ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين .

وذكر المسعودي في المروج ٢ ص ٢٩١ : ان طائفة من الناس قد ذكرت ان عليا اوصى الى ابنيه الحسن والحسين لانهما شريكاه في آية التطهير، وجاء في اثبات الوصية للمسعودي ايضا ص١٢٩ قول الامام امير المؤمنين «ع» وقدجمع اهل بيته وقوم من شيعته وهو في اخر نفساته الكريمة : اني أوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا امرهما . ونقل ثقة الاسلام الكليني

بتوقير أخويك العظيم حقهما عليك توثر أمرهما ولا تقطع أمراً دونهما ، ثم قال : أوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما أن اباكما كان يحبه ، وقال للحسن : أوصيك بتقوى الله واقام الصلاة لقرتها ، وايتاء الزكاة عند محلها ، فانه لاصلاة الا بطهور ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة ، وأوصيك بعفو الذنب ، وكظم الغيظ وصلة الرحم ، والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الأمر ، والتعاهد في القرآن ، وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش .

وفي رواية انه دعا الحسن والحسين «ع» فقال : لهما لاتريدا الدنيا وان ارادتكما ، واتقيا الله تعالى فيما خولكما وأنظرا محمد بن الحنفية فأحباه وأكرماه فان أباكما كان يحبه ، ثم دعا محمد بن الحنفية فقال له : عظم أخويك وشرفهما ولا تقطع أمرا دونهما واعرف لهما مكانهما من رسول الله (ص) قال محمد بن الحنفية : والله اني لأصلي تلك الليلة التي ضرب بها علي (ع) في المسجد في رجال كثير يصلون قريباً من السجدة اذ خرج علي الصلاة الغداة وهو ينادي للصلاة الصلاة اذ نظرت الى بريق السيوف وسمعت : الحكم لله ياعلي لا لك ولا لأصحابك وسمعت علياً يقول : لايفوتنكم الرجل فشد الناس عليه من كل جانب ودفع علي في ظهر جعدة ابن هبيرة بن أبي وهب المخزومي(١)

ـ في الكافي ١ ص ٢٧٩ ـ ٣٠٠ وصية الامام لابنه الحسن والنص عليه بعدة طرق واشهد على وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ومنها قوله : أنت ولي الأمر وولي الدم . يابني امرني رسول الله (ص) ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي .

(١) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ـ

وصلى الناس الغداة ودخل علي «ع» الى منزله فلم أبرح حتى جيء بابن ملجم لعنه الله فأدخل على علي فدخلت فيمن دخل فسمعت علياً يقول: النفس بالنفس فان هلكت فاقتلوه كما قتلني، وان بقيت رأيت فيه رأيي.

ولقد كان السبب في قتل ابن ملجم لعلي «ع» ان ابن ملجم المرادي وأصحابه البرك بن عبد الله الصريمي وعمرو بن بكر التميمي (١) اجتمعوا بمكة وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم وقالوا: والله مانصنع بالحياة دونهم شيئا كانوا دعاة الناس الى عبادة ربهم، وكانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شربنا انفسنا وأتينا ائمة الضلالة فأرحنا منهم الناس والبلاد وثارينا بهم اخواننا، فقال ابن ملجم: انا اكفيكم علي بن ابي طالب وكان من أهل مصر وقال البرك: أنا اكفيكم معاوية بن ابي سفيان، وقال عمرو بن بكر: أنا اكفيكم عمرو بن العاص، فتماهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه اليه حتى يقتله أو يموت دونـــــه، فأخذ واسيوفهم فسموها واتعدوا ان يكون ذلك في ليلة التسع عشرة من رمضان يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي وجه اليه، فسار كل واحد منهم الى المصر الذي فيه صاحبه الذي طلب، فلما وصل ابن ملجم الكوفة لقي اصحابه بالكوفة فكاتمهم أمره كراهية ان يظهروا شيئا من أمره، فرآى ذات يوم أصحابا

ـ وأمه ام هاني بنت أبي طالب ولد بالمدينة وسكن الكوفة ونشأ بها وولي خراسان وكان فقيها ذكره الحفاظ في عداد الصحابة غير انه ولد على عهد النبي وليست له صحبة وقال الحاكم: انه رأى النبي (ص) ووثقوه وذكره فيمن روى عن النبي (ص) مرسلا ولم يلقه. تهذيب التهذيب ٢ ص ٨١.

(١) في مروج الذهب ٢ ص ٤٠: وزادويه مولى بني العنبر.

من تيم الرباب وكان علي «ع» قد قتل منهم يوم النهروان عددا فذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام (بنت عمه) وكان علي قتل اباها واخاها وكانت من أجمل النساء فلما رآها التبست بعقله فخطبها فقالت : لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال : وما تريدين قالت : قتل علي وثلاثة الاف وعبد وقينة قال : ماسألت هولك مهر فخرج من عندها وهو يقول :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام بينا غير معجم

ثلاثة الآف وعبد وقينـة وقتل علي بالحسام المصمم

فلا مهرأ غلى من علي وان غلا ولافتك الادون فتك ابن ملجم (١)

فتزوجه على ذلك ثم قالت له : أما قتل علي فلا اراك تدركه قال بلى، فقالت : فالتمس غرته فان اصبته انتفعت بنفسك ونفسي ونفعك العيش معي وان هلكت فما عند الله خير لك وأبقى من الدنيا وزبرجها، فقال والله : ما جاء بي الى هذا المصر الاقتل علي بن أبي طالب فقالت : فانا أطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من قومها يقال له وردان فكلمته فاجابها ولقي ابن ملجم رجل من اشجع يقال له شبيب بن بجيرة فقال

(١) ذكر المسعودي في المروج البيتين الاخرين وحذف البيت الاول وقد قيل انها لابن مايس المرادي الشاعر ، وقال ابن جرير : انها لأبن شاس المرادي ، وقال الطبرى : انها لأبن أبي مايس المرادي وذكر الأبيات الثلاثة ، وقد ذكر ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١ ص ١٧٠ بدلا عن البيت الأول قول الشاعر :

تضمن للأنام لادر دره ولاقي عقابا غيرما متصرم

له : هل لك في شرف الدنيا والاخرة ، فقال وما ذاك قال : تساعدني على قتل علي بن أبي طالب قال : ثكلتك أمك لقد جئت شيئا اداء كيف تقدر على ذلك قال : نكمن له في المسجد فاذا خرجنا للصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسا وادركنا ثارنا ،وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا قال : ويحك لو كان غير علي كان اهون علي فقد عرفت الذي ابلاه في الأسلام وسابقته مع النبي (ص) وما اجدني انشرح لقتله قال : أما تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال بلى : قال نقتله بمن قتل من اخواننا فأجابه الى ذلك وجاءوا الى قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم فأعلموها بذلك فقالت : اذا اردتم ذلك فأتوني فعادوا اليها ليلة الجمعة التي قتل علي (ع) صبيحتها فقالت : هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي ان يقتل صاحبه فدعت لهما بحرير وعصبتها وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي (ع) للمسجد فلما خرج علي شد عليه الرجلان ، فأما شبيب فوقع سيفه بعضادة الباب اوبالطاق وضربة ابن ملجم على قرنه فشجه ووصلت ضربته الى أم دماغه وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل (١) من بني امية وهو ينزع الحرير عن صدره فقال : ماهذا السيف والحرير فاخبره بما كان فانصرف فجاء بسيفه فخلا به وردان حتى قتله ، وخرج شبيب نحو ابواب كندة في الغلس وصاح الناس فلقيه رجل من حضرموت يقال له : عوض وفي يد شبيب السيف فهجم عليه الحضرمي وأخذ سيفه فلما رأى الناس قد اقبلوا في طلبه والسيف في يده خاف على نفسه فتركه ونجى بنفسه

(١) هو عبد الله بن بحرة . مروج الذهب ٢ ص ٢٨٩ . طبقات ابن سعد ٣ ص ٢٣ .

، ونجا شبيب في غمار الناس ، وأخذوا ابن ملجم فأتوا به علياً فقال له : أي عدو الله ألم احسن اليك قال : بلى قال : فما حملك على هذا قال : شحذته اربعين صباحاً وسألت الله ان يصل به شر خلقه، فقال علي (ع) : فلا اراك الا مقتولا به ولا أراك الا من شر خلق الله ، وأما البرك وعمرو بن بكر في تلك الليلة التي ضرب فيها علي (ع) فقعد كل منهما لصاحبه، فقد قعد عمرو ابن بكر لعمرو بن العاص فلم يخرج اتفاقا تلك الليلة وارسل عوضه خارجة يصلي بالناس فقتله وهو يظن انه عمرو فقتل في ذلك أراد عمرو وأراد الله خارجة وقيل: أنه لما عرف انه ليس هو كف عنه وقال : انما اريد قتل عمرو ولا فائدة لي من قتل هذا فتركه .

وقعد البرك لمعاوية فلما خرج لصلاة الصبح شد عليه فأدبر معاوية هارباً فوقع السيف في عجزه وأخذ البرك فقال :ان معي خبرا أسرك به فهل ذلك نافعي عندك قال نعم قال : ان أخاك علياً قتل في هذه الليلة قال : فلعل قاتله لم يقدر عليه ذلك ، قال : بلى ان علياً يخرج وليس معه أحد يحرسه فأمر به معاوية فقتل، وبعث الى الساعدي وكان طبيباً فلما نظر اليه قال : اختر احدى خصلتين أما أحمي حديدة واضعها موضع السيف ،وأما ان أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها فان ضربتك مسمومة فقال معاوية : أما النار فلا صبر لي عليها ،وأما انقطاع الولد فأن في يزيد وعبد الله واولادهما ماتقر به عيني فسقاه تلك الشربة فبرأ ولم يولد له (١) .

وأما علي «ع» فلم يعالج ضربته وكانت قد بلغت الى ام رأسه فمات منها «ع» ولما حضره الموت دعا بدوات وصحيفة وقال للكاتب اكتب :

---

(١) الطبري ٤ ص ١١٥ الامامة والسياسة ١ ص ١٦٩.

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ماأوصى به علي بن ابي طالب انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبده ورسوله ، ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت وأنا أول المسلمين ، أوصيك ياحسن وولدي وجميع أهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون ، وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : صلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصوم ، انظروا الى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب ، الله الله في الايتام لايغيروا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم ، والله والله في جيرانكم فأنهم وصية نبيكم مازال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم ، والله والله في القرآن فلا يسبقنكم الى العمل به غيركم ، والله والله في الصلاة فانها عماد دينكم ، والله والله في بيت ربكم فلا يخلو منكم مابقيتم فانه ان ترك لم تناظروا ، والله والله في صيام شهر رمضان فان صيامه جنة من النار ، والله والله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وانفسكم وألسنتكم ، والله والله في الزكاة فأنها تكف غضب الرب ، والله والله في ذمة نبيكم لاتظلمن بين ظهرانيكم ، والله والله في أصحاب نبيكم فان رسول الله (ص) أوصانا بهم ، والله والله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معاشكم ، والله والله فيما ملكت أيمانكم فأن آخر ماأوصانا به رسول الله (ص) ان قال : اوصيكم بالضعيفين نسائكم وماملكت أيمانكم .

ألصلاة الصلاة لاتخافوا في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم ، وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر ، فيولى الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، وعليكم بالتواصل والتباذل والثبات ، واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق والحسد ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، وأتقوا الله أن الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم «ص» ، أستودعكم الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته (١) .

ثم لم يتكلم بشيء بعد ذلك الا بلا إله الا الله محمد رسول الله (ص) حتى قبض رحمة الله ورضوانه عليه .

وعن ابي الطفيل وجعفر بن حيان قالا لما : قتل علي بن ابي طالب وفرغ منه قام الحسن بن علي «ع» خطيبا : فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أيها الناس والله لقد فارقكم رجل ماسبقه أحد كان قبله ، ولا يدركه أحد كان بعده ، والله لقد كان رسول الله (ص) يعطيه الراية ويبعثه فى السرية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله على يديه ، والله لقد قتل في الليلة التي قبض فيها روح موسى ، وعرج بروحه فى الليلة التي عرج فيها بعيسى ، وفى الليلة التي أنزل فيها القرآن، وفي الليلة التي فتح الله على رسوله (ص) التي كان صبيحتها يوم بدر ، وفى الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون فتى موسى، وليلة كان كذا وكذا . . . والله ما ترك من صفراء ولا بيضاء الا ثمانمائة درهم او سبعمائة درهم وخمسون درهما او تسعمائة

---

(١) نقل الوصية هذه بحذافيرها جل المؤرخين قديماً وحديثا باختلاف يسير في الفاظها وانها عين الوصية التي أوصى بها الامام «ع» وهو في اخر نفساته الشريفة كما ذكرها الطبرى فى تاريخه ٤ صحيفة ١١٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ صحيفة ٣٢٧ .

درهم ، فضلت من عطاياه كان أعدها لخادم يشتريه لام كلثوم أو قال : لأهله (١) ثم قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي ثم تلا هذه الآية قول يوسف «ع» : واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب، ثم أخذ في كتاب الله ثم قال : انا ابن خاتم النبيين، وأنا ابن البشير النذير، وانا ابن الداعي الى الله باذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وانا من أهل بيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل بيت الذين كان جبريل «ع» ينزل فينا ويصعد من عندنا . وأنا من أهل بيت الذين فرض الله تعالى مودتهم على كل مسلم . وانزل الله فيهم : قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً، واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (٢) .

وروي عن ابن شهاب الزهري (رح) قال : دخلت الشام وانا اريد الغزو فأتيت عبد الملك بن مروان لأسلم عليه قال : فوجدته في قبة على فرش تقرب من القايم او تفوق القايم والناس تحته سماطان فسلمت ثم جلست فقال لي : يا ابن شهاب أتعلم ما كان في البيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب قلت نعم قال : هلم فقمت من وراء الناس حتى اتيت خلف القبة فحول إلى وجهه وانحنى علي فقال : ما كان قلت : لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم فقال : لم يبق أحد يعلم بهذا غيري وغيرك فلا يسمعن هذا منك أحد قال : فما حدثت به حتى توفي .

---

(١) وفي رواية : ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه .

(٢) شرح ابن ابي الحديد ٤ : ١١ ، العقد الفريد ٢ : ٧، جمهرة خطب العرب ٢ : ١ ، الطبرى ٤ ص ١٢٠ .

وعن الزهري ان أسماء الانصارية قالت : مارفع حجر بايليا يعنى حين قتل علي بن أبي طالب الا وجد تحته دم عبيط .

قال الحافظ ابو بكر بن الحسين البيهق (رح) قلت : كذا روي في هاتين الروايتين وقد روي بأسناد صحيح عن الزهري ان ذلك كان حين قتل الحسين بن علي «ع» ولعله وجد عند قتلها جميعاً والله أعلم .

وروي عن لمحخال المتوكل قال : سمعت سليم بن منصور بن عمار عن أبيه قال : سحت على شط البحر فأتيت على دير وفي الدير صومعة فيها راهب فناديته فأشرف على فقلت : من اين يأتيك طعامك قال : من مسيرة شهر قلت : حدثني بأعجب مارأيت من هذا البحر قال : انظر تلك الصخرة وأومأ بيده الى صخرة على شط البحر فقلت : نعم فقال : يخرج كل يوم من هذا البحر طاير مثل النعامة فيقع عليها فاذا استوى واقفا تقيا رأساً ثم تقيا يداً ثم تقيا رجلا ثم تقيا يداً ثم تقيا رجلا ثم تلتئم الاعضاء بعضها الى بعض فيستوى انساناً قاعداً فيهم بالقيام فينقره الطائر نقرة فيأخذ رأسه ثم يأخذ عضواً عضواً كما قاه فلما طال ذلك علي ناديته يوماً وقد أستوى جالساً ألا من أنت ؟ فالتفت الي وقال : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب وكل الله بي هذا الطاير فهو يعذبني الى يوم القيامة .

خاتمــــة

لها من فتيق مسك التحقيق ختام ، وعلى مناهلها العذاب لقلوب الأصفياء خيام ، في كلمات وردت عن جناب المخصوص بالعلوم الدينية ، والموصوف بالاوصاف الرضية ألسنة السنية الكاشف للمعضلات بتبيانه الحال المشكلات ببيانه الذي قدره على . كنيته أبو الحسن وأسمه علي :

نقل الامام الحافظ أبو بكر احمد بن الحسين ألبيهقي (رح) في فضايل علي (رض) من تصنيفه عن عاصم بن صميرة ان علياً (رض) كان يعلمهم هذه الكمات : آلهي عظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، وتبسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ، ربنا وجهك اكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، وعطيتك أبلغ العطية ، تطاع ربنا فتشكر ، ونعصى ربنا فتغفر ، وتجيب المضطر وتشكف الضر ، وتشفي من السقم وتنجي من الكرب وتقبل التوبة وتغفر الذنب ، لايجزى بالائك احد ، ولا يحصي نعمك قول قائل .

ونقل أيضاً عن محمد بن جابر عن علي «ع» قال : بينا انا اطوف بالبيت اذا رجل متعلق بأستار الكعبة يقول : يامن لايشغله سمع عن سمع يامن لايغلطه المسايل ، يامن لايتبرم بالحاح الملحين ، اذ قني برد عفوك وحلاوة رحمتك ، قال فقلت : أيها الرجل أعد الكلام قال : او سمعته قلت نعم قال : فقله في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك ذنوب بعدد قطر السماء وحصاه الارض وترابها لغفر لك .

وعن سعيد بن زيد قال كان : علي «رض» يقول : اللهم اني اشهدك ان السموات والارض وما بينهما أيات تدل عليك ، وشواهد تشهد لك بما أدعيت ، كل يؤدي عنك حجة ويشهد بالربوبية موسومة باثار قدرتك ، ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فأوصلت الى القلوب من معرفتك ما آنسها من الوحشة منك مع معرفتك شاهدة لك بأنك لاتحدك الصفات ولايدركك الأوهام ، وان حظ المتفكر فيك الا قرار لك بالوحدانية وأعوذ بك ان أظل او ازل او اسير بروح او بدن الى غيرك .

وعن حماد بن ابراهيم ان علي بن ابي طالب «ع» جمع الدنيا والاخرة

في خمس كلمات كان يقول : اللهم أني اسألك من الدنيا وما فيها ماأسدد به لساني ، واحصن به فرجي ، واو أدي به أمانتي ، وأصل به رحمي ، وانجر به لاخرتي ، وكان (رض) يقول : كونوا في الناس كالنحلة ليس من الطير شيء الا وهو يستضعفها، ولو علم الطير مافي اخوافها من البركة لم يفعلوا لها ذلك ، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم ،وباينوهم بقلوبكم وأعمالكم فان لكل أمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب .

وعن داود بن أبي عمرة قال قال علي «رض» : خمس خذوهن عني لايخافن أحد منكم الا ذنبه، ولا يرجون الا ربه ،ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ، ولا يستحي من يعلم اذا سأل عما لا يعلم ان يقول : الله أعلم ، ان الصبر والايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فاذا ذهب الصبر ذهب الايمان واذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، وفي رواية : وإن الصبر من الامور بمنزلة الرأس من الجسدفاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد واذافارق الصبر الأمور فسدت الأمور،ثم قال : ألى أدلكم على الفقيه ، حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يؤمنهم مكر الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه ، وفى رواية : ولا تتركوا العارفين الموحدين الجنة ولا تتركوا العاصين المذنبين النار حتى يكون الرب تبارك وتعالى هو الذى يقضي بينهم، ولا تأمنن خير هذه الامة من عذاب الله تعالى فأن الله يقول : فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .

ولا ييأسن شر هذه الامة من روح الله ،فان الله تعالى يقول : أنه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ، ألا لاخير في عبـــادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيـــه تفهم ،ولا إمرأة ليس

فيها تدبر (١) .

و نقل الامام البيهقي (رح) بسنده الى علي (رض) قال: ماخلق الله تعالى شيئا أعز من الحكمة ولا يسكنها الا في قلب متواضع ، واشرف الغنى ترك المنى ، ومن قنع بما رزقه الله تعالى استغنى ، ومن فر من الناس سلم ، ومن أخرج من قلبه شغل مالا يعنيه خرج لما يعنيه ، ومن منع نفسه من شهوات الدنيا صار حراً ، ومن أخرج من قلبه الحسد ظهرت له المحبة ، ومن صبر اياماً قلايل وصل الى نعيم دائم ، وما زهد عبد في الدنيا الا وجد حلاوة طاعة الله ، ولا يشتغل عبد بخدمة الله إلا بخصلة واحدة وبها تنطق الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهي سنة جميع الانبياء وسنة كل حكيم وصديق فقيل له : وما هذه الخصلة قال : سقوط هم غد عن قلبك ، والتائب يرعى في مرج الزاهد ، والزاهد يرعى في مرج العارف ، والعارف يرعى في مرج الله ، والعارف في الدنيا واحد مع الناس وفي الاخرة واحـــد في الناس .

وقال (رض) : كونوا لقبول العمل أشد أهتماماً منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل (٢) .

وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني (رح) رواية أهل البيت «ع» عن

---

(١) حلية الأولياء لابي نعيم الاصبهاني ١ ص ٧٦ ـ ٧٧ بعدة اسانيد

(٢) حلية الاولياء ١ ص ٧٥ نقلا عن علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي وابراهيم بن اسحاق عن ابى بكر بن خزيمة عن علي بن حجر عن يوسف بن زياد عن يوسف بن ابي المتئد عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ـ الخ .

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أن علياً (رض) قال: قال رسول الله (ص) من نقله الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال، واعزه بلا عشيرة وأنسه بلا انس، ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستح من طلب المعيشة خفت مؤنته ورخى باله ونعم عياله، ومن زهد في الدنيا يثبت الله الحكمة في قلبه، وانطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار القرار.

وقال الحافظ ابو نعيم: هذا حديث غريب لم يروه مرفوعاً الا العترة الطاهرة الطيبة «ع» خلفها عن سلفها، وما كتبناه الا عن هذا الشيخ.

وروى الامام أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي (رح) في كتاب ـ جوامع الكلم ونوابع الحكم ـ من تأليفه بسنده الى علي (رض) قال: قال رسول الله (ص): الانبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيارة، وانتم في ممر الليل والنهار في اجال معدودة واعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، هـذا حديث شريف جليل يحوي صفة الانبياء ونعت الفقهاء ويرغب في الاقتباس من بحارهم الزاخرة ويشتمل على الموعظة الحاوية لمصالح الدنيا والاخرة.

وعن علي (رض) ان رسول الله (ص) قال: له يا علي الا أعلمك كلمات أن قلتهن غفرلك على أنه مغفور لك: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، رواه الترمذي، وفي رواية له: والحمد لله رب العالمين، وفي روايـــــة: سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، بـــــدل قوله: لا إله إلا الله رب

العرش العظيم .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان النبي (ص) قال لعلي بن أبي طالب : اذا هالك أمر فقل : اللهم اسألك بحق محمد وآل محمد ان تكفيني شر مااخاف واحذر فانك تكفى ذلك الأمر ، فهذه دعوة خفيفة القول مطردة لكل بلية وهول ، ومكسبة لكل قوة وحول ،ومجلبة لكل عطية ونول ، من قالها : في كل مهمة او نازلة أدرك مأموله وكفي محذوره ان شاء الله تعالى .

وروى ان النبي (ص) قال له ياعلي : اذا بكى اليتيم اهتز العرش ويقول الله عز وجل : ياجبريل وسع في النار لمن ابكاه فاني ابكيه ووسع في الجنة لمن اضحكه فاني اضحكه .

وروي ان النبي (ص) أوصى عليا «ع» بخصال منها انه قال : له أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني اللهم اعنه : الأولى منهن الصدق لايخرجن من فيك كذبة أبداً ، الثانية الورع لاتجترء على خيانة ابداً ، والثالثة الخوف من الله كأنك تراه ، والرابعة كثرة البكاء من خشية الله والدعاء يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة ، والخامسة بذل مالك ودمك دون دينك ، السادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي ، أما الصدقة فجهدك حتى تقول : قد أسرفت ولم تسرف ، وأما الصوم فثلاثة ايام في كل شهر (١) وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل ،وعليك بصلاة الزوال ، وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال ، وعليك برفع يديك الى صلوتك وتقليبها . وعليك بالسواك عند كل وضوء . وعليك بمحاسن

---

(١) في رواية : أما الصلوة فالخمسون ركعة . وأما الصيام فثلاثة ايام في الشهر الخميس في أوله والاربعاء في وسطه والخميس في اخره .

الاخلاق فارتكبها، ومساوي الاخلاق فاجتنبها، فان لم تفعل فلا تلم الا نفسك (١).

وروى ان النبي (ص) قال: له ياعلي أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الامل، وحب البقاء، ياعلي: أنهاك عن أربع خصال، عن الحسد والحرص والكبر والغضب، ياعلي: سيد الأعمال ثلاث خصال: انصاف الناس من نفسك ومواساات الاخ وذكر الله تعالى كل حال ياعلي: ان من أبواب البر، سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى. ياعلي: ثلاث خصال درجات للمؤمن في الدنيا، لقاء الاخوان وتفطير الصايم والتهجد من آخر الليل، ياعلي: ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل، ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق تدارى به الناس وحلم ترد به جهل الجاهل، ياعلي: ثلاث موبقات: نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة، ياعلي ثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وسعيك بيتك ياعلي: ثلاث من حقايق الايمان، الانفاق من الافتقار، وانصافك الناس من نفسك، وبذل السلام للعالم، ياعلي: ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والزكاة والصيام. وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة، وللمرائي ثلاث علامات: ينشط عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع أموره، وللمنافق ثلاث علامات: يتوانا حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلاث خصال: مرمة لمعاش وتزود لمعاد ولذة في غير محرم.

(١) مجموعة ابن ورام - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢ ص ٩١.

وروى الحافظ أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي (رح) بسنده الى علي (رض) أنه قال : من ابتدء غذاءه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء . ومن أكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في بطنه ، ومن أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبا حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه . واللحم ينبت اللحم . والثريد طعام العرب . والبسبازجات يعظم البطن ويرخي الألسن . ولحم البقر داء ، ولبنها شفاء . وسمنها دواء . ولم يستشف الناس بشيء افضل من السمن . والسمك يذيب الجسد . وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم . ولم تستشف النفساء بشيء افضل من الرطب . والمرء يسعى بجده ، والسيف يقطع بحده . ومن أراد البقاء ولا بقاء فليبكر الغذاء وليقل غشيان النساء ، وليخفف الرداء قيل : له وما خفة الرداء في البقاء قال : قلة الدين طوبى لمن عيشه عيش الكلاب . للكلب عشر خصال : اولها ليس له مقدار عند الخلق ، الثانية أنه فقير ليس له مال ، الثالثة الأرض كلها له بساط ، الرابعة اكثر اوقاته يكون جائعاً واقله يكون شبعانا ، الخامسة أن ضربه صاحبه مائة جلدة لا يترك بابه ، السادسة يحفظ صاحبه ويأخذ العدو ويترك الصديق ، السابعة يحفظ باب صاحبه في الليل والنهار ولا ينام ، الثامنة اكثر عمله السكوت ، التاسعة يكون راضيا بما يدفعه صاحبه اليه ، العاشرة اذا مات لم يترك من الميراث شيئا .

- وقال «ع» : السواك من السنة وفيه اثنى عشر خصلة . مطهرة للفم ومجلاة للبصر . ويرضى الرحمن . ويبيض الاسنان . ويذهب بالحصر . ويشد اللثة . ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم . ويزيد في الحفظ . ويضاعف الحسنات وتفرح به الملائكة . ويزيد في العقل .

وقال (رض) : ليس الخير ان يكثر مالك وولدك . ولكن الخير ان يكثر عملك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فان احسنت حمدت الله وان أسأت أستغفرت الله . ولاخير في الدنيا الا لأحد الرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة أو رجل يسارع في الخيرات . ولا يقل عمل في التقوى وكيف يقل مايتقبل (١) .

وقال (رض) : لاشرف أعلى من الاسلام . ولا عز أعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع . ولا شفيع انجح من التوبة . ولا لباس أجمل من العافية . ولا وقاية أمنع من السلامة . ولا كنز اغنى من القناعة . ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت . ومن أقتصر على بلغة الكفاية فقد انتظم الراحة ، وتبوأ خفض الدعة . والدعة مفتاح التعب ومطية النصب . والحرص داع الى التقحم في الهلكات . واكتساب الذنوب ، والشر جامع لمساوي العيوب (٢) من كثر دينه لم تقر عينه . والرفق مفتاح الرزق . والمال لاينفعك حتى يفارقك . والسخاء ان تكون بمالك متبرعاً . وعن مال غيرك متورعاً . من كثرت عوارفه كثرت معارفه . وأفضل المعروف اغاثه الملهوف ، من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه . من أجمل في الطلب اتاه رزقه من حيث لايحتسب ، من فعل ماشاء لقي مالا يشاء . الدنيا منازل فراحل ونازل . الدنيا صروف لست منها بمصروف . الدنيا كلها غموم . الطمع محنة

---

(١) حلية الاولياء ١ ص ٧٥ عن عمر بن محمد بن عبد الصمد عن الحسن ابن محمد بن غفير عن الحسن بن علي عن خلف بن تميم عن عمر بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير «الخ» .

(٢) شرح النهج ٤ ص ٥٥٣ .

الاخوان في الله تدوم مودتهم لدوام سببها ، والاعراض في اغضائك راحة في أعضائك • من علم مافيه ستر على اخيه . ليس بالنصان من نسى الاحسان ، الاغترار بالاغمار من شيم الاغمار ، أي عيش يطيب . وليس للموت طبيب • الفقر مخذلة . والفناء مخذلة . والبؤس مرذلة . والسؤال مبذلة . من طلب مالم يخلق تعب ولم يرزق . القبر خير من الفقر . ماأقبح بالانسان ظاهر جميل وباطن عليل . عذابان لا يشعر بهما أحد السفر والبناء . من استصلح الأضداد بلغ المراد • وسبب المعاداة قلة المبالات • للكلام أوقات وللمتكلم افات • من استعان بالرأي ملك . ومن كابر الأمور هلك . وأحل النوال ماوصل قبل السؤال . ومن لم يشكر على الانعام فأعدوه من الانعام ، رأس العقل التودد الى الناس . كن للود حافظاً وان لم تجد محافظاً . لقاء الاخوان جلاء الاحزان اجهد ان يكون خلقك أحسن من خلقك • دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فانه يضرك . وعليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فانه ينفعك . من علامات الاقبال اصطناع الرجال . المخذول من كان له الى اللئام حاجة • من لم يقد بالادب مالا اكتسب به جمالا . ورب طمع خايب وأمل كاذب ورجاء يؤدي الى حرمان ، وارباح تؤل الى خسران . ومن فرط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لفادحات النوايب . والحسد آفة الدين والنعى سايق الى الحين . وبئس القلادة للمؤمن العفيف قلادة الدين . وفطنة الفهم موعظة تدعوا النفس الى الحذر . والعقول تزجر وتنهى . والتجارب علم مستأنف . والأعتبار تدلك الى الرشاد . وكفى بك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك . وعليك لأخيك مثل الذي عليه لك . وأنفع الكنوز محبة القلب . وقد خاطر من استغنى برأيه . والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم . من أمسك عن

الفضول عدمن اصحاب العقول . وأشرف الغنى ترك المنى . ومن عرف الأيام لم يغفل عن الأستعداد . والصبر جنة من الفاقة . والحرص علامة الفقر . والتجمل اجتناب المسكنة . وفى المودة قرابة مستفادة . وواصل معدم خير من جاف مكثر . ومن أطلق طرفه كثر اسفه . ومن أحب من لا يعرف فانما مازح نفسه . ومن حصن شهوته صان قدره . ومن غلب لسانه أمره قومه . ورب كلمة سلبت نعمة . ومن ضاق خلقه مله أهـله . ومن قلب الاخوان عرف جواهر الرجال . والايام تهتك عن السراير الكامنة . والتواضع يكسوك السلامة . وفي سعة الأخلاق كنوز الارزاق . ولكل زمن قوت وأنت قوت الموت . والموت كأس وباب التوبة مفتوح فلا تيأس من الغفران . ورب عاكف على ذنب تاب في آخر عمره . ومن كساه الغنى ثوبا خفيت عيوبه . ومن تحرى خفت عليه المؤنة . وفي خلاف النفس الرشد والصبر . والجزع من انواع نوائب الزمان . والجود حارس لأعراض الرجال . والحلم أدب للسفيه وفي الأستشارة عبر من الهداية . ومن قاس الأمور فهم المستور والحق ظل ظليل . والاحتمال أوفر على الحظ من الحدة . ومن التوفيق حفظ التجربة . والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم . ولا تأمنن ملولا . وفقد بعض إخوانك قطع عضو من أعضائك . اغض على قذى وإلا لم ترض أبدا . واقبح المكافات مجازاة الأساة . عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله . ومن لم تحسن خلائقه لم يعسل أدبه . ومن لان عوده كثفت اغصانه . ومن حشبت عريكته اقفرت ساحته . وأدنس شعار المرء جهله . ومن الفراغ تكون الصبوة . والخلاف يهدم الرأى . وربما أدرك الظن الصواب . وبالمواساة تنال ما تهوى . والشكر عصمة من النقمة . والاب مفتاح العلم . والعدل مألوف . والهوى

عسوف . وعـدل السلطان أنفع من خصب الزمان ، من أشفق على سلطانه امسك عن عدوانه . من حسنت سياسته دانت رياسته . من طال عدوانه زال سلطانه . من تأنى أدرك ماتمنى . ومن ركب العجلة لم يأمن الكربة . والاناة تجلو الهمة . وعلى الانصاف ترضخ الاخوة . والحسد لكل صديق من سقم المودة . واكثر مصارع العقول عند بروق المطامع . ولن تدوم مودة من أسطلت عليه في الموقف . وحصتك من الساعي حسن المعاشرة . والبشر الحسن يطفي نار المعاندة . والرفق يصل حدة المخالفة . وانت اخو العز ما التحفت بالقناعة . والمخذول من كانت له الى الناس حاجة . والحزم الوقوف مع الشبهة . ورب صيانة غرست من لحظة ، وحرب اضطربت من لفظة . وأصل الاشياء كلها من كلمة .

ولابن آدم خلقت الدنيا والآخرة . بقاءك الى فناء وفناءك الى بقاء . وخذ من فنائك الذى لا يبقا لبقائك الذى لا يفنى . من اطاع هواه باع دينه بدنياه من اطاع هواه هلك . ومن أطال مولاه ملك . والسعيد من أخلص الطاعة والغني من آثر القناعة . والحكيم لا يعجب بقضاء محتوم حل بمخلوق . والى جانب السرور يكون التنغيص . ومدة الابد في يوم وغد أمسك ولعل غدا لغيرك . ورب هالك في يومه وقلبه بالعلل رهين . هيهات منك الغنى اذا لم يقنعك ماحويت . المصايب بالسوية مقسومة بين البريـــة . كل آت كان قد أتى . اعتبر في المهلة قبل نفاذ المدة . وأبين الغبن كذلك لغيرك . عفة اللسان صمته ، وربما غلب الكلام على صاحبه . ومن تقدم بحسن النية بصره التوفيق . وليس لذي عنف شمل ولا الفة . والتلطف في الحيلة احدى الوسيلة . والنجاة في التواضع . ازالة الرواسي أسهل من تأليف القلوب .

الحسد داء الجسد ، الحسد يورث الكمد ، وما رأيت حاسدا سالم أحد . وبالسيرة العادلة تقهر المناوي . وبحلمك على السفيه يكثر انصارك عليه . والصدق والوفاء يكونان للناس حصناً . ولأهل العار يضرب الزمان الأمثال وكل يوم يفيدك علماً . أحق الناس بالرضى من عرف نقص الدنيا . لكل قلب ما يشغله . حوائج الدنيا تنهك القوى في الأعضاء . من اتبع الهوى ضل لاشك .

ويروى أنه (رض) كتب الى ابنه الحسن كتاباً يوصيه فيه وهو بصفين وكان الحسن بقاصدين (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم : من الوالد الفان المقر للزمان ، المدبر العمر المستسلم للدهر ، الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى ، الظاعن عنها اليهم غداً ، الى المولود المؤمل مالا يدرك ، السالك سبيل من هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب ، وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم ، وقرين الاحزان ، ونصب الافات وصريع الشهوات ، وخليفة الاموات .

أما بعد : فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجنوح الدهر علي ، واقبال الاخرة الي ، مايرغبني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي ، غير

(١) ذكر الكثيرون كتاب الامام «ع» ومن بينهم احد أئمة الفقه والحديث في القرن الرابع الهجري أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة فقد ذكره في كتابه ـ تحف العقول ـ ص ٦٨ وفي شرح النهج ٤ ص ٤ ، والسيد الامين في اعيان الشيعة ٣ ص ٦٠٢ مع تغيير بسيط في الفاظه وعباراته ولقد اعتمد في نقله على كتاب ـ تحف العقول ـ الطبعة الثانية .

أنه حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدقني رأيي وصرفني هواي وصرح لي محض أمري فأفضى بي الى جد لا يكون فيه لعب ، وصدق لا يشوبه كذب ، وجدتك بعضي بل وجدتك كلي(١) حتى كأن شيئاً أصابك أصابني ، وكأن الموت لو اتاك أتاني فعناني من أمرك بما يعنيني من أمر نفسي ، فكتبت اليك كتابي هذا مستظهراً به ان أنا بقيت لك اوفنيت ، واني أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله ان اخذت به .

احي قلبك بالموعظة ، وموته بالزهد وقوه باليقين وذلله بالموت ، وقرره بالفناء وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام ، وأعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبله وسر في بلادهم واثارهم وانظر مافعلوا وأين حلوا وعمن انتقلوا ، فانك تجدهم انتقلوا عن الأحبة وحلوا دار الغربة ونادفى ديارهم : أيتها الديار الخالية أين أهلك؟ ثم قف على قبورهم فقل : أيتها الأجساد البالية والأعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي أنتم بها ؟ أي بني وكأنك عما قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ، ودع القوم فيما لا تعرف والخطاب فيما لاتكلف ، وأمسك عن طريق اذا خفت ضلاله فان الكف عن حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال ، وأمر بالمعروف تكن من أهله وانكر المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك ، وجاهد فى الله حق جهاده ولا

---

(١) لان الامام السبط هو الخليفة له والقائم مقامه ووارث علمه وفضائله ، وكتب اليه هذه الوصية ليكون لهظهراً ومستنداً يرجع الى العمل بها فى حالتي بقائه وفنائه عنه .

تأخذك في الله لومة لائم ، وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك التصبر والجىء نفسك في الامور كلها إلى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز ، وأخلص فى المسئلة لربك فان بيده العطاء والحرمان فاكثر الاستخارة ، وتفهم وصيتى ولا تذهبن صفحا فان خير القول مانفع .

وأعلم أنه لا خير فى علم لاينفع ولا ينتفع بعلم حتى لا يقال به ، أي بني اني لما رأيتك قد بلغت سنا ورأيتنى ازداد وهنا بادرت بوصيتى إياك خصالا منهن ان يعجل بي أجلي دون أن أفضي اليك بما فى نفسي أو انقص في رايي كما نقصت في جسمي أو يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور ، وانما قلب الحدث كالارض الخالية ماالقى فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل ان يقسو قلبك ويشغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الامر ماقد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته ، فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتيك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك منه مأربة الظلم علينا فيه .

أى بني واني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلى فقـد نظرت فى أعمالهم وفكرت فى أخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى الى من امورهم قد عمرت مع أولهم الى اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضره فأستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميلة ، وصرفت عنك مجهولة ، ورأيت حيث عناني من أمرك مايعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك ان يكون ذلك وأنت مقبل بين ذي النقية والنية ، وان ابدأك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الاسلام وأحـــكامه

وحلاله وحرامه ، لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم أشفقت ان يلبسك ما أختلف الناس فيه اهوائهم وارائهم مثل الذي لبسهم ، وكان احكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحب الى من اسلامك الى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ، ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك بوصيتي هذه واحكم مع ذلك .

أي بني أن أحب ما أنت آخذ به الى من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما افترض عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من ابائك والصالحون من أهل ملتك ، فانهم لم يدعوا أن ينظروا لانفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا ، والامساك عما لم يكلفوا فان أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما كانوا علموا ، فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وغلو الخصومات ، وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك عليه والرغبة اليه في توفيقك وترك شائبة ادخلت عليك شبهة وأسلمتك الى ضلالة ، واذا أنت أيقنت أن قد صفا لك قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحداً فانظر فيما فسرت لك وان أنت لم تجتمع لك ما تحب من نفسك من فراغ ذكرك ونظرك (١) .

وأعلم ان الذى بيده ملكوت خزائن الدنيا والآخرة قد أذن بدعائك وتكفل باجابتك وأمر ان تسأله ليعطيك وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه ترجمانا ، ولم يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع اليه لك ، ولم يمنعك ان أسات التوبة ولم يعيرك بالانابـــة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث

---

(١) خشية الاطالة حذف المؤلف من هنا ما يربو على نصف كتاب الامام «ع» وتجده بتمامه في كتاب تحف العقول ، شرح النهج .

تعرضت للفضيحة ، ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ، ولم يشدد عليك في التوبة فجعل النزوع عن الذنب حسنة ، وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشراً ، وفتح لك باب المتاب والاستيناف فمتى شئت سمع نداك ونجواك ، فأفضيت اليه بحاجتك وأنبأته عن ذات نفسك وشكوت اليه همومك ، واستعنته على امورك وناجيته بما تستخفي به من الخلق من سرك ، ثم جعل بيدك مفاتيح خزائنه فالحح فى المسئلة يفتح لك باب الرحمة بما اذنك فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه فالحح ولا يقنطك ان ابطأت عنك الاجابة ، فان العطية على قدر المسئلة وربما أخرت عنك الاجابة ليكون أطول للمسألة واجزل للعطية ، وربما سألت شيئاً فلم تؤته واوتيت خيراً منه عاجلا أو آجلا أو صرف عنك لما هو خير لك ، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته ، ولتكن مسألتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله أو يبقى عنك وباله ، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له ، فانه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسنا أو سيئا أو يعفو العفو الكريم .

وأعلم أنك خلقت للاخرة لا للدنيا، وللفناء لا للبقاء ، وللموت لا للحياة ، وأنك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة فانك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ، ولا بد انه مدركك يوماً فكن منه على حذران يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا أنت قد اهلكت نفسك . أي بني اكثر ذكر الموت وذكر ماتهجم عليه ويفضى بعد الموت اليه واجعله أمامك حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك لا يأخذك على غرتك ، واكثر ذكر الاخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك ، وقد نبأك الله عنها ونعتت لك نفسها

وكشفت عن مساويها فإياك أن تغتر بما ترى من اخلاد أهلها اليها وتكالبهم عليها، وانما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها وكبيرها صغيرها (١) فان تزهد فيما زهدك الله فيها من الدنيا وتفرق نفسك عنها فهي أهل ذلك، وان كنت غير قابل نصيحتي إياك فيها فأعلم يقينا إنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك، وانك في سبيل من كان قبلك فاخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد الى الحرب وليس كل طالب بناج وكل مجمل بمحتاج، واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغبة فأنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا، واياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة، ولا تأمن خدع الشيطان واحفظ مافي الوعاء بشد الوكاء، وحفظ مافي يدك أحب الى من طلب مافي يد غيرك، والعفاف مع الكفاف خير من سرور مع فجور.

وفى رواية: حسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف، وحسن الياس خير من الطلب الى الناس، والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما يضره، من اكثر هجر ومن تفكر ابصر، واياك الاتكال على المنى فانها بضايع النوكى وتثبط عن خير الاخرة والدنيا، ومن اغتر اغتبط، ومن خير حظ المرء قرين صالح، فقارن أهل الخير تكن معهم وباين أهل الشر منهم، ولا تكن عبداً لغيرك وقد جعلك الله حراً، وما خير خير لا ينال الى بشر، ولا يغلبن عليك سوء الظن، فانه لن يدع بينك وبين خليل لك صلحاً وقد يقال: من الحزم سوء الظن، بئس الطعام الحرام، وظلم الضعيف

---

(١) من هنا محذوف اكثر درره وغرره الحكمية عليه السلام وتجدها بفصه ونصه في شرح النهج وتحف العقول.

الخش الظلم ، والفاحشة كاسمها ، وكثرة العلل آية البخل ، ولبعض امساكك عن أخيك مع لطف خير من بذل مع جنف ، يابني : لايكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه إنما يسعى في مضرة نفسه ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه .

يابني : زك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب ، ولا تكن كحاطب الليل وغثاء السبيل ، أياك وكفر النعمة فان كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم ، أي بني : ليس كل طالب نصيب ولا كل راكب يؤب ، ومن الفساد اضاعة الزاد ، ومن خاب ساد ، ومن تفهم ازداد ولعا ، أهل الخير عمارة القلوب ، يابني : ان أقترفت سيئة فعجل محوها بالتوبة ، ولا تخن من ائتمنك وان خانك ، ولا تدع سره وان أذاع سرك ، خذ بالفصل واحسن البدل ، وقل للناس حسنا ، وأي كلمة حكم جامعة ان تحب للناس ماتحب لنفسك وتكره لهم ماتكره لها ، وان من الكرم الوفاء بالذمم ، وصلة الرحم ، ومن يثق بك أو يرجو صلتك اذا قطعت رحمك ، ولا تتخذ عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ، ولا تعمل بالخديعة فانها خلق اللئيم ، وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة وساعده كل حال وزل معه حيث مازال ، ولا تطلبن مجازاة أخيك ولو حثا التراب بفيك ، وخذ على عدوك بالفضل فانه أحرى للظفر ، ولن لمن غالطك فانه يوشك أن يلين لك ، ما أقبح القطيعة بعد الصلة ، والجفاء بعد الاخاء والعداوة بعد المودة ، والخيانة لمن ائتمنك والخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى ، انما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فأنفق في حق ولا تكن خازنا لغيرك ، وان كنت جازعا على ماتفلت من يديك فاجزع كل مالم يصل اليك ، واستدلل على مالم يكن بما كان فانما الامور

اشباه ونعم الخلق التكرم والام اللوم البغي عند القدرة ، وما اقرب النقمة من أهل البغي ، واخلق بمن غدر الا يوفى له ، والحياء سبب لكل جميل ، أحسن ان أحببت ان يحسن اليك وعجل الخير فانك لست كلما اردته قدرت عليه ، واخر الشر فانك إذا شئت تعجلته ، ليس كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجا ، احمل أخاك على مافيه ولا تكثر العتاب فانه يورث الضغينة ويجر الى البغيضة ، أي بني من كابر الزمان عطب ومن ينقم عليه غضب ، وليس من الاختلاف ائتلاف ، ومن حسن جورا فقد جار ، ذلة المتوقي شر ذلة وعله ، الكذب اقبح علة والفساد يبين الكثير والاقتصاد يثمر اليسير ، ولا خير في لذة تعقب ندماً ، أي بني : لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد ، أي بني : تمام الاخلاص تجنب المعاصي ، وخير المقال ماصدقه الفعال ، والسلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة ، أي بني : سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وعود نفسك السماح ، واياك ان تذكر من الكلام قذراً او تكون مضحكا ، وان حكيت ذلك عن غيرك ، وأقبل عذر من اعتذر اليك ، وخذ العفو من الناس ، ولا تبلغ الى احد مكروهه وأطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك ، وانصف من نفسك قبل أن ينصف منك واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى أفن وعزمهن الى وهن (١) واكفف عليهن من أبصارهن بحجبك اياهن فان شدة الحجاب خير لك ولهن وليس خروجهن بأشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من أمرها ماجاوز نفسها، فان ذلك أنعم لحالها وارخى لبالها وأدوم لجمالها ، فان المرأة ريحانة وليست

---

(١) الأفن بالتحريك : ضعف الرأي . والوهن : الضعف .

بقهرمانة ، ولا تعد بكر امتها نفسها ، ولا تطمعا ان تشفع لغيرها فتميل مغضبة عليك معها ، ولا تطل الخلوة مع النساء فيملكنك أو عملهن ، واستبق من نفسك بقية من إمساكك عنهن وهن يرين انك ذو اقتدار خير من أن يظهرن منك على انتشار ، وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن ، فان رأيت ذنبا فعاجل النكير على الكبير والصغير ، واياك أن تعاقب فتعظم الذنب وتهون العتب وأحسن للماليك الأدب وأقل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب ، فاذا إستحق أحد منهم ذنبا فاحسن العدل فان العدل مع العفو أشد من الضرب لمن كان له عقل والتمسك بمن لا عقل له أوجب القصاص ، وأجعل لكل امرء منهم عملا تأخذه به ، فانه أحرى أن لا يتواكلوا ، واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي اليه تصير ، وبهم تصول وهم العدة عند الشدة فأكرم كريمهم وعد سقيمهم وأشركهم في أمورهم وتيسر عند معسورهم ، يابني اعرف الحق لمن عرفه لك شريفا كان أو وضيعاً ، وأطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر ، لا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه من دون أستعتاب وليس جزاء من سرك أن تسوءه ، الرزق رزقان رزق تأتيه ورزق يأتيك ، فان لم تأتيه أتاك واستعن بالله على أمورك فانه أكفى معين (١) والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وروى الليث بن سعد (رح) عن نافع عن شريح القاضي قال : اشتريت داراً بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً وأشهدت عدولا فبلغ ذلك علي بن ابي

(١) في النهج . استودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء لك في الدنيا والآخرة .

طالب (رض) فلما أتيته قال : ياشريح بلغني أنك إشتريت داراً بثمانين ديناراً وكنت كتبت وأشهدت عدولا قلت : قدكان ذلك ياأمير المؤمنين قال : إنه سيأتيك من لاينظر في كتابك ولايسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصاً ، ويسلمك الى قبرك خالصاً ، فانظر ان لاتكون اشتريت داراً من غير مالك ، ووزنت مالا من غير حلالك ، فاذا أنت قد خسرت الدارين دار الدنيا ودار الآخرة فلو أنك عندما اشتريت هذه الدار أتيتني فكتبت لك كتاباً على هذه النسخة اذا مااشتريتها بدرهمين .

قلت : وما كنت تكتب ياأمير المؤمنين؟ قال : كنت أكتب هذا مااشترى عبدذليل من ميت قد أزعج بالرحيل اشترى منه دار بدار الغرور من الجانب الفاني الى عسكر الهالكين ، تجمع هذه الدار حدود أربعة ، الحد الأول منها ينتهى الى دواعي المصيبات ، والحد الثاني ينتهى الى دواعي العاهات ، والحد الثالث ينتهى الى دواعى الأفات ، والحد الرابع ينتهى الى الهوى المردي والى الشيطان المغوي ، وفيه يشرع باب هـــذه الدار ، اشترى هذا المفتون بالأمل من هذا المزعج بالأجل جميع مافي هذه الدار بالخروج من عز القنوع ، والدخول في ذل الطلب فما أدرك هـذا المشتري من درك ، فيما اشتراه فعلى مبلى أجسام الملوك ، وسالب نفوس الجبابرة ، ومزيل ملك الفراعنة ، مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ، ومن بنى فشيد وزخرف ونجد وجمع ونظر ابن عمه للولد اشخاصهم جميعاً الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء ، وفي رواية إذا وضع الكرسى لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون وسمع المنادي المرهب ينادي فى عرصاتها ، ماأبين الجو لدى عينين شهد على

ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علايق الدنيا، والمعرفة إذا تخلصت عن قيد المنى تزودوا من صالح الأعمال وكذبوا الآمال بالآجال فقد دنى النقلة والزوال.

شعره رضي الله عنه

فما حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الاشارات قوله:

وكن معدنا للحلم واصفح عن الأذى ... فانك لاق ما عملت وسامع
وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً ... فانك لاتدرى متى الحب راجع(١)

وله رضي الله عنه:

دنيا تخادعني كأني ... لست أعرف حالها
مدت إلى يمينها ... فقطعتها وشمالها
ذم الإله حرامها ... وأنا أجتنبت حلالها
ورأيتها محتاجة ... فتركت جملتها لها

وله أيضاً مما رواه الاصمعي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه الحسين «ع» عنه (رض):

عش موسراً إن شئت أو معسراً ... لا بد فى الدنيا من الغم
دنياك بالاحزان مقرونة ... لاتقطع الدنيا بلا هم
حلاوة دنياك مسمومة ... فلا تأكل الشهد إلا بسم
محا مدك اليوم مذمومة ... فلا تكسب الحمد إلا بذم

---

(١) ذكرهما ابن الصباغ فى الفصول المهمة ص ١٠٠ ونور الابصار ص ٨٤ بزيادة بيت:

وأبغض اذا أبغضت بغضا مقارباً ... فانك لاتدري متى البغض رافع

إذا تم أمر بـــدا نقصه — توق زوالا إذا قيل تم
إذا كنت في نعمة فارعها — فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله — فان الاله سريع النقم (١)

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت على علي (رض) في بعض علله فلما نظر إلي قال ياجابر: قوام الدين والدنيا بأربع: عالم مستعمل لعلمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه، وفقير لا يبيع اخرته بدنياه، فاذا ضيع العالم علمه إستنكف الجاهل أن يتعلم، وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه (٢) فاذا كان كذلك فالويل كل الويل ياجابر: سبعين مرة ياجابر: من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج المخلوقين اليه، فان قام فيها بما أمره الله تعالى عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يعمل فيها بما أمره الله عرضها للزوال والفناء ثم أنشأ يقول:

من لم يواس الناس من فضله — عرض للادبار أقبالهـــا
فأحذر زوال الفضل ياجابر — وأعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا — يضعف بالحبة أمثالها (٣)

قال جابر: ثم هزني اليه هزة خيل الي أن عضدي خرجت من كاهلي،

---

(١) ذكرها ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٠١ مع زيادة بيتين وهما:

فأن تعط نفسك آمالها — فعند مناها تحل الندم
فكم عاش في نعمة — فما حس بالموت الاهجم

(٢) شرح النهج ٤ ص ٤١٠.

(٣) ذكرها سبط ابن الجوزي في تذكرته ص ٩٧ مع زيادة بيت:

ماأحسن الدنيا وأقبالها — إذا أطاع الله من نالها

وقال ياجابر : حوائج الناس اليكم نعم من الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم، واعلموا أن خير المال ما أكتسب حمداً وأعقب أجراً ثم أنشأ يقول:

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فان ذلك وهن منك في الدين
وأسأل إلهك مما في خزائنه ... فان ذلك بين الكاف والنون
ألا ترى كل من ترجوا وتأمله ... من البرية مسكين إبن مسكين
ما أحسن الجود في الدنيا وأجمله ... وأقبح البخل ممن صيغ من طين (١)

قال جابر : فهممت أن أقوم قال: أنا معك ياجابر فلبس نعليه وألقى أزاره على منكبيه وخرجنا نتساير، فذهب بنا الى الجبانة جبانة الكوفة، فسلم على أهل القبور فسمعت ضجة وعجة فقلت : ماهذه الصيحة؟ فقالوا : هؤلاء بالأمس كانوا معنا ،واليوم فارقونا أتسأل عن أحوالهم فيهم اخوان لا يتزاورون، وأوداء لا يتعاودون، ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه وقال ياجابر: أعطوا من دنياكم الفانية لاخرتكم الباقية، ومن حياتكم لموتكم، ومن صحتكم لسقمكم، ومن غناكم لفقركم، اليو أنتم في الدور وغداً في القبور، ثم أنشأ يقول :

سلام على أهل القبور الدوارس ... كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ... ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس
ألا خبروني أين قبر ذليلكم ... وقبر العزيز الباذخ المتنافس (٢)

---

(١) ذكرها سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة ص٩٦ وابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٠٢ ط نجف.

(٢) الفصول المهمة لأبن الصباغ المالكي ص١٠٢ نور الابصار ص٨٥.

فهذه قطرة من بحار فضائله الزاخرة ذكرناها ، ورشحة من سحايب مناقبه الفاخرة أثبتناها ، ونبذة من كلماته الفايقة جمعناها ، ولو ذهبنا لذكر فضايله الزاخرة ومناقبه الفاخرة وكلماته الرايقة وأمثاله الشافية، لطال الكتاب وهذا القدر كاف فيما أشرنا اليه من ذلك والله الموفق للصواب :

سقته سحايب الرضوان سحاً   كجود يديه ينسجم أنسجاما
ولا زالت رواة المزن تهدي   إلى النجف التحية والسلاما (١)

(١) نور الابصار للشبلنجى ص ١٠٦ لبعض الشعراء .

السمط الثاني

من الكتاب

وهو يشتمل على قسمين، قسم في مناقب سيدة النساء الزهراء البتول فاطمة زوجة علي المرتضى، وقرة عين الرسول (ص)، وقسم يشتمل على مناقب ولديها السيدين السندين، السعيدين الشهيدين، الرضيين المرضيين، سيدي شباب أهل الجنة، السبطين أبي محمد الحسن، وأبي عبد الله الحسين المخصوصين بكرامة الأحباء والأصطفاء، والداخلين مع أبيها وأمها وجدها تحت العباء، المطهرين من أنجاس الأرجاس، المبرائين من ادران الميل الى الدنيا والادناس، وعلى طرف من مآثر اولادهم الأتقياء المخصوصين بالانتساب الى الحضرة النبوية، وشرف الانتماء للعترة الذين خصهم الله تعالى بالكرامة والزلفى، وأوردهم من مناهل لطفه ومشارع فضله وعطفه المشرب الأعذب والمورد الأصفى، الأسرة الطاهرة النقية، والعصبة العلوية، المطهرين من كل رذيلة ودنيـة، المتحلين بكل فضيلة جليلة ومنقبة سنية، فصلوات الله وسلامه وتحياته على محمد وآله وذوي قرابته وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والكل وصحابته، صلاة وسلاما دائمين بدوام الله تعالى عدد مخلوقاته ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

فاطمة بنت رسول الله (ص) ورضي عنها، وأمها خديجة بنت خويلد وقد ولدت خديجة لرسول الله (ص) غير فاطمة غلامين وثلاث بنات: القاسم وعبد الله، وأم كلثوم، وزينب، ورقية، وولدت فاطمة (رض) سنة بنت قريش الكعبة قبل النبوة، وقيل بعد النبوة بخمس سنين، وقد روي ان

النبي (ص) لما اسري به أتاه جبريل «ع» بتفاحة من الجنة فصارت في صلبه منيا، فلما جامع خديجة حملت خديجة بفاطمة «ع» فكانت فاطمة من تلك التفاحة، والله أعلم (١).

وروى المسور بن مخرمة (رض) قال: سمعت رسول الله (ص) وهو على المنبر يقول: ان بنى هشام بن المغيرة إستأذنونى في ان ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم لا آذن لهم لا آذن الا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما أذاها. اخرجاه في الصحيحين (٢).

وفي رواية عن المسور أن علياً «رض» خطب بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي «ص» فقال: فاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد أغضبني ومن اذاها فقد اذاني (٣).

وفي رواية: إنما فاطمة بضعة منى ما اذاها آذاني وما رابها رابنى، قال الفراء: راب وأراب بمعنى واحد ويقال: رابنى أي شككني واوهمني فاذا أستيقنته قلت رابنى (٤).

(١ و ٢) ذخاير العقبي ص ٣٦. ٣٧ صحيح مسلم ٧ ص ١٤١. نور الابصار للشبلنجي ص ٤٤.

(٣) اخرج أئمة الصحاح الست ورجال الحديث هتاف النبي الاقدس فاطمة بضعة مني الخ، وتجد رجال رواته وتصحيح سنده في (الغدير) ٧ ص ٢٣١ـ٢٣٦.

(٤) خصايص النسائي ص ٣٥. مصابيح السنة للبغوي ٢ ص ٢٧٨ وهناك الفاظ اخرى. حلية الاولياء ٢ ص ٤٠ وفي لفظ: انما فاطمة شجنة مني يبسطني مايبسطها ويقبضني مايقبضها.

محلها من أبيها (صلى الله عليه وسلم)

روى ثوبان (رض) كان رسول الله «ص» إذا خرج فى سفر آخر من يكون عهده به من أهل بيته فاطمة (رض) وإذا قدم أول من يدخل عليه فاطمة ، وعن عمران النبي (ص) كان اذا خرج كان آخر عهده بفاطمة واذا رجع كان أول عهده بفاطمة .

وعن ثوبان (رض) قال : كان النبي (ص) اذا سافر آخر عهده بانسان من أهله فاطمة ، وان أول من يدخل أو يسلم إذا قدم فاطمة فقدم النبي (ص) من غزاة له فأتاها واذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رأت فاطمة ذلك ظنت إنه لم يدخل عليها من أجل مارأى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعهما فبكى الصبيان، وأرسلت بذلك الى رسول الله (ص) فقال : ياثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسواراً من عاج فان هؤلاء أهل بيتى ولا أحب ان يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا (١) .

قول النبي لفاطمة : إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

عايشة «رض» قالت: كان رسول الله(ص) يكثر من تقبيل فاطمة (رض) فقلت : يارسول الله «ص» أراك تكثر تقبيل فاطمة فقال : أني إذا أشتقت الى رائحة الجنة قبلتها ، وقد روى ابن عباس «رض» ان النبي «ص» قال : ريح الولد من ريح الجنة ، عائشة «رض» أنها سألت أي الناس كان أحب الى

(١) ذخاير العقبي ص ٥٢ . والعصب : اطناب مفاصل الحيوانات الطاهرة . العاج شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية .

رسول الله (ص) ؟ قالت : فاطمة،فقيل: من الرجال قالت زوجها .

روى علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب «رض» ان النبي «ص» قال لفاطمة : ان الله يغضب لغضبك .

قول النبي: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

أبو سعيد الخدري (رض) قال قال رسول الله «ص» : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، إلا ما كان من مريم بنت عمران (١) .

وروى ابو سعيد ايضاً ان رسول الله «ص» قال : سادات نساء أهل الجنة أربع فاطمة ، ومريم، وخديجة ، وآسية (٢) .

وروى ابن عباس «رض» أن النبي «ص» قال : أربع نسوة سادات عالمهن ، مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم آل فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد «ص» وأفضلهن عالياً فاطمة .

وروى مسروق عن عايشة «رض» قالت : كنا ازواج النبي «ص» عنده فأقبلت فاطمة ماتخفى مشيتها من مشية رسول الله (ص) فلما رآها قال مرحباً يابنتي ثم أجلسها ثم شارها فبكت بكاءاً شديداً فلما رأى جزعها شارها ثانية فاذا هي تضحك فلما قام رسول الله «ص» سألتها عما شارك قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله «ص» فلما توفي قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما أخبرتيني قالت : أما الأن فنعم أما حين شارني في

(١) لوامع العقول ٣ ! ٤٨٦ وجاء في الصواعق ١١٤ عن الحاكم بلفظ اخر . ذخاير العقبي ص ٤٢ .   (٢) نور الابصار ص ٤٥ عن عايشة .

الأمر الأول فانه أخبرني ان جبريل «ع» كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل الا قد اقترب فاتق الله وأصبري فاني نعم السلف أنا لك فبكيت ، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يافاطمة : الا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين وفي رواية : سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت. متفق عليه (١) .

وفي رواية عن عايشة «رض» قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله (ص) فقال : مرحباً يابنتي وأجلسها عن يمينه أو يساره فأسر اليها فبكت ، ثم أسر اليها فضحكت فقلت : مارأيت كاليوم حزنا اقترب من فرح ، بم أسر اليك رسول الله (ص)؟ قالت : ماكنت لافشي سره فلما قبض سألتها فقالت : قال : إن جبريل كان يأتيني فيعارضني بالقرآن مرة وإنه اتاني العام فعارضني به مرتين ولاأرى أجلي الا قد حضر ونعم السلف أنا لك وإنك إول أهل لحوقا بي فبكيت لذلك ، فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت (٢) .

وروى عمران بن حصين (رض) أن رسول الله (ص) عادة فاطمة (رض) في وجع لها فقال : يابنيه كيف تجدينك قالت : إني لوجعة وإنه ليزيدني وجعاً أن ليس لي طعام آكله فقال : أما ترضين إنك سيدة نساء العالمين ؟ قال : فقالت : ياأبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت

(١و٢) الاستيعاب ٢ص ٧٥٠ . حلية الاولياء ٢ص ٤٠ . صحيح مسلم ٧ ص ١٤٢ ، ١٤٣ . السمط الثمين ص ١٥٤ . وهناك لفظ اخر ايضا عن عايشة . ذخاير العقبى ص ٣٩ .

سيدة نساء عالمك، أماوقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الاخرةفقالت والله ما على الا عباءة فقال النبي (ص) : لها إصنعي بها كذا، يعلمها كيف تتستر قالت : والله ماعلى رأسي خمار قال : فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال : إختمري بها (١) .

وروى ابو هريرة «رض» أن رسول الله (ص) قال : أول شخص يدخل على الجنة فاطمة بنت محمد (ص) ومثلها في هـذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل .

وعن عبد الله قال قال : رسول الله (ص) إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ، وعن عايشة (رض) قالت : ما كان أحد أشبه حديثاً ولا كلاماً ولا مشية برسول الله «ص» من فاطمة . وقالت عايشة أيضاً مارأيت أحداً أشبه كلاماً بكلام رسول الله (ص) من فاطمة وكانت إذا دخلت على النبي (ص) فسامت قام النبي إليها فأخذ يدها ورحب بها وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي «ص» إذا دخل عليها فعلت به مثل ذلك (٢) .

وروى أنس «رض» قال : سألت أمي عن صفة فاطمة بنت رسول الله فقالت : يابني أشبه الناس برسول الله (ص) بيضا مشربة حمرة كأنها القمر ليلة البدر أو كأنها الشمس كفر غماماً ، لها شعرة سوداء تعثر فيها ، قال عبد الله بن المثنى الانصاري أحد رواة هذا الحديث كانت فاطمة كما قال الشاعر :

---

(١) حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني ٢ ص ٤٢ . ذخاير العقبى ، طرح التثريب ١ ص ١٤٩ مع اختلاف يسير في لفظ الحديث .

(٢) مستدرك الحاكم ٣ ص ١٥٤ ، الاستيعاب ٢ ص ٧٥١ .

بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل أسحم

فكأنها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم (١)

وعن عمران بن دينار أن فاطمة لم تضحك بعد النبي «ص» حتى قبضت لما لحقها من شدة الحزن على أبيها «ص».

قال ابن شهاب: وتوفيت فاطمة بعد رسول الله «ص» بستة أشهر وقيل مائة يوم، وروى أنها عاشت بعد رسول الله (ص) شهرين والصحيح الأول، وعن علي ﴿رض﴾ ان فاطمة بنت رسول الله ﴿ص﴾ جائت الى قبر النبي ﴿ص﴾ فوقفت عليه ثم أخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينيها وبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد أن لايشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا(٢)

قال أبو بكر بن بني شيبة: بلغني ان فاطمة «رض» توفيت وهي بنت تسع وعشرين سنة وقيل: أنها توفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وأربعون يوماً، وكان عمرها بمكة قبل الهجرة ثمان سنين وبعد وفاة النبي خمسة وتسعون يوماً. وقال القرياني وقيل: انها عاشت بعد النبي «ص» أربعين يوماً ودفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها العباس، وقيل أبو بكر، (٣) وقيل علي «رض» توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة

---

(١) مسند المناقب ومرسلها ـ الغدير.

(٢) رواه ابن الجوزي في الوفاء وابن سيد الناس في السيرة النبوية ٢ ص ٣٤٠.

(٣) من المتسالم عليه عند الحفاظ ورجال السير ان عليا «ع» صلى عليها ـ

ونزل في قبرها العباس وعلي «رض» .

روى عبيد الله بن أبي رافع عن جدته ام عبد الله أم ولد أبي رافع قالت : كانت فاطمة «رض» شديدة الوجع في مرضها فأصبحت ذات يوم منتقهة أو قالت : متقنعة نخرج علي لبعض حوائجه فقالت : ضعي لي طهوراً ففعلت فقامت فاغتسلت أشد ما رأيتها تغتسل ، ثم قالت : ناولني ثيابي الجدد فناولتها فلبستها ثم قالت : أفرشي فراشي نحو القبلة ففعلت فجائت حتى إضطجعت عليه فوضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم قالت : إني اقبض الان فلا تحركوني فقبضت فجاء علي فأخبرته فقال : لاجرم لاتحرك من مكانها (١) وقالت عايشة : مارأيت أصدق لهجة منها يعني فاطمة الا ان يكون الذي ولدها يعني النبي «ص» (٢) .

ذكر جواز فاطمة على الصراط

روى الشعبي عن أبي حجيفة عن علي «رض» قال : قال رسول الله «ص» اذا كان يوم القيامة نادى مناد ياأهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر على الصراط الى الجنة . وروى الاصبع بن نباته عن ابي أيوب الأنصاري «رض» قال قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والأخرين في صعيد واحد ثم نادى مناد من بطون العرش ان الجليل جل جلاله يقول :

- وهو الذي غسلها ودفنها ليلا ، والقول بأن ابا بكر آصلى عليها من الاحاديث الموضوعة كما في (الغدير) ٧ ص ٢٢٧ .

(١) ذخاير العقبى ص ٤٤ . اخرجه أبو عمر .

(٢) ذخاير العقبى ص ٥٤ قال : اخرجه احمد في المناقب والدولابي .

نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم فان هذه فاطمة بنت محمد تريد أن تمر على الصراط (١).

وروى أبو سعيد في حديثه عن النبي «ص» : انه مر في السماء السابعة قال : فرأيت فيها لمريم ولأم موسى ولآسية امراة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصوراً من الياقوت ولفاطمة بنت محمد سبعين قصراً من مرجان أحمر مكللا باللؤلؤ أبوابها وتكياتها ، او قال : وتكاياها واسرتها من عود واحد (٢).

ذكر تزويج فاطمة بعلي (رض)

أنبأنا الشيخ أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر الدمشقي ابا المؤيد بن أحمد بن علي كتابة أن أبا عبد الله بن الفضل بن أحمد الصاعدي اجازة قال ان الأمام الحافظ ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي بسنده الى ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجل سمع علياً «رض» بالكوفة يقول : أردت ان أخطب الى رسول الله بنته فاطمة فذكرت أنه لاشيء لي ، ثم ذكرت عايدته وصلته فخطبتها فقال : أين درعك الحطيمة التي أعطيتكها يوم كذا وكذا ؟ قلت : هي عندي قال : فأعطها أياها ثم قال : لاتحدثا شيئاً حتى اتيكما فأتانا وعلينا قطيفة أو كساء فلما رأيناه دسسناه ، فدعا بماء فأتى بأناء فدعا فيه ثم رشه علينا فقلت يارسول الله «ص» : أينا أحب اليك قال : هي أحب الي منك وأنت

(١) مجمع الزوائد ٩ ص ٢١٢ . اسد الغابة ٥ ص ٥٢٣ . ذخاير العقبى ص ٤٨ . الصواعق ص ١١٣ . نور الابصار ص ٥٤٥ .

(٢) نور الابصار للشبلنجي ص ٤٦ . اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٧١ .

أعز علي منها (١) .

قال الحافظ ابو بكر قلت الصواب : فلما رأيناه خشخشنا قال : مكانكما أي تحركنا ، هكذا رواه الحميدي وغيره عن سفيان وقد ذكرنا في كتاب « دلايل النبوة » ومغازي رسول (ص) بعد قصة بدر عن محمد بن اسحاق ابن بشار عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي أتم من ذلك في الخطبة والتزويج دون مابعدها من رش الماء .

روى أبو داود السجستاني «رح» بسنده الى قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك قال : أتى ابو بكر النبي «ص» فجلس بين يديه فقال يارسول الله قدعلمت نصيحتي وقدمي في الاسلام وأني واني قال : وما ذاك قال : تزوجني فأعرض عنه ، فأتى عمر فقال : هلكت وأهلكت قال : وماذاك قال : خطبت فاطمة الى النبي «ص» فأعرض عني ، قال : فانتظر حتى اتيـــه فأسأل مثل ماسألت ، فأتى عمر النبي « ص » فجلس اليه فقال : يارسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام وانى وانى فقال : وما ذاك قال : تزوجني فاعرض عنه ، فأتى عمر أبا بكر فقال : ينتظر أمر الله فيها قال علي : فأتياني وانا أغرس فسيلا فقالا لي : هذه إبنة عمك تخطب وأنت جالس هاهنا ، قال : فهياني الى أمر اكن أذكره قال : فقمت أجر ردائي أحدهما على عاتقي والاخر أجره حتى جلست بين يدي رسول الله «ص» ، فقلت يارسول الله «ص» : قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام وانى وإني قال : وما ذاك قلت تزوجني فاطمة قال : وعندك شيء قلت : فرسي وبدني ـ يعني درعه ـ قال : أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها وأتيني بها قال : فانطلقت فبعتها

(١) ذخاير العقبى ص ٢٩ .

بأربعمائة وثمانين ثم جئت بها فوضعتها في حجره، قال: فقبض منها قبضة وقال: اين بلال ابتعنا بها طيبا، ثم أمرهم أن يجهزوها فعمل لها سرير شريط في شريط ووسادة من أدم حشوها ليف وملىء البيت كثيبا يعني رملا قال: وأمر أم ايمن ان تنطلق الى ابنته، وقال لعلي: لا تعجل حتى اتيك قال: فانطلق النبي «ص» فأتاهم فقال: لأم أيمن هاهنا اخي قالت: اخوك وتزوجه ابنتك قال: نعم فدخل على فاطمة ودعاء بماء فأتته بقعب فيه ماء فمج فيه ثم نصح على رأسها وبين ثدييها وقال: اللهم اني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لعلي: ايتني بماء فعلمت ما يريد فملئت القعب فاتيته به فنضح منه على رأسي وبين كتفي وقال: اللهم اني اعيذه بك وذريته بك من الشيطان الرجيم، ثم قال ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته (١)

قال ابو داود سألت احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: هو عن سعيد عن ابي يزيد المديني واما عبد الوهاب فهو عنده بالشك قال: اراه عن عكرمة.

ابن عباس «رح» قال: كانت اليهود يؤخذون الرجل عن امرأته اذا دخل بها فدعا رسول الله (ص) بتور من ماء فتفل فيه، وعوذ فيه ثم دعا علياً فرش من ذلك الماء على وجهه وذراعيه، ثم دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبها حياء من رسول الله «ص» ففعل بها مثل ذلك ثم قال: إني والله ما آل أن ازوجك خير أهلي ثم قام فخرج. ونقل الشيخ ابو علي الحسن ابن أحمد بن ابراهيم بن شاذان بسنده الى انس «رض» قال: كنت عند رسول الله (ص) فغشيه الوحي فلما أفاق قال لي: يا أنس أتدري ما جائني

---

(١) ذخاير العقبى ص ٢٧ قال: اخرجه ابو حاتم واحمد في المناقب

به جبريل «ع» من عند صاحب العرش قلت : بأبي وامي ماجائك به جبريل قال قال : أن الله يأمرك ان تزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الأنصار قال : فانطلقت فدعوتهم فلما أن أخذوا مقاعدهم قال رسول الله «ص» : الحمد الله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه ، المرهوب اليه من عذابه ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه ، واكرمهم بنبيهم محمد «ص» ثم أن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقا وامراً مفترضاً ، وشبح بها الأرحام والزمها الانام ، وقال عز وجل : هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ، وكان ربك قديراً ، وأمر الله يجري الى قضائه ، ويجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ، يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، ثم أن الله تعالى أمرني ان ازوج فاطمة من علي ، وأشهدكم الى زوجية فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة ان رضي علي على السنة القائمة والفريضة الواجبة ، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة اقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

وكان علي غايبا قـــد بعثه رسول الله (ص) في حاجة ثم أمر لنا رسول الله «ص» بطبق فيه تمر فوضعه بين أيدينا وقال : انتهبوا فبينا نحن كذلك اذ أقبل علي (رض) فتبسم رسول الله (ص) وقال ياعلي : ان الله أمرني أن ازوجك فاطمة وانى قد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة فقال : قد رضيت يارسول الله (ص) ، ثم ان علياً خر لله ساجداً شاكراً فلما رفع رأسه قال له رسول الله (ص) : بارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد جدكما وأخرج منكما

الكثير الطيب ، قال أنس (رض) : والله لقد أخرج الكثير الطيب (١) .

روى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله (رح) بسنده الى أنس بن مالك «رض» قال : لما زوج النبي «ص» فاطمة قال يا أم أنس : زفي ابنتي الى علي ، ومره به ان لا يعجل اليها حتى اتيها فلما صلى العشاء أقبل بر كوة فيها ماء فتفل فيها بما شاء الله ثم قال : اشرب ياعلي وتوضأ . واشربي وتوضئي، ثم أخاف عليهم الباب فبكت فاطمة فقال : مايبكيك يابنية قد زوجتك أقدمهم اسلاماً وأعظمهم حلماً ،وأحسنهم خلقاً،وأعلمهم بالله تعالى، وفي رواية انه (ص) قال لهما : اللهم بارك عليهما وبارك لهما في شبليهما . ويروى ان النبي «ص» لما زوج فاطمة قام فدخل على النساء فقال : اني زوجت ابنتي ابن عمي وقد علمتن بمنزلتها مني وأنا دافعها الان شاء الله ، ودونكن ابنتكن فقام النساء نخلفنها من طيبهن وحليهن ثم أتى النبي (ص) هو وعلي فدخل فوثبت النساء وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي «ص» : من أنت فقالت : أنا التي احرس بنتك فان الفتاة ليلة بنايها لابدلها من امرأة تكون قريباً منها فان عرضت لها حاجة أو ارادت شيئاً أفضت ذلك اليها فقال النبي «ص» : فاني اسأل الله تعالى ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم (٢) .

ثم صرح بفاطمة فأقبلت فلما رأت علياً جالساً الى النبي (ص) حصرت

---

(١) ذكر هذه القصة غير واحد من الحفاظ وأئمة السير كما في الصواعق ص ٩٧ ، ٨٥ . ذخاير العقبى ص ٣١ . المواهب ١ ص ٨٩ ، ٩٠ مجمع الزوائد ٩ ص ٢٠٥ وغيرهم .

(٢) ذخاير العقبى لمحب الدين الطبري ص ٢٩ .

وبكت ، فاشفق النبي ﴿ص﴾ أن يكون بكاؤها لأن علياً لا مال له فقال النبي ﴿ص﴾ : مايبكيك ؟ فما الوتك وقد أصبت لك خير أهلي وأيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين . وفي رواية: زوجتك سيداً في الدنيا والاخرة ثم قال النبي ﴿ص﴾ : ياأسماء ايتني بالمخضب فأملئيه ماء فأتيته به ملآن فولج النبي ﴿ص﴾ فيه وغسل وجهه وقدميه ثم دعا فاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به رأسها وكفاً بين ثديها ثم رش جلد علي وجلدها ،ثم التزمها فقال : اللهم أنها مني وانا منها ، اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما ثم دعا بمخضب آخر فصنع بعلي كما صنع بها ، ثم قال : قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك لكما في سيرتكما وأصلح بالكما،ثم قام فأغلق عليهما بابه بيده ،قال أبن عباس : فأخبرتني اسماء انها رمقت رسول الله (ص) فلم يزل يدعوا لهما خاصة لايشرك فى دعائه لهما أحداً حتى توارى في حجره .

وعن معقل بن يسار (رض) قال : وضاق النبي (ص) ذات يوم فقال : هل لك في فاطمة نعودها قلت نعم : فقام فتوكأ علي فقال : أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك يعني يده قال : فكانه لم يكن علي شيء حتى دخلنا على فاطمة فقال لها : كيف تجدينك فقالت : والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي ، فقال أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي اسلاماً ، واكثرهم علماً ، واعظمهم حلماً . روى عكرمة عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله (ص) فاطمة من علي كان فيما اهدى معها سرير ومشربة ووسادة من ادم حشوها ليف وقربة وتور من أدم وبطحا الرمل بسطوه في البيت . وعن جابر «رض» قال : حضرنا عرس علي وفاطمة «رض» فما رأينا

عرساً كان أحسن منه حشونا البيت كثيبا من الرمل تراباً طيبا وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا وكان فراشها ليلة عرسها أهاب كبش. روى علي «رض» قال جهز رسول الله (ص) فاطمة في خميل وقربـة ووسادة وأدم حشوها ليف وكان بناء علي (رض) بفاطمة (رض) بعد بدر بأربعة أشهر في صفر ليلتان بقين منه وكان لها ثمان عشرة سنة وقيل تزوجها قبل بدر في رجب ودخل بها فى ذي الحجة وكانت وقعة بدر في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة .

ذكر مالحق فاطمة وعلياً من الجهد والشدة

وذلك أن الله اختار لها مااختار لرسوله «ص» فروى عنها الدنيا

روى علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (رض) ان علي بن أبي طالب قال : كانت لي شارفان من الخمس فلما أردت ان أبتني بفاطمة بنت رسول الله «ص» واعدت رجلا صواغا من بني قنيقاع ان يرتحل معي فأتى باذخر أردت ان أبيعه من الصواغين فأستعين به في وليمة عرسى . وفي رواية عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي (رض) قال : اصبت شارفا فانختها عند باب رجل من الانصار اريد ان احمل عليها اذخر ابيعه ومعي صايغ من بنى قنيقاع لعلي استعين به على وليمة فاطمة . وروى عطاء ابن السايب عن أبيه عن علي «رض» انه قال لفاطمة : اني لاشتكى صدري مما امدها بالغرب فقالت والله : اني اشتكي بيدي مما اطحن بالرحى فقال : لها علي إئتي النبي «ص» فسليه ان يخدمك خادماً فانطلقت الى رسول الله فسلمت عليه ثم رجعت فقال رسول الله (ص) : ماجاء بك قالت: جئت لأسلم على رسول الله «ص» فلما رجعت الى علي قالت : والله مااستطعت أن أكلم

رسول الله (ص) من هيبته فانطلقا اليه فقال لهما رسول الله (ص) : ماجاء بكما أحسبه قال : ألكما حاجة فقال له علي : أجل يارسول الله شكوت الى فاطمة يدي من مدها بالغرب فشكت الى يدها مما تطحن بالرحى فأتيناك لتخد منا خادماً مما أفاء الله قال : لا ولكن اتقوا الله وانفقه على اصحاب الصفة التي تطوى أكبادهم من الجوع ، ولااجد ماطعمهم فلما رجعا وأخذا مضاجعهما من الليل أتاهما النبي (ص) وهما في خميل والخميل القطيفة التي كان رسول الله (ص) جهزهما بها و بوسادة من أدم حشوها اذخر ، وقد كان علي وفاطمة حين ردهما شق عليهما فلما سمعا حس رسول الله (ص) ذهبا ليقوما فقال لهما النبي (ص) مكانكما ثم جاء فجلس على طرف الخميل ثم قال : انكما جأتماني لأخدمكما خادماً واني سأدلكما (او كلمة نحوها) على ماهو خير لكما من الخادم : تحمدان الله تعالى في دبر كل صلوة عشراً ، او تسبحانه عشراً ، او تكبران عشراً ، وتسبحانه ثلاثاوثلاثين ، وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين ، وتكبرانه اربعاً وثلاثين ، فذلك مائة اذا أخذتما مضاجعكما (١) من الليل قال علي : فما أعلم إني تركتها ، قال عبد الله بن الكدى : ولا ليلة صفين فقال له علي : ولا ليلة صفين . هذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم بمعناه .

روى سويد بن غفلة قال : أصابت علياً خصاصة فقال لفاطمة : لواتيت النبي (ص) فسألتيه فأتته وكانت عنده أم ايمن فدقت الباب فقال النبي (ص) : لأم أيمن : ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ماعودتنا أن تأتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قالت : ففتحت لها الباب فقال يافاطمة : لقد أتيت في ساعة ماعودتنا أن تأتينا في مثلها فقالت يارسول الله

---

(١) ذخاير العقبى ص ٤٩ بعدة طرق .

هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا؟ قال : والذي بعثني بالحق ماقبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً، ولقد أتتنا اعنز فان شئت امرنا لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنهن جبريل «ع» فقالت : بل علمني الخمس الكلمات فقال فقولي : ياأول الاولين ويآخر الاخرين، وياذا العروة المتين وياراحم المساكين، وياأرحم الراحمين. قالت فانصرفت حتى دخلت على علي «رض» فقال : ماورائك قالت : ذهبت من عندك الى الدنيا وأتيتك بالاخرة فقال : خير ايامك خير ايامك.

وعن عمران بن حصين قال : كنت مع النبي «ص» جالسا اذا أقبلت فاطمة فوقفت بين يديه فنظر اليها وقد غلبت الصفرة على وجهها، وذهب الدم من شدة الجوع فقال : ادني يافاطمة فدنت ثم قال : ادني يافاطمة فدنت حتى وقفت بين يديه، فوضع يده على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال : اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضعة لاتجع فاطمة بنت محمد قال عمران : فنظرت اليها وقد غلب الدم على وجهها وذهبت تلك الصفرة كما كانت الصفرة غلبت على الدم قال عمران حصين : فلقيتها بعد فسألتها عن ذلك فقالت : ماجعت بعد ياعمران (١). وقال محمد بن كعب القرظي : سمعت علياً (رض) يقول : كنت أربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي اليوم تبلغ أربعين الف دينار. وعن مجاهد عن علي «رض» قال : جعت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً وظننتها تريد حمله فاتيتها فقاطعتها على كل ذنوب

(١) مجمع الزوائد ٩ : ص ٢٠٤ بعدة طرق كما رواه الطبراني في الاوسط وفيه عتبة بن حميد.

تمره فعدت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم اتيت ألماً فاصبت منه اتيتها فقلت يكفي هكذا بين يديها فعدت لي ستة تمراً فأتيت النبي «ص» فأكل معي منها (١). وعن ام جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها اسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله «ص» قالت: دخل علي رسول الله (ص) يوماً فاخذ بيد الحسن والحسين فاخرجهما فجأنا النبي «ص» فقال: أين ابناي الحسن والحسين فقلت: اصبحنا وليس في بيتنا شيء نذوقه فدخل علي فأخرجها حتى لايبكيان علي فأخذ النبي «ص» في اثارهم فوجدهم في حايط اليهودي وعلي ينزح لليهودي كل دلو بتمرة والحسن والحسين يلعبان في شربة لليهودي وبين أيديهما فضل من تمر فقال ياعلي: الا تنقلب بأبني قبل ان يشتد عليهما الحر قال: اجلس فاني قد أشبعتهما فجلس حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجرته، ثم حمل النبي «ص» أحدهما وعلي الاخر فقلباهما (٢).

وعن علي «رض» قال: قدم على النبي «ص» سبي فانطلق علي وفاطمة حتى أتينا النبي (ص) فقال: مابالكما فقال له علي يارسول الله شق علينا العمل فأردنا ان تعطنا خادماً نتق به العمل فقال رسول الله «ص»: هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم قال علي «رض»: نعم يارسول الله قال: تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تريد ان تنامان فتبيتان على ألف حسنة قال علي «رض»: فما فاتتني منذ سمعتها من رسول الله (ص) الا ليلة صفين فاني نسيتها حتى ذكرتها من اخر الليل فقلتها. وقال علي (رض): لأبن

(١) ذخاير العقبى ص ١٠٤.

(٢) ذخاير العقبى ص ٤٩ عن الدولابي وص ١٠٥.

معبد من بني سعد الا احدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله (ص): لقد كانت أحب اهله اليه، كانت تطحن بالرحى حتى اثر بيدها وأستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها وكنست البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى تدخنت ثيابها (١) فأصابها من ذلك ضر فأتت النبي (ص) تسأله خادماً فقال لها النبي (ص): يافاطمة. أتقي الله وأدي فريضته وأعملي عمل أهلك الا أدلك على خير من الخادم إذا أخذت مضجعك سبحي الله ثلاثا وثلاثين وكبري ثلاثا وثلاثين وأحمدي اربعاً وثلاثين هذا خير لك من خادم (٢)

القسم الثاني

من السمط الثاني

يشتمل على ذكر فضايل السبطين أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين «ع»

روى محمد بن الحنفية عن أبيه (رض) قال: لما ولد الحسن سميته حمزة أو قال: حرباً فقال النبي (ص): ماسميتم إبني؟ فأخبرته ثم ولد لي اخر فقال النبي (ص): ماسميته أوما سميتموه فذكرت له فقال: سم الأول حسناً والثاني حسيناً. وروى سلمان الفارسي «رض» أن النبي «ص» قال: هارون «ع» سمى إبنيه شبر وشبير وإني سميت حسناً وحسيناً بما سمي به هارون إبنيه شبر وشبير (٣) وكان مالك بن أنس يكره أن يقال الحسن والحسين ويقول

(١) وفي نسخة: دنست.

(٢) في ذخاير العقبى ص ٤٩: فهو خير لكما من خادم يخدمكما. وفي اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٧٣ بزيادة: فأقرأ اية الكرسي

(٣) الصواعق ١١٥. محاضرة الاوائل ١٢٠. الجامع الصغير ٢: ١٤

سماها النبي «ص» حسناً وحسيناً . وقال أبو ذرعة : وهكذا الصواب وذلك أنه اشتق أسمائها من شبر وشبير وليس فيها ألف ولام ، وفي رواية أن جبريل «ع» أمر النبي «ص» عن الله أن يسميها باسم إبنى هارون «ع» وقال : ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمي ابنيك بأسم ابنى هارون قال : وما كان اسمها قال : شبر وشبير فقال النبي «ص» : لساني عربي قال : فسمها حسنا وحسينا (١) .

وكان مولد الحسن بن علي مانقله جعفر بن محمد عن أبيه قال : ولد الحسن بن علي «رض» عام أحد قبل الوقعة وقال : غيره ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه أنه لم يكن بين الحسن والحسين «رض» الاطهر واحد وولد الحسين «رض» لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وعق رسول الله «ص» عن كل واحد منهما يوم سابعه بكبش، وأمر أن يحلق رأسه وأن يتصدق بزنتـــه فضة (٢) ، وكان الحسن «رض» يشبه رسول الله (ص) مابين الصدر الى الرأس ، والحسين يشبه ما كان أسفل من ذلك . ويروى أن وجه الحسن كان يشبه وجه رسول الله «ص» وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله (ص). وقال علي بن ابي طالب: (رض) من سره أن ينظر الى أشبه الناس برسول الله «ص» مابين عنقه الى وجهه وشعره فلينظر الى حسن بن علي ، ومن سره أن ينظر الى أشبه الناس برسول الله مابين عنقه الى كعبه خلقا ولونا فلينظر الى حسين بن علي «رض» وكان

(١) ذخاير العقبى ص ١٢٠ قال : خرجه الامام علي بن موسى الرضا .

(٢) ذخاير العقبى ص ١١٨ . نور الأبصار ص ١١٩ .

الحسن «رض» من الحلماء الكرماء الأسخياء وكان «رض» كثير الزواج يقال انه أحصن مائة مرأة واكثر وكان مطلاقا للنساء وفي الصحيح عن أبي بكرة قال : رأيت رسول الله (ص) على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ، (١) فكان كما قال رسول الله «ص» : دعاه ورعه وكرمه وفضله وحلمه الى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله حين صارت الخلافة اليه خوفا من الفتنة وكراهة لأراقة دماء المسلمين وأصلح الله به بين أهل العراق وأهل الشام وكان قد بايعه اكثر من أربعين ألفا الذين كانوا قد بايعوا أباه علياً (رض) على الموت فبقى خليفة على العراق بحق سبعة أشهر ثم سار الى معاوية بمن معه وسار معاوية اليه فلما ترأى الجمعان فى موضع يقال له : مسكن بناحية الأنبار علم أنه لن تغلب احدى الفئتين حتى تذهب اكثر الاخرى ، فتورع عن القتال وصالح معاوية وترك الأمر له على أشياء اشترطها عليه، وعلى ان يكون الأمر له من بعد موت معاوية واعطاه ما سأل وزاده أضعافه فلما صالحه على ذلك قال أصحاب الحسن (رض) : ياعار المؤمنين فقال الحسن «رض» : العار خير من النار ، (٢) ورجع الى الكوفة فجاءه شيخ كبير يقال له أبو عامر فسلم عليه فقال : السلام عليك يامذل المؤمنين فقال الحسن (رض) : إني لم اذل المؤمنين ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك ولم أحب ان اكي أمر امة محمد (ص) على أن يهراق في ذلك محجة دم فبايع

---

(١) ذخاير العقبي ص ١٢٥ :عن ابي بكرة ، اخرجه البخاري اسعاف الراغبين هامش نور الابصار ص ١٧٥ .

(٢) نور الابصار للشبلنجى ص ١٢١ .

الناس حينئذ معاوية فى جمادي الأولى سنة احدى واربعين ، وكان ذلك العام يسمى عام الجماعة لاجتماعهم على أمام واحد .

ففى هذا الحديث دليل على أن واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول او فعل عن ملة الاسلام ، لأن النبي (ص) جعلهم كلهم مسلمين مع كون احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة، وهكـذا سبيل كل مقاول فيما يتعاطاه من رأي أومذهب اذا كان له فيما يناوله شبهة وان كان مخطئا فى ذلك ولأجل هـذا أتفقوا على قبول شهادة أهل البغي ونفوذ قضاء قاضيهم ، واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا : تلك دماء طهر الله تعالى عنها أيدينا فلا نلوث بها ألبستنا .

وفى الحديث أيضا دليل على انه لو وقف شيئا على أولاده يدخل فيهم ولد الولد لأن النبي (ص) سمى ابن ابنته ابنا والسيد قيل : هو الذي لايغلبه غضبه وقيل : هو الذي يفوق قومه فى الخير، وقيل : السيد الحليم وهذه الأوصاف اجتمعت في الحسن بن علي (رض) وكان (رض) كثير الاجهاد في العبادة والتصدق روي انه قال : إني لأستحي من الله أن ألقاه ولم أمش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه. وقال علي بن زيد حج الحسن (رض) خمس عشرة حجة ماشياً وان الجنايب لتقاد معه ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا، ويعطى خفا ويمسك خفا (١) ومن سخاءه وكرم طباعه (رض) ماروي أن رجلا دفع اليه رقعة في حاجة فقال له : حاجتك مقضية فقيل له ياأبن رسول الله : لو نظرت في

---

(١) الكافي ١ ص ٤٦٠ عن الامام ابي جعفر الصادق «ع» نور الابصار للشبلنجي ص ١١٩ .

رقعته ثم رددت الجواب على قدر ذلك فقال : أخشى أن يسألني الله عن ذل مقامه بين يدي حتى أقرء رقعته . ويروى أن رجلا اخر سأله حاجة فقال له : ياهذا حق سؤالك اياي معظم لدى ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي ، ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله ، والكثير في ذات الله قليل ، وما في يدي وفاء بشكرك ، فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتيال والاهتمام لما اتكلف من واجبك فعلت ، فقال ياأبن رسول الله : أقبل وأشكر العطية وأعذر على المنع ، فدعى الحسن (رض) وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال له: هات الفاضل فأحضر خمسين ألفا ، ثم قال : مافعلت الخمس مائة دينار قال: هي عندي قال : احضرها فأحضرها فدفع الحسن الدنانير والدراهم إلى الرجل وقال : هات من يحملها لك فأتى بحمالين فدفع الحسن (رض) اليهما ردائه لكدا الحمل وقال : هذا اجرة حملكما ولا تأخذا منه شيئا فقال: له مواليه والله ماعندنا درهم فقال : لكني ارجو ان يكون لي عند الله أجر عظيم .

وروى انه (رض) سمع رجلا يسأل الله في سجوده عشرة ألاف درهم فانصرف الحسن الى منزله وبعث بها اليه . وروي أن رجلا كتب اليه يسأله بهذه الأبيات :

غربة تتبع قلة إن في العقر مذلة ياأبن خير الناس اما
ياأبن اكرمهم جبلة لايكن جودك لي بل يكن جودك لله

فأعطاه الحسن (رض) .

ودخل العراق سنة فقيل له : يا أبن بنت رسول الله (ص) يعطى دخل العراق سنة على ثلاث أبيات من الشعر فقال : أما سمعتم ماقال :

لايكن جودك لي   بل يكن جودك لله

فلو كانت الدنيا كلها لي وأعطيتها إياه كانت في ذات الله قليلا . وروى أن الحسن «رض» ورث من بعض نسائه شيئا فتصدق به على الورثة قبل أن يقسم ولم يأخذ منه شيئا ، وفى الصحيح أن النبي «ص» حمل الحسن بن علي على عنقه وقال : اللهم إني أحبه فاحبه . وفي رواية أن النبي «ص» نظر الى الحسن فقال: اللهم اني احبه فأحبه وأحب من يحبه (١) . وروى أبو هريرة أنه قال : ما نظرت إلى الحسن بن علي الا فاضت عيناي دموعاً ، وذلك أن رسول الله «ص» خرج فقال : إذهب بنا فخرجت معه فأتى سوق بنى قنيقاع فنظر فيه ثم رجع فأتى المسجد وجلس وقال ادع لي لكع بن لكع ، يعنى الحسن فأتى الحسن بن علي يشتد فجعله في حجره وجعل الحسن يأخذ بلحيته وجعل رسول الله «ص» يفتح فمه في فمه ويقول : اللهم اني أحبه فأحب من أحبه ثلاث مرات . (٢) وفي الصحيحين عن ابي هريرة «رض» قال : كنت مع رسول الله «ص» في سوق من أسواق المدينة فانصرف فانصرفت معه الى فناء فاطمة فنادى الحسن : اي لكع اي لكع أثم لكع أثم لكع فلم يجبه أحد ، ثم انصرف فانصرفت معه الى فناء عايشة ، فجاء الحسن بن علي قال : ابو هريرة ظننت أن أمه حبسته لتجعل في عنقه السخاب قال : فلما جاء التزمه رسول الله «ص» والتزم هو رسول الله «ص» فقال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات (٣)

---

(١) ذخاير العقبي ص ١٢٢ . قال : أخرجه الحافظ السلفى .

(٢) اخرجه الترمذي كما فى ذخاير العقبي ص ١٢١ . صحيح مسلم ٧ ص ١٢٩

(٣) صحيح مسلم ٧ ص . ١٣ بلفظ اخر وهناك أحاديث بهذا المعنى .

قوله : لكع بن لكع : سأل بلال بن جرير عن لكع فقال : هي في لغتنا الصغير ، والى هذا ذهب الحسن البصري (ص) اذا قيل للانسان يالكع يريد صغيرا في العلم فسماه لكعاً لصغره وصباه ، وقال ابو عبيد : اللكع عند العرب العبد وقال : الليث يقال : لكع الرجل يلكع اذا وصف بالحمق وأما معنى الحديث يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس لكع بن لكع ، فمعناه ليم بن ليم ، والسخاب خيط ينظم فيه الخرز يجعل على الصبيان وجمعه سخب .

عن أبي بكر (رض) قال : كان رسول الله (ص) يصلي وكان الحسن إذا سجد وثب على عنقه أو ظهره فيرفعه النبي (ص) رفعا رفيقا يفعل ذلك غير مرة فلما انصرف ضمه اليه وقبله فقالوا يارسول الله : انك صنعت اليوم شيئاما رأيناك تصنعه من قبل قال : إنه ريحاني من الدنيا وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين . وعن عبد الله الباهلي مولى الزبير (رض) تذاكرنا من أشبه بالنبي (ص) من أهله فدخل علينا عبدالله بن الزبير فقال عبد الله : أنا أحدثكم بأشبه أهله به واحبهم اليه الحسن بن علي رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته أو قال : ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رأيته يجيء وهو راكع فيفرج بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر . وفي رواية قال : ان أحببتم أن تنظروا الى شبه النبي (ص) وأحب أهله فانظروا الى الحسن بن علي لقد رايت النبي (ص) راكعا فجاء الحسن ففرج النبي (ص) بين رجليه حتى مر بينهما . وروى عكرمة عن ابن عباس (رض) ان النبي (ص) كان حاملا الحسن بن علي على عنقه فقال رجل : ياغلام نعم المركب ركبت فقال النبي (ص) نعم الراكب هو . وعن سعيد المقبري قال : كنا عند أبي هريرة (رض) فمر الحسن بن علي (رض)

فسلم فقال أبو هريرة : وعليك السلام ياسيدي فقلنا له : تقول ياسيدي فقال : إني سمعت رسول الله (ص) يقول إنه سيد. وعن المقدام ابن معدي كرب (رض) قال قال رسول الله (ص) : الحسن مني والحسين من علي وروى عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة وهو يقول للحسن بن علي (رض) : أرني المكان الذي كان رسول الله (ص) يقبله فرفع قميصه فقبل سرته . وروى ابن عون عن محمد أن أبا هريرة لقي الحسن بن علي (رض) فقال : أرني الموضع الذي قبله رسول الله (ص) فرفع الحسن ثوبه فقبل أبو هريرة سرته (١)

وعن الحسين بن علي (رض) ان أبا الاعور واخر قالا لمعاوية: لو أمرت الحسن بن علي فانه رجل عي ان يقوم على المنبر فيزهد فيه الناس بعيه في المنطق فقال معاوية : مهلا فاني رأيت رسول الله (ص) يمص شفتيه أو لسانه ولن تعي شفتان ولا لسان مصه رسول الله (ص) . وفي رواية انه قيل له : لو أمرته أن يخطب فانه حديث السن لم يتعود الخطب فيجتمع الناس اليه فيحصر فيكون في ذلك ما يصغره في أعين الناس ، فقال : كما قال: لهم أول مرة فقالوا : إنه قد شمخ أنفا ورفع رأسا واشرأبت اليه قلوب الناس بالثقة والمقة، فمره بذلك حتى نرى فأرسل اليه معاوية فأمره أن يخطب: فلما صعد المنبر وقد جمع معاوية كهول قريش وشبانها ، حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، أنا ابن رسول الله (ص) ما بين جابلقا وجابر صاما أحد جده نبي غيري ، أنا ابن نبي الله ، انا ابن رسول الله،

(١) ذخاير العقبى ص ١٢٦ .

انا ابن البشير النذير ، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن بريد السماء ، انا من بعث رحمة للعاملين ، أنا ابن من بعث الجن والانس ، انا ابن من قابلت معه الملائكة ، انا بن من جعلت له الارض مسجدا وطهورا ، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فلما سمع معاويه ذلك اراد أن يسكته ويخلط عليه مخافة ان يبلغ به المنطق مايكرهه ، فقال له ياحسن : أنعت لنا الرطب فقال : ياسبحان الله أين هذا من هدا ثم قال : الحر ينضجه ، والليل يبرده والريح تلقحه ثم استفتح كلامه الاول وقال :ـ أنا ابن من كان مستجاب الدعوة ، انا ابن الشفيع المطاع، انا ابن أول من تنشق عنه الارض وينفض رأسه من التراب ، انا ابن اول من يقرع باب الجنة ، أنا إبن من رضاه رضى الرحمان وسخطه سخط الرحمان ، انا ابن من لايسامي كرما فقال له : قومه حسبك ياأبامحمد ما اعرفنا بفضل رسول الله (ص)فقال الحسن يامعاوية: إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله (ص) وعمل بطاعته، وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن ، وأتخذ الدنيا أما وأبا لكن ذاك ملك تمتع في ملكه وكان قد انقطع وأنقطعت لذته وبقيت بيعته، ثم قال :وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل عن المنبر (رض) (١)

وروي عن ابن عون (رض) عن عمير بن إسحاق قال : ماتكلم عندي أحد أحب الي اذا تكلم أن لايسكت من الحسن بن علي ، وما سمعت منه

---

(١) ـ أخرجه البيهقي والمحب الطبري كما فى الغدير في مسند المناقب ومرسلها بتغيير يسير غيران في أوله :ان عمرو بن العاص هو الذي قال لمعاوية ذات يوم : ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون ذلك مما نعيّره به.الحديث

كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسين بن علي وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض عليه الحسين أمراً لم يرضه عمرو، فقال الحسن: ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه فهذه اشد كلمة فحش سمعتها منه قط، وروى ابن مسعود (رض) قال: اراد الحسن بن علي (رض) أن ينقش فص خاتمه فلم يدر ماينقش عليه فرأى في منامه عيسى بن مريم (ع) قائماً على بئر يسقي منها ماء وسط روضة خضراء فقال له: ياروح الله و كلمته أردت أن أنقش فص خاتمي فما تأمرني أن أنقش عليه قال: اكتب عليه: لا اله إلا الله الملك الحق المبين - فانه يذهب بالغم والحزن وهي خاتمة الانجيل، ويروى ان عمرو بن العاص لما أقبل الحسن بن علي (رض) قال: هذا أحب اهل الارض الى اهل السماء. وفي الصحيح عن عقبة بن عامر قال: صلى ابو بكر (رض) العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه ثم قال: بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك، وفي رواية بأبي شبيه بالنبي لاشبيه.

ذكر سبب موت الحسن بن علي وجزعه عند موته

روى أن زوجته بنت الاشعث بن قيس سمته، وكان لها ضراير فاستطلق به بطنه فدخل عليه الحسين يعوده فقال له الحسن: يأخي إني سقيت السم ثلاث مرات فلم اسق مثل هذه، فقال الحسين: ومن سقاك يأخي قال: وما سؤالك عن ذلك أتريد أن تقاتلهم؟ قال نعم قال: ان يكن الذى أظن فالله اشد باسا وتنكيلا وان لايكن فما احب ان يقتل بي بريء. اكلهم الى الله تعالى. (١) ويروى انه قال حين سأله من سقاك السم: انا في اخر قدم من

---

(١) ذخاير العقبي ص١٤١ بعدة طرق

الدنياواول قدم من الاخرة تأمرني ان احمر . وروى ابن سعد في الطبقات ان الحسن بن علي راى في المنام كان مكتوبا بين عينيه : قل هو الله أحد فاستبشر أهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال : ان صدقت رؤياه فما بقي من أجله الا قليل فمات (رض) بعد ذلك بأيام (١) وجزع (رض) عند الموت فقال : له الحسين يا أخي ما هذا الجزع إنك ترد على رسول الله (ص) وعلى علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له : ياأخي أني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله قط وأرى خلقا من خلق الله لم أر مثله قط فهيج الحسين « رض » بالبكاء فجعل يبكي معه . وفي رواية أنه قال : ياأخي ألست اقدم على هول عظيم وخطب جسيم لم أقدم على مثله ولست ادري اتصير نفسي الى النار فأعزيها ام الى الجنة فأهنيها .

روى فايد مولى عبادل أن عبد الله بن علي أخبره وغيره ممن مضى من أهل بيته أن حسن بن علي أصابه بطن فلما عزيه وعرف بنفسه الموت أرسل الى عايشة أن تأذن له ان يدفن مع رسول الله «ص» فقال : نعم حبا وكرامة ، وكان قد بقي موضع قبر فقال الحسن : لأخيه إذا أنامت فاطلب ذلك اليها فاني لاأدرى لعل ذلك كان منها حياءاً فان طابت نفسها فادفنى في بيتها وما أظن القوم « يعي بني امية » الا سيمنعو نك إذا أردت

---

(١) من الغريب كله ان لم يكن للامام السبط الحسن «ع» ترجمة في ـ طبقات ابن سعد المطبوع عام ١٣٢٢ وكان الترجمة لم ترق مصححه وطابعه فحذفها برمتها من الاصل .

ذلك ، فان فعلوا فلا تراجعهم وادفنى في بقيع الغرقد (١) الى جنب أمي فاطمة ، فان لي فيمن فيه اسوة ، فلما مات الحسن راجع الحسين عايشه «رض» فى ذلك فأذنت، فقالت : بنوا أمية والله لايدفن فيه أبداً ، فهم الحسين وبنوا هاشم بقتالهم ثم ذكر الحسين قول: أخيه لاتراجعهم فكف وأمر فحفر له عند قبر أمه فاطمة «رض» بالبقيع فعرف الناس حينئذ قبر فاطمة «ع» وكان علي قد دفنها ليلا . قال فايد وأخبرني مولاي ومن شبت من أهلي ممن مضى أن بين قبر فاطمة و بين خوخة بيته الطريق نحو سبعة اذرع (٢)

ونقل الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ، في تاليفه المسمى بكتاب - السنة الكبيرة ، ان الحسين «رض» لما أتى بالحسن ليصلي عليه قال : لسعيد بن العاص أمير المدينة تقدم فلولا إنها سنة ماقدمت فصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم . ونقل الشيخ محب الدين بن النجار «رض» ان الحسن «رض» دفن بجنب أمه فاطمة «رض» ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين ، ومحمد ابن علي الباقر ، وابنه جعفر الصادق قال : هذا هو المشهور المعروف والى جانبه أيضا قبر العباس بن عبد المطلب عم الرسول «ص» ، وقد بنيت عليها قبة عالية البناء قديمة ، بناها بعض خلفاء بني العباس . قال ابو بكر بن ابي شيبة ومات الحسن «رض» في سنة ثمان وخمسين ، وقيل غيره توفي سنة تسع واربعين وهو ابن ست واربعين وقيل ابن سبع وأربعين وهذا القول

---

(١) بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة ، وسمي بذلك لانه كان فيه غرقد وهو ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك .

(٢) ذخاير العقبى ص ١٤٢ : بعدة اسانيد .

والذي قبله قريب . وقيل أنه كان توفي ابن تسع والاربعين سنة ، وقال ابو حفص عمرو بن علي : توفى الحسن بن علي « رض » في ربيع الاول سنة سبع وأربعين وكان قد سقى السم فوضع كبده ، وقال غيره ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة ست واربعين وقيل أنه مات سنة خمسين والله اعلم .

وروى ابو حازم قال قال ابو هريرة (رض) حين منعوا الحسن أن يدفن مع رسول الله « ص » : الحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة من أحبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد أبغضني . وعنه عن أبي هريرة « رض » أن الحسن بن علي قال : لاخيه اذا انا مت فاحفرلي مع النبي « ص » والا في بيت فاطمة فلما بلغ بني امية أقبلوا عليهم السلاح وقالوا لا والله لا يحفر بالمسجد قبر ونادى الحسين في بني هاشم فاقبلوا عليهم السلاح ثم ذكر قول أخيه : لا يرفعن في ضوضاء ، فحفر له بالبقيع ، قال ابو هريرة : فاني في الحفرة وشابان من قريش يطرحان في القبر التراب فقلت لهما أرأيتما لو أدركتم أحدا من ولد موسى وعيسى كيف اذا فعلتم ، فقالا : فعلنا وفعلنا ، فقال أبو هريرة : كذبتم أما سمعتم رسول الله « ص » يقول : من أحبني فليحبهما . ولما دفن « رض » وقف اخوه محمد بن الحنفية على قبره فقال : رحمك الله يا أبا محمد فو الله لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ، ولنعم الروح روح تضمن كفنك ولنعم الكفن كفن تضمن بدنك وكيف لا تكون هكذا وانت سليل الهدى ، وحليف أهل التقى ، وخامس اصحاب الكساء ، وابن سيدة النساء ، ربيت في حجر الاسلام ، ورضعت ثدي الايمان ، ولك السوابق العظمى ، والغايات القصوى ، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين

ولم بك شعث الدين ، وانك واخيك سيد اشباب اهل الجنة ثم التفت الى الحسين فقال : بأبي أنت وامي وعلى ابي محمد السلام فلقد طبت حيا وميتا ثم انتحب طويلا والحسين معه وأنشد :

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي وخدك معفور وانت سليب
سأبكيك ماناحت حمامة أيكة وما اخضر في دوح الرياض قضيب
غريب واكناف الحجاز تحوطه الا كل من تحت التراب غريب .١.

ونقل الشيخ أبو محمد صاحب كتاب السنة الكبيرة أن النجاشي ﴿ رض ﴾ رثى الحسن بن علي (ره) لما مات فقال :

ياجعد بكيه ولا تسامي بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى وابن عم المصطفى الفاضل
كان اذا شبت له ناره يرفعها بالسند القاتل
لكي يراها يائس مرمل أو فرد حي ليس بالآهل
لن تغلقي باباً على مثله في الناس من حاف ومن ناعل
أعني فتى أسلمه قومه للزمن المستخرج الماحل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغى والسيد القائل والفاعل .٢.

ـ١ـ ذكرها المسعودي في مروج الذهب بزيادة بيت:

أأشرب ماء المزن من غير مائه وقد ضمن الاحشاء منك لهيب

ـ٢ـ ذكرها المسعودي في مروج الذهب ١ ص ٥٠، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٨ ص ٤٣ ، مع اختلاف يسير في الالفاظ وتقديم وتأخير في الابيات . وهناك روايات واحاديث مسهبة واسرار وقضايا تأريخية حول حياة الامام السبط الحسن المجتبى ﴿ ع ﴾ وقد بسط القول فيها و كشف الستار ـ

ذكر

ما ورد في فضل الحسين بن علي ﴿ رض ﴾

نقل الامام أبو محمد صاحب كتاب السنة بسنده الى حذيفة ﴿ رض ﴾ ان النبي ﴿ ص ﴾ قال: الا ان الحسين بن علي اعطى من الفضل ما لم يعطه أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمان « ص » . وعنه ايضا بسنده الى ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة « رض » فسألته عن اشياء فقال : اسمع مني وعه وأبلغ الناس ، اني رأيت رسول الله « ص » كما تراني وسمعته باذني هاتين وقد جاء الحسين بن علي فحمله على منكبيه وجعل الحسين يعمد بعقبه في سرة النبي ﴿ ص ﴾ فرأيت كف رسول الله « ص » الطيبة المباركة الزاكية وقد وضعها على ظهر قدم الحسين وهو يغمرها في سرة نفسه ليلا يتبهر ، ولا ينقطع نفسه من الكلام ثم قال : أيها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وخير الناس جده وجده رسول الله « ص » سيد ولد آدم، وجدته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبرسوله ، وهذا الحسين بن علي خير الناس خالا وخير الناس خالة خاله القاسم بن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله « ص » ثم وضعه عن منكبه فدرج بين يديه ثم قال « ص » : أيها الناس هذا الحسين بن علي جده في الجنة ، وأبوه في الجنة ، وامه في الجنة ، وعمه في الجنة، وعمته في الجنة، وخاله في الجنة ، وخالته في الجنة، وأخوه في الجنة ثم قال : أيها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية الانبياء الماضين ما اعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، يا أيها الناس

ـ عنها سيدنا الحجة الوالد في ـ الغدير ـ الجزء الحادي عشر

أن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسوله « ص » وذريته فلا تذهبن بكم إلا باطيل « ١ »

وعن الشعثاء عن بشر بن غالب قال : سمعت ابا هريرة ولقى الحسين بن علي « رض » وهو يطوف بالكعبة فقال يا اباعبد الله : لقد رايتك على ذراعي رسول الله « ص » قد خضبتها دما وذلك حين قطع سرتك . وفي رواية قال له : ياابا عبد الله سرة حسنه فوالذي نفس أبي هريرة بيده لا يملكون سنة الا ملكتم سنتين ، ولا شهرا الا شهرين ، ولا يوما إلا يومين ، ولقد رايتك على ذراعي رسول الله « ص » وقد خضبتها دما حين قطع سرتك ولفك في خرقك ، وحنكك بشمره وتفل في فيك ، وتكلم بكلام لست ادري ما هو وذلك أنه كان يقدم الى فاطمة وقال : إذا ولدت فلا تسبقين بقطع سرة ولدك فكانت قد سبقته بالحسن « رض ». وعن عبد الله بن أبي رافع عن ابيه قال رايت رسول الله « ص » اذن في اذن الحسين حين ولدته فاطمة بالصلاة ، وكان الحسين « رض » كثير الصلوة والصوم والحج والعبادة ، سخيا كريما حج خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه . وروى جبان بن علي العنزي عن ابي اسحاق قال : شهدت يزيد بن معاوية تجاه الكوفة إذ أقبل عقيل بن أبي طالب فجلس فقال له رجل من الانصار ياابا يزيد أخبرنا عن الحسين بن علي فقال : ذاك اصبح قريش وجها وافصحهم لسانا ، واشرفهم بيتا . وقال جابر بن عبد الله « رض » : من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسين ، فاني سمعت رسول الله « ص » يقوله . وعن يعلى بن مرة قال : قال رسول الله « ص » حسين مني وانا من حسين احب الله من

---

(١) ذخاير العقبى ص ١٣٠ قال : خرجه الملا في سيرته وغيره .

احب حسينا ، حسين سبط من الأسباط - ١ - وروى عن علي بن الحسين عن ابيه حسين بن علي «ع» قال : سمعت الحسين يقول : لو شتمني رجل في هذه الاذن وأومى الى اليمنى واعتذر لي فى الاخرى لقبلت ذلك منه ، وذلك أن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب «رض» حدثني أنه سمع جدي رسول الله «ص» يقول : لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محق أو مبطل ، وذكر قول النبي «ص» : من أحبني فليحبب هذين يعني حسنا وحسينا «رض» . وروي عن عبد الله بن مسعود «رض» قال : كان الحسن والحسين يحبوان حتى يأتيان رسول الله «ص» وهو فى المسجد يصلي فيركبان على ظهره فاذا جلس ضمهما الى صدره ثم يقول : بأبي وامي من كان يحبني فليحب هذين . وفي رواية عن عبدالله ان النبي «ص» قال : للحسن والحسين اللهم اني أحبهما فأحبهما ومن أحبهما فقد احبني . وفى رواية عنه قال : كان الحسن والحسين يثبان على ظهر النبي «ص» وهو يصلي فاذا جاء أحد يحطها عنه أومأ اليه دعهما ، فاذا قضى صلاته ضمهما اليه وقال بابي أنتما وأمي من أحبني فليحبب هذين - ٢ -

وروى ابو هريرة (رض) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: من احب الحسن والحسين فقد أحبني ومن ابغضهما فقد أبغضني . وعنه ايضا قال : خرج علينا رسول الله (ص) ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، حتى انتهى الينا فقلنا يارسول الله «ص» كأنك تحبهما فقال : من أحبهما فقد احبني ومن أبغضهما فقد ابغضني . وروى

(١) اخرجه الترمذي وقال حسن وسعيد في سننه كما في ذخاير العقبي ص١٣٣

-٢- ابن عساكر ٤ ص ٣١٥ . لوامع العقول ٥ : ٦١٥ .

سلمان « رض » قال قال : رسول الله (ص) : الحسن والحسين من احبهما أحببته ومن أحببته احبه الله ومن احبه الله ادخله جنات النعيم ، ومن ابغضهما وبغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار وله عذاب مقيم . وقد روى من طريق اهل البيت (ع) عن محمد بن علي عن ابيه عن جده علي ان النبي (ص) اخذ بيد حسن وحسين فقال : من احبني واحبهما واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة . وروى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال : سمعت ابي يذكر عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس « رض » عن النبي (ص) انه قال : الحسن والحسين من احبهما ففي الجنة ، ومن ابغضهما ففي النار . وعن انس قال سأل رسول الله (ص) : اي اهل بيتك احب اليك قال : الحسن والحسين ، وكان يقول : لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه -١-

وعن ابي بردة قال : كان رسول الله (ص) يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين « ع » وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله (ص) من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله انما أموالكم واولادكم فتنة ، نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما . وعن يعلي بن امية قال : جاء حسن وحسين : يسعيان الى رسول الله « ص » فجاء أحدهما قبل الاخر فجعل النبي (ص) يده في رقبته ثم ضمه الى ابطه ثم جاء الاخر فجعل يده الاخرى في رقبته

-١- مصابيح السنة للبغوي ٢ ص ٢١٨ صحيح الترمذي ١٣ ص ١٩٤ . الصواعق ص ١٨٢ .

ثم ضمه الى ابطه ثم قبل هذا وقبل هذا وقال : اللهم اني احبهما فأحبهما ثم قال : يا أيها الناس ان الولد منجلة مجبنة مجهلة -١- .

ذكر حمل النبي (ص) لهما

روى سامة بن زيد بن حارثة عن ابيه أسامة بن زيد بن حارثة عن أبيه اسامة بن زيد قال : طرقت النبي (ص) ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج النبي (ص) وهو مشتمل على شيء لاأدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت : ماهذا الذي انت مشتمل عليه ؟ فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهم انك تعلم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما . وروى سعيد بن المسيب عن سعد قال : دخلت على رسول الله (ص) والحسن والحسين يلعبان على ظهره فقلت يارسول الله : أتحبهما ؟ فقال : وما لي لاأحبهما وانهما ريحاناي من الدنيا . وروى ابو هريرة (رض) ان النبي (ص) كان يمص لسان الحسن والحسين كما يمص الرجل الثمرة . وعنه ايضا قال : صلى رسول الله (ص) العشاء فجعل الحسن والحسين يثبان على ظهره فلما قضى الصلاة قال ابو هريرة : يارسول الله (ص) اذهب بهما الى امها ؟ قال نعم: فبرقت برقة لم يزالا في ضوئها حتى بلغا الى امها . روى سفيان الثوري عن ابن الزبير عن جابر قال : رأيت النبي (ص) يمشي على أربعة والحسن والحسين على ظهره وهو يقول : نعم الجمل جملكما ونعم الحملان انتما . وروى عن زيد بن اسلم عن أبيه عن عمر قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي (ص) فقلت : نعم الفرس تحتكما فقال النبي (ص) : ونعم الفارسان

-١- ابن عساكر ٤ ص ٣١٧ . مصابيح السنة للبغوي ٢ ص ٢٨١ . مسند احمد ٥ ص ٣٥٤ . سنن البيهقي ٣ ص ٢١٨ وغيرهم .

وعن علي بن ابي طالب « رض » قال خرج النبي « ص » والحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر فقال : له عمر نعم المطية لهما انت يارسول الله فقال رسول الله (ص) : ونعم الراكبان هما لي . وعن انس (رض) قال كان رسول الله (ص) يسجد فيجيء الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال : يابنى الله اطلت السجود فيقول : ارتحلني ابني فكرهت أن اعجله . وعن ابن عباس (رض) ان النبي (ص) كان حامل الحسين بن علي على عاتقه فقال : رجل ياغلام نعم المركب ركبت فقال النبي « ص » : نعم الراكب هو .

ذكر قول النبي « ص » هما ريحاناي من الدنيا
وما ورثهما النبي من المفاخر التي لم يشركهما فيها أحد غيرهما

روت زينب بنت ابي رافع قالت : أتت فاطمة بنت رسول الله (ص) بابنيها اليه في شكواه فقالت : له يارسول الله « ص » هذان ابناي فورثهما شيئا فقال : أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي ، واما الحسين فان له جرأتي وجودي . وعن فاطمة بنت رسول الله « ص » قالت : قلت يارسول الله انحل ابني الحسن والحسين فقال : أنحل الحسن المهابة والحلم ، وأنحل الحسين السماحة والرحمة . وفى رواية نحلت هذا الكبير المهابة والحلم ، ونحلت الصغير المحبة والرضى . وروى ابن عمر (رض) قال : ان الحسن والحسين هما ريحاناى من الدنيا (١) اى يتروح اليهما ويسر بهما . وعن ابن عباس (رض) قال : كان رسول الله (ص) يعوذ الحسن والحسين ويقول : ان اباكما يعني ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق إعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة . وروى ابن عمر (رض) انه كان للحسن والحسين تعو يذان

(١) اخرجه محب الطبري في الذخاير ص ١٢٤ وقال : اخرجه الترمذي وصححه

فيها من زغت جناح جبريل (ع). وروى اسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس قال: سمعت أبي يوما يحدث انهم كانو عند هارون الرشيد أمير المؤمنين فقال: حدثني امـــير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين المنصور انه حدثه عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس (رض) أنه كان ذات يوم عند رسول الله (ص) فقال: الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يارسول الله (ص) قال: الحسن والحسين جدهما رسول الله سيد المرسلين، وجدتها خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة، أيها الناس الا ادلكم على خير الناس اباوأما قالوا: بلى يارسول الله قال: هذا حسن وحسين أبوهما علي بن ابي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين، الا ادلكم على خير الناس عما وعمة؟ قالوا بلى: يارسول الله قال: حسن وحسين عمهما جعفر بن ابي طالب، وعمتها أم هاني بنت ابي طالب، ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة، قالوا: بلى يارسول الله قال: حسن وحسين خالها القاسم بن رسول الله (ص) وخالتهما زينب بنت رسول الله (ص). ثم قال: اللهم انك تعلم أن الحسن والحسين فى الجنة وجدهما في الجنة وأبوهما وامها في الجنة. وعمهما وعمتها في الجنة وخالهما وخالتهما فى الجنة، ومن احبهما في الجنة ومن ابغضهما فى النار، قال: أبي وكان هرون الرشيد يحدثنا وعينيه تدمع وخنقته العبرة. روى هذا الحديث الامام ابـو محمـد عبد الله بن محمد حيان المعروف بأبي الشيخ في كتاب السنة له

وروى ايضا بسنده الى جعفر بن محمد (ع) عن عمه زيد قال: خلق الله عز وجل منا سبعة لم يخلق مثلهم قط: أبونا رسول الله (ص) سيد الاولين

والأخرين ورسول رب العالمين ، وأبو نا علي ابن عمه وصهره ، وأبو نا حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة ، وعمنا جعفر الطيار في الجنة لم يطر فيها أدمي قبله ولا بعده .

ذكر خروج الحسين الى العراق وقتله هناك

روي الشعبي (رح) قال بلغ ابن عمر (رض) وهو في عين له ، أو في ماله ، أن الحسين بن علي (رض) يريد العراق فركب إبن عمر بغلة له حتى أتا فقال له : يابن بنت رسول الله (ص) أين تريد قال : اريد العراق قال : إن رسول الله (ص) خير بين الدنيا والاخرة فأختار الأخرة ، وإنه لن ينالها أحد منكم فارجع فأبى فأعتنقه وقال له : أستودعك الله من مقتول والسلام . (١) وروى جعفر بن سليمان قال : حدثني يزيد الركسي قال : حدثني من شافه الحسين (رض) بهذا الكلام قال : حججت فأخذت ناحية من الطريق أتعسف الطريق فدفعت الى ابنية واخبية فأتيت أدناها فسطاطا فقلت : لمن هذه الأخبية ؟ فقالوا : للحسين بن علي فقلت ابن فاطمة بنت رسول الله (ص) قالوا: نعم قلت في أيها هو فأشاروا الى فسطاط فأتيت الفسطاط فاذاهو قاعد عند عمود الفسطاط ، واذا بين يديه كتب كثيرة يقرأها فسلمت عليه فقلت : بأبي أنت وأمي ماأجلسك في هذا الموضع الذي ليس فيه أنيس ولا منفعة قال : أن هؤلاء (يعني السلطان) أخافوني وهذه كتب أهل الكوفة الي وهم قاتلي فإذا فعلوا ذلك لم يتركوا لله حرمة الا انتهكوها ، فيسلط الله عليهم من يذلهم ، حتى يتركهم أذل من قرم الأمة ، قال جعفر :

(١) اخرجه أبو حاتم كما في ذخاير العقبي ص١٥٠

فسألت الأصمعي عن ذلك فقال : هي خرقة الحيض التي تلقيها النساء ، وقد فعل الله ذلك بأهل الكوفة حين خذلوا الحسين (رض) وأسلموه حتى قتل فسلط الله عليهم الحجاج فأذلهم وأهانهم. وقال: علي بن الحسين(ع)مانزل الحسين منزلا حين خرج من مكة الى كوفة الا وهو يحدثنا عن مقتل يحى بن زكريا (رض) وقد كان الله أعلم النبي « ص » بما يصيب الحسين بعده. روت أم سامة (رض) قالت : دخل النبي (ص) فقال : احفظي الباب لايدخل علي أحد فسمعت نحيبة فدخلت فاذا الحسين بين يديه فقلت : والله يارسول الله مارأيته حين دخل فقال : إن جبريل كان عندي آنفاً فقال : إن امتك ستقتله بعدك بأرض يقال لها كربلا فتريد ان اريك تربته يامحمد ؟ فتناول جبريل من ترابها فأراه النبي « ص » ودفعه اليه فقالت أم سامه: فأخذته فجعلته في قارورة فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً « ١ » وفي رواية هلال بن جناب ان جبريل كان عند النبي « ص » فجاء الحسن و الحسين فوثبا على ظهره فقال النبي «ص» : لأمها الا تشغلين عني هذين فأخذتها ثم أفلتا فجاءا فوثبا على ظهره فأخذهما فوضعها في حجره فقال له جبريل « ص » يامحمد إني أظنك تحبها فقال كيف لا أحبها وهما ريحانتاي من الدنيا فقال جبريل « ع » : أما إن امتك تقتل هذا يعني حسينا ، فخفق بجناحه خفقة فجاء بتربة فقال : أما انه يقتل على هذه التربة فقال : ماأسم هذه التربة ؟ قال : كربلا ، قال هلال بن جناب فلما أصبح الحسين في المكان الذي اصيب فيه ؟ واحيط به ، اتي بنبطى فقال له الحسين ماأسم هذه الأرض قال : ارض كربلا قال صدق رسول الله « ص » ارض

« ١ » اخرجه البغوي في معجمه وابو حاتم في صحيحه وأحمد في مسنده كما في ذخائر العقبي ص ١٤٧

كرب وبلا وقال لأصحابه ضعوا رحالكم مناخ القوم مهراق دمائهم «١»

عن ابن عباس «رض» عن النبي «ص» قال: قال لي جبريل «ع»: إن الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين الفاً، وهو قاتل بدم ابن بنتك سبعين الفاً، وسبعين الفاً. وروي انه لما أيقن إنهم قاتلوه قام «رض» في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد نزل بي ماترون من الأمر وأن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق فيها إلا صبابة كصبابة «٢» الأناء وخسيس عيش كرعى الوثيل ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله وإني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا ندامة.

وروي علي بن الحسين «رض» قال: لما صبحت الخيل الحسين بن علي رفع يديه فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيل، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته اليك، رغبة فيه اليك عمن سواك، ففرجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل غاية، وقتل «رض» بكربلا يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بناحية الكوفة من أرض العراق ويعرف ذلك المكان ايضاً بالطف قتله سنان بن حرب النخعي، وهو جد شريح القاضي، وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص وأجهز عليه خولى بن يزيد الأصبحي من حمير وأتى برأسه الى عبيد الله بن زياد

«١» مجمع الزوايد ٩ ص ١٨٩ ذخاير العقبي ص ١٤٧ بتغيير يسير.

«٢» الصبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الأناء.

وقال له: أوفر ركابي فضة وذهباً ، أنا قتلت الملك المحببا ، قتلت خير الناس أماً وأبا ، ولما اخبر الربيع بن خيثم بقتل الحسين «رض» أسترجع وقال: قل: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .

وروت أم سلمة «رض» قالت جاء جبريل الى النبي «ص» فدخل عليه الحسين فقال: ان أمتك تقتله بعدك ثم قال: ألا أريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله (ص) في قارورة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائل يقول .

أيها القاتلون جهلا حسينا إبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل «١»

قالت: فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دماً . وروى الترمذي بسنده عن سلما أمرأة من الأنصار قالت: دخلت على ام سلمة «رض» وهي تبكي فقلت: مايبكيك ؟ قالت: رأيت الآن رسول الله «ص» وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت: مايبكيك يارسول الله قال: شهدت قتل الحسين انفا . «٢» وقال ابن عباس: رأيت رسول الله «ص» فيما

«١» تذكرة خواص الامة ص١٥٣ ، ابن كثير في البداية ٨ ص١٩٨ شيخ الطائفة ابن قولويه في كامل الزيارات ص ٩٧ بزيادة بيت :

كل أهل السما يدعوا عليكم من نبي ومرسل وقبيل

تاريخ ابن عساكر ٤ ص ٤٣١ . مراة الجنان لليافعي ١ ص ١٣٤ . ابن الاثير ٣ ص ٣٠١ .

«٢» اسد الغابة ٢ ص ٢٢ من طريق الترمذي . الخصايص الكبرى للسيوطي ٢ ص ١٢٦ عن الحاكم والبيهقي . الصواعق ص ١١٥ . تاريخ السيوطي ص ١٣٩ . ذخاير العقبي ص ١٤٨ . مستدرك الحاكم ٤ ص ١٩٠ .

يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيه شيئاً ، فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ماهذى قال: دم الحسين وأصحابه ولم أزل اتتبعه منذاليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم رواه الامام أحمد «رح». وفي روايةأن ابن عباس كان في قايلةله فانتبه من قايلته وهو يسترجع ففزع أهله فقالوا : ماشأنك مالك قال : رأيت النبي « ص » وهو يتناول من الأرض شيئاً فقلت بأبي وأمي يارسول الله «ص» ماهذا الذي تصنع قال : دم الحسين أرفعه الى السماء ، وكان عمره يوم قتله « رض » ستاً أوسبعاً وخمسين سنة وقيل ثماني وخمسين سنة وقيل اربعاً وخمسين والأول أصح ، وقتل معه من إخوته وبنيه وبني أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا . قال الحسن البصري «رض» : ماكان على وجه الأرض يومئذلهم شبيه قلت : سبعة منهم لعلي بن ابي طالب «رض» وهم الحسين ، والعباس ، وجعفر ، وعبد الله ، وعثمان ، ومحمد الأصغر ، وابو بكر . ومن ولد الحسين إثنان علي الأكبر ، وعبد الله ، ومن أولاد أخيه الحسن ثلاثة ، عبد الله ، والقاسم ، وأبو بكر ، ومن ولد عبد الله بن جعفر إثنان عون ، ومحمد ، ومن ولد عقيل خمسة : مسلم ، وعقيل ، وجعفر ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل ، وأخوه محمد بن مسلم . وذكر المدايني أنه قتل مع الحسين عبد الرحمن بن عقيل ، وعون بن عقيل ، فعلى هذا هم أحد وعشرون وقيل : كان مسلم بن عقيل قد قتل قبل ذلك لما أرسله الحسين «رض» الى الكوفة وفيهم يقول سراقة الباهلي « رح » :

عين فابكي بعبرة وعويل ... وأندبي إن ندبت آل الرسول

سبعة منهم لصلب علي ... قد أبيدوا وخمسة لعقيلي

ويروي وسبعة لعقيل ، قال : محمد بن سيرين ﴿ رح ﴾ وجد حجر قبل مبعث الرسول «ص» بثلثمائة سنة وقيل بخمسمائة سنة عليه مكتوب بالسريانية، فنقلوه الى العربية فأذا هو :

أترجوا امة قتلت حسينا   شفاعة جده يوم الحساب «١»

وقال سليمان بن يسار وجد حجر مكتوب عليه :

لابد أن ترد القيامة فاطم   وقميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعائه خصمائه   والصور في يوم القيامة ينفخ«٢»

أخبر الشيخ شرف الدين الدمياطي «رح» اذنا وكتابة قال : حدثنا أبو الدر ياقوت بن عبد الله الغزي المسعودي خادم الضريح النبوي أن الأمير أبو قصيد قيماز بن عبد الله السمسي قرأه عليه حدثنا أبو سعيد احمد بن الحسن الخونساري ، حدثنا أبو بكر يعني احمد بن الفضل المقري ، حدثنا محمد بن اسحاق بن مسنده الحافظ أن علي بن عيسى بن عبدويه ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الشامي ، حدثنا أبو المنذر محمد بن المنذر، حدثنا آدم بن عيينه اخو سفيان بن عيينه ، أخبرني التميمي عن عبد الملك بن عمير قال : لقد رأيت في هذا القصر عجباً يعني قصر الامارة بالكوفة دخلت على عبيد الله بن زياد في بهو على سرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عيه رأس الحسين بن علي «رض» ، ثم دخلت على المختار في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس عبيدالله بن زياد ، ثم دخلت على مصعب بن الزبير في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان

«١» تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي ص ١٥٥

«٢» ذخاير العقبي ص ١٤٥ .

وعلى يمينه ترس عليه رأس المختار، ثم دخلت على عبد الملك بن مروان في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس مصعب بن الزبير، وفي رواية اخرى أن عبدالملك بن عمير أخبر بهذه القصة عبد الملك بن مروان حين رأى رأس مصعب على يمينه فقال له عبد الملك: لاأراك الله الخامس، وقام من السرير تحول عنه وأمر بهدم الأيوان «١»

ذكر العقوبات والآيات التي وقعت بعد قتل الحسين ﴿رض﴾.

روى أبو الشيخ في كتاب ﴿السنة﴾ بسنده: أنه يوم قتل الحسين أصبحوا من الغدو كل قدر لهم طبخوها صار دماً وكل اناء لهم فيه ماء صار دماً. وروى أيضا بسنده الى حمامة بنت يعقوب الجهنية قالت: كان في الحي رجل ممن شهد قتل الحسين فجاء بناقة من نوق الحسين ﴿ع﴾ فنحرها وقسمها فى الحى فالتهبت القدور ناراً فاكفيناها. وروى أيضا بسنده الى يزيد بن أبي زياد قال: شهدت مقتل الحسين وأنا ابن خمسة عشر سنة فصار الفرس فى عسكرهم رماداً، واحمرت السماء لقتله، وانكسفت الشمس لقتله حتى بدت الكواكب نصف النهار، وظن الناس أن القيامة قد قامت، ولم يرفع حجر في الشام الا روى تحته دم عبيط ﴿٢﴾. وقال سفيان بن عيينة ﴿رح﴾ حدثتني جدتي ام عيينة: أن حمالا كان يحمل ورشا فهوى قتل الحسين فصار ورشه رماداً. وقال أبو رجا العطاردي ﴿رح﴾ لاتسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، فان جاراً لنا من هذيل قدم المدينة فقال: قتل الله الفاسق بن الفاسق

﴿١﴾ ابن كثير فى البداية والنهاية ٨ ص ٣٢٢ عن ابي حاتم الرازي عن يحي بن مصعب الكلبي عن ابي بكر بن عياش عن عبد الملك ابن عمير.

﴿٢﴾ أخرجه ابن السري كما في ذخاير العقبي ص ١٤٥.

الحسين بن علي فرماه الله بكوكبين فطمس عينيه ﴿ ١ ﴾ ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده الى يعقوب بن سليمان قال كنت :في صنيعتي فصلينا العتمة ثم جلسنا جماعة فذكروا الحسين بن علي ﴿ رض ﴾ فقال رجل : مامن أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه قبل أن يموت بـــلاء ، ومعنا شيـخ كبير فقال : أنا ممن شهده وما أصابني أمر أكرهه الى ساعتي هذه ، قال : فطفىء السراج فقام ليصلحه فثارت النار فأخذته فجعل ينادي : النار النار ، وذهب فألقى نفسه في الفرات ليغتمس فيه فأخذته النار حتى مات . وفي رواية فلم يزل به حتى مات . ﴿ ٢ ﴾ وروى الترمذي «رح» بسنده الى عمارة بن عمير قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه قصدت المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون : قد جاءت فإذاً حية قد جاءت تخلل الرؤس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيئة ثم خرجت حتى تغيبت ، ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا «٣» ونقل الأمام ابو الفرج أبن الجوزي «رح» في كتاب « التبصرة » عن ابن سيرين « رح » قال : لما قتل الحسين « رض » أظلمت الدنيا ثلاثة أيام ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء . وقال أبو سعيد «رح» مارفع حجر في الدنيا لما قتل الحسين الا وتحته دم عبيط ، ولقد مطرت

﴿ ١ ﴾ اخرجه احمد في المناقب كما في ذخاير العقبي ص ١٤٥ .

﴿ ٢ ﴾ ذكره المحب الطبري والذهبي في التذكرة عن ابن الجراح عن السدي راجع ـ الغدير ـ مسند المناقب ومرسلها .

﴿ ٣ ﴾ اخرجه الترمذي في جامعه وصححه وقال : حديث حسن صحيح وذكره غير واحد من الحفاظ كما في (الغدير) مسند المناقب ومرسلها . من طريق عمارة بن عمير .

السماء دماً بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت . وقال سليم القاضي لما قتل الحسين « رض » مطرنا دماً . « ١ »

وقال السدي : « رح » لما قتل الحسين « رض » بكت السماء وبكاؤها حمرتها . قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي « رح » : كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل على غضبه وهو إمارة الشخص ، والحق سبحانه وتعالى ليس بجسم فأظهر تأثير عظمته على من قتل الحسين « ع » بحمرة الأفق وذلك دليل على عظيم الجناية . وقال أيضا : لما أسر العباس يوم بدر سمع النبي « ص » أنينه فما نام تلك الليلة ، وكيف لو سمع أنين الحسين . وقال : لما أسلم وحيشي قاتل حمزة قال له النبي « ص » : غيب وجهك عني فاني لا أحب من قتل الأحبة ، قال : وهذا والأسلام يجب ما قبله فكيف يقدر الرسول « ص » أن يرى من ذبح الحسين ، او أمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال .

روى ابن أبي نعيم قال : كنت عند ابن عمر « رض » فسأله رجل عن دم البعوض يصيب الثوب . وفي رواية انه سأله عن المحرم يصيب البعوض والذباب فقال : وممن أنت قال : من أهل العراق ، فقال ابن عمر « رض » ها انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله « ص » وقد سمعت رسول الله (ص) يقول : هما ريحانتاي من الدنيا (٢) وأنما إستنكف إبن عمر (رض) هذا السؤال يدل من صاحبه على تعسف شديد ، وتكلف بعيد ، لاسيما وقد جرى بين أهل الكوفة سفك دم الحسين « رض » فأعرضوا عنه صفحاً ،

« ١ » اخرجه ابن السري عن ام سلمة كما في ذخاير العقبي ص ١٤٥ .

« ٢ » اخرجه ابو داود والنسائي والترمذي والبغوي وابن الجوزي من وجوه متعددة كما في ـ الغدير ـ مسند المناقب ومرسلها .

ولم يستعظموه وتعرضوها بالسؤال لما وقع عنه العفو وكفوه، وقد كان أهل الحجاز ينكرون مسايل أهل العراق ، ولذلك قال ابن عمر : للسائل ممن أنت حين إستنكر على سؤاله ، فلما علم إنه من أهل الكوفه عيره بما أتوه من دم الحسين ، وقديما كانوا ينسبون أهلها الى الخديعة والغدر والدهاء والمكر ، وانما عيرهم بقتله لأنهم راسلوه فلما أتاهم خذلوه ، فبقيت فعلتهم تلك عار عليهم مدى الدهر .

ذكر قتل الحسين « رض » وما رثي به

قالت أم سلمة « رض » سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي «رض» (١) وعن أبي زياد التميمي عن ابي جناب الكلبي قال : حدثنا الجصاصون قال : كنا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل بعد مقتل الحسين بن علي سمعنا نوح الجن عليهم وهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش جده خير الجدود (٢)

قال أبو زياد فرددت عليه من عندي :

زحفوا اليه فهم له شر الجنود
قتلوا إبن بنت نبيهم دخلوا به نار الخلود (٣)

ونقل أبو الشيخ فى كتابه : بسنده الى محمد بن عباد بن صهيب عن

---

(١) ذكره ابو نعيم والطبراني باسناده صحيح رجاله ثقات والهيثمي والمحب الطبري والسيوطي وغيرهم كما فى ـ الغدير ـ مسند المناقب ومرسلها .

(٢) كامل الزيارات ص ٩٤ بسنده الى ابي زياد الغنوي .

(٣) ابن كثير فى البداية ٨ ص ٢٠٠ .

أبيه قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم بها، فجلس في حلقة فمر بهم رجل فسلم عليهم فقال: له ذلك الرجل نحب أن تخبرنا عما جئت له تريد نصرة الحسين بن علي قال: نعم خرجت اريد نصرة الحسين فلما صرت بالربذة اذا برجل جالس فقال لي: يا أبا عبد الله اين تريد؟ قلت اريد نصرة الحسين قال: وأنا أريد ذلك أيضا، ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة قال: فتعجبت من قوله: يأتينا بالخبر الساعة فلم يلبث وهو يحدثني إذ أقبل رجل وقال: له الذي كان معي ماوراك فأنشأ يقول.

والله ماجئتكم حتى بصرت به — لحب العجاجة لحب السيف منحورا
وحوله فتية تدمي نحورهم — مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
وقد حثثت قلوصي كي أصادفهم — من قبل ماان يلاقوا الخرد الحورا
يالهف نفسي لو أني قد لحقت بهم — انى تحليت أذ حلت اساويرا (١)

فأجابه الذي كنت معه وإستعبر وقال:

في فتية وهبوا لله أنفسهم — قد فارقوا المال والأهلين والدورا
فلا زال قبراً أنت تسكنه — حتى القيامة يسقي الغيث ممطورا

ثم التفت فلم أرهما، فعلمت أنهما من الجن، فرجعت الى المدينة واذا الخبر قد لحقنا أن الحسين قد قتل وان رأسه حمله سنان بن أنس النخعي الى يزيد.

روى جعفر بن محمد عن أبيه (ع) قال: نيح الحسين بن علي ثلث سنين وفي اليوم الذي قتل فيه، فكان واثلة بن الأصمع ومروان بن الحكم

---

(١) كامل الزيارات ص ٩٤ مع زيادة بيتين:

كان الحسين سراجاً يستضاء به — الله يعلم إني لم أقل زورا
مجاوراً لرسول الله في غرف — وللبتول وللطيار مسرورا

ومسور بن مخرمة، وتلك المشيخة من أصحاب رسول الله (ص) يجيئون متقنعين فيستمعون نوح الجن ويبكون، وقال ابو الأسود الدئلي (رح) يرثي الحسين بن علي

أقول وزادني جزعا وغيضا ... أزال الله ملك بني زياد
وأبعدهم كما غدروا وخانوا ... كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركائبهم إليهم ... الى يوم القيامة والتناد (١)

ونقل سبط ابن الجوزي (رح) ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز كربلا فجلس يبكي على الحسين وأهله:

أحسين والمبعوث جدك بالهدى ... قسما يكون الحق عنه مسايل
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ... تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من أعدائكم ... عللا وحد السمهري الذابل
لكنني أخرت عنك لشقوتي ... فبلابلي بين الغرى وبابل
هبني حرمت النصر من أعدائكم ... فأقل من حزن ودمع سايل (٢)

(١) ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ٢٤١ وجاء انه يرثي بها مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ومنها.

أقول وذاك من جزع ووجد ... أزال الله ملك بني زياد
هموا جدعوا الأنوف وكن شماً ... بقتلهم الكريم أخا مراد
قتيل السوق يالك من قتيل ... به نضج من أحمد كالجساد
وأهل مكارم بعدوا وكانوا ... ذوي كرم رؤسا في البلاد

(٢) تذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٥٤ قال: أنشدنا ابو عبد الله محمد ابن البنديجي البغدادي قال: أنشدنا بعض مشايخنا أن أبن الهبارية - الخ.
وإسمه محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي عالم وشاعر توفي عام ٥٠٤ بكرمان.

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله «ص» في المنام فقال له :- يافلان جزاك الله عني خيراً ، إبشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين .

وروي الحسن البصري (رح) أن سليمان بن عبد الملك رأى النبي (ص) في المنام يلاطفه ويبشره فلما أصبح سليمان سأل الحسن عن ذلك فقال : له الحسن لعلك صنعت إلى أهل بيت النبي (ص) معروفا قال : نعم وجدت رأس الحسين بن علي (رض) في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته فقال له الحسن : إن رضى النبي (ص) عنك بسبب ذلك . فأمر سليمان للحسن بجائزة سنية ، ويروى أن سليمان بن قتة - بتاء من فوق - وهي أمه وقف على مصارع الحسين وأهل بيته (رض) واتكأ على فرسه وجعل يبكي ويقول :

وأن قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقاباً من قريش فذلت
مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
ألم تر أن الأرض اضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا لنا عيشاً فعادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت (١)

وكان قتل الحسين (رض) فى الاسلام خطباً فادحاً ، ورزءاً كالحاً ، وهو مما

---

(١) تذكره خواص الأئمة ص ١٥٤ عن الشعبى عن ابن سعد . وفي كامل الزيارات ص ٩٦ بزيادة بيت :

حبيب رسول الله لم يك فاحشا ... أبانت مصيبتك الأنوف وجلت

وقد جاء أن ابن قتة التابعي الخزاعي اول من رثى الحسين بقصيدته وجعل يبكي الى ان فارق الحياة .

ثارت به الفتن بين الناس ، فقتل (رض) مع طائفة من أهل بيته شهيداً مظلوماً ، اكرمه الله بالشهادة في الشهر المحرم في يوم عاشوراء ليرفع بها درجته ، ويعلي بها منزلته ، ويلحقه بدرجة ابائه الطاهرين الذين اكرمهم بالشهادة ، ورفع بها درجاتهم في عليين كحمزة ، وجعفر ، وعلي (رض) وليبين من ظلمه وإعتدى عليه ، ويوجب له سخطه وغضبه عليه ، فكان من نعم الله تعالى على الحسن والحسين (رض) أن إبتلاهما بما يلحقهما به بدرجة أبيهما وأهل بيتهما وجدهما (ص) لأنهما سيدا شباب أهل الجنة ، والمنازل الرفيعة لاتنال إلا بالبلاء كما قال (ص) : لما سئل أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه ، ولا تزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض ، وليس عليه خطيئة ، فابتلاهما الله بما إبتلاهما به اكراماً لهما ، وتوقيراً لهما ، لا إهانة بهما ، فينبغي للمؤمن إذا ذكر هذه المصيبة أوغيرها من المصائب الاسترجاع ليس إلا ، كما امره الله تعالى ليحوز من الأجرما وعدالله به في قوله : اولئك عليهم صلواة من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون (١) واذا ورد عليه شيء من مصايب الدنيا وشدايدها وبلائها إستصغره واستهونه، ويتسلي ويصبر بما يصيبه من ذلك ، ويشكر الله على توفيقه اياه اذ جعله مشاركا لأهل البلاء من خواص عباده الذين اختارهم وإصطفاهم وأحبهم وأجتباهم ، ويشتغل في مثل هذا اليوم بذكر الله والطاعات والاهتمام بالأعمال الصالحات ليفوز بالزلفة لديه والقربى ، ويجعله في زمرة من نزل في شأنهم : قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ، ولا يتخذ

(١) سورة البقرة : ١٥٧ :

هذا اليوم للندب والنياحة، والمأتم والحزن كما يعمله بعض الجهلة، فانهم يجتمعون لذلك وينشدون أشعاراً ويذكرون أخباراً أكثرها كذب (١) والصدق

(١) عجيب من المؤلف قوله: ولا يتخذ هذا اليوم للندب والنياحة والمأتم والحزن - الخ - مع وجود عشرات من الأحاديث الصحيحة الاسانيد التي تناقضها وكيف وان مقتل السبط المفدى الحسين (ع) وما اشتملت عليه من فجائع تفطر الصخر الاصم وقد ابكى الرسول الاقدس واشجاه وهو حي كما في خصايص السيوطي ٢ ص ١٢٥ واعلام النبوة ص ٨٣ ومجمع الزوائد ٩ ص ٨٨ وكامل الزيارات ص ٦٥ فكيف لو رآه صريعا بكربلا في عصابة من آله، بالاضافة على ما ذكره المؤلف ص ٢١٥ حديث ابن عباس وسلما امرأة من الأنصار انها دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقالت: ما يبكيك قالت: رأيت رسول الله وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال شهدت قتل الحسين انفا. الى حديث اخر من ان امير المؤمنين (ع) لما مر بكربلا في مسيره الى صفين نزل فيها وارسل عبرته وبكى من معه لبكائه كما في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ١٥٧. وانقطاع علي بن الحسين عن الناس وتفرغه للعبادة والبكاء على أبيه ولم يزل باكيا ليله ونهاره حتى ابيضت عيناه من الحزن. وحديث الامام الرضا (ع) من ذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تعمى العيون. وحديث الامام الصادق (ع) كما في التهذيب ٢ ص ٢٨٣: ولقد شققن الفاطميات الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب. وحديث الامام الباقر (ع) وليندب الحسين في يوم عاشوراء ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه، كما في كامل الزيارات ص ١٧٤ وامالي الصدوق ص ٨٥. وحديث ورود بني-

فيها قليل ، وليس فيها إلا الاثارة والشحناء بين أهل الاسلام ، وإدخال الشك والشبهة على العوام ، وهذا من تزيين الشيطان واغوانه كما زين لقوم اخرين معارضة هؤلاء فى فعلهم ، فاتخذوا هذا اليوم عيداً واخذوا في اظهار الفرح والسرور أما لكونهم من النواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته ، وأما من الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد ، والكذب بالكذب ، والشر بالشر والبدعة بالبدعة ، فأظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد ، من الثياب ، والاغتسال ، والاكتحال ، وتوسع النفقات وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ، ويفعلون فيه مايفعل في الأعياد ويزعمون أن ذلك من السنة والمعتاد ، والسنة ترك ذلك كله ، فانه لم يرد فى ذلك شيء يعتمد عليه ، ولا أثر صحيح يعول ويرجع اليه ، وقد سئل بعض العلماء الاعيان المشار اليه في علم الحديث وعلم الاديان عما يفعله الناس يوم عاشوراء من الاكتحال

ـ هاشم كما في اللهوف ص ١١٢ ورياض الاحزان ص ١٥٧ : الى كربلا واقامتهم بها ينوحون على الحسين ثلاثة ايام . وحديث مصقلة الطحان كما في الكافي ١ ص ٤٦٦ قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : لما قتل الحسين (ع) اقامت امرأته الكلبية عليه مأتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت . ونوح الجن واستياء عالم الملك والملكوت وصراخ وعويل الحور والملائكة كما فى تاريخ ابن عساكر ٤ ص ٣٤١ ومجموع الزوائد ٩ ص ١٩٩ والكواكب الدرية ١ ص ٥٦ الى غير هذا من الاحاديث الصادرة عن البيت الطاهر وفيها تحريض على عقد المحافل والمآتم واسبال الدموع ولطم الخدود ونظم الشعر ولعن يزيد وانصاره واعوانه كما ذهب اليه أئمة التحقيق واجمعوا على كفره وزندقته كما في رجال الكشي ص ٣٥٠ والاغاني ٧ ص ٧ .

والأغتسال والحناء وطبخ الحبوب ولبس الثياب الجدد ، وإظهار السرور وغير ذلك فقال : لم يرد في ذلك حديث صحيح عن النبي (ص) ولا عن أصحابه ولا إستحب ذلك أحد من أئمة المسلمين ، والأئمة الأربعة ولا غيرهم ولم يرو أهل الكتب المعتمدة من ذلك شيئاً عن النبي (ص) ولا عن الصحابة ولا عن التابعين لاصحيحا ولاضعيفا ، وما روي عن بعض المتأخرين في ذلك أن من اكتحل في يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام ، ومن إغتسل فيه لم يمرض ذلك العام ، ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه ساير سنته ، وأمثال ذلك مثل فضل صلاة يوم عاشوراء ، وان توبة آدم وإستواء السفينة على الجودي ، وانجاء ابراهيم من النار ، وفداء الذبيح بالكبش ، ورد يوسف على يعقوب كان فيه فكله كذب موضوع ، لكن حديث التوسعة على العيال مرفوع من حديث سفيان بن عيينه عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه ومحمد بن المنتشر كان من أهل الكوفة وقد تكلم فيه فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشوراء موسما كموسم الأعياد والأفراح واولئك يتخذونه مأتما يقيمون فيه الأحزان والأبراح وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة ، متعرضة للحرج والجناح ، فكم من عبد شقي بمتابعة الهوى وكم من قدم قد زل بالجهل وهوى ، ونعوذ بالله من الزيغ والعناد وسلوك سبيل أهل الغي والفساد ، ونسأله إتباع السنن وموافقة أهل الرشاد ، إنه هو الكريم الحليم الجواد . وروى ان بعض العلماء كحل عينه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك فأنشد :

وقائل لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين

فقلت : كفوا أحق شيء يلبس فيه السواد عيني

ذكر وصاة رسول الله (ص)

بأهل بيته وفضل مودتهم وأن محبهم من آمن بالله ورسوله (ص)

روى ابن عباس (رض) أن رسول الله (ص) قال: أحبوا الله كما يغدوكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي. (١) وروى عبد الرحمن عوف (رض) قال: قال النبي (ص): اوصيكم بعترتي خيراً وان موعدكم الحوض. «٢» وروى زيد بن أرقم «رض» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني كيف تخلفوني فيها. وورد عن عبد الله بن بدر عن أبيه ان النبي (ص) قال: من احب ان يسأله في اجله، وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتك عمره، وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه وفي رواية عن زيد بن ارقم ان رسول الله (ص) قام خطيباً بما يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (٣) وفي رواية: كتاب الله هو حبل

(١) صحيح الترمذي ١٣ ص ٢٠١ . مستدرك الحاكم ٣ ص ١٥٠ . نوادر الاصول ص ٣٢ .

(٢) الصواعق ٧٥ .

(٣) سنن البيهقي ١٠ ص ١١٤ .

الله من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة . قوله (ص) : وأنا تارك فيكم ثقلين ، سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل وقد جعلها ثقلين ، لأن كل نفيس وخطير ثقل ، ومنه الثقلان الانس والجن لأنهما فضلا بالتميز على ساير الحيوان ، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل ، وسماهما بذلك اعظاماً لقدرهما وفسروا قوله تعالى : إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ، أن أوامر الله وفرايضه ونواهيه لا يؤدى الا بتكلف مايثقل وقيل ثقيلا أي له وزن . قال زيد بن أرقم (رض) أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

وعن أبي سعيد الخدري (رض) قال سمعت رسول الله (ص) يقول : يا أيها الناس إني تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا بعدي . أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ألا وانهما لن يمترقا حتى يردى علي الحوض غريب . وعن جابر (رض) قال : رأيت رسول الله (ص في حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي . (١) وعن زيد ابن أرقم أن رسول الله (ص) قال : لعلي وفاطمة والحسن و الحسين أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم . (٢) وعن أبي سعيد (رض) قال : قال رسول الله (ص) : أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتي إقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم . وروى علي (رض) عن درة بنت أبي لهب وفي

(١) صحيح الترمذي ١٣ ص ٢٠٠ .
(٢) مصابيح السنة ٢ ص ٢٨٠ .

رواية أبي هريرة أن صبية بنت أبي لهب جائت الى النبي (ص) فقالت : يارسول الله : ان النـاس يصيحون بي ويقولون : أنت بنت حطب الله قالت : خرج النبي (ص) مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : مابال رجال يؤذوني في أهل بيتي ، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب في ذوي فالي اوذي قالوا : نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، وفي رواية مابال أقوام يؤذوني في قرابتي ألا من اذاني في قرابتي فقد اذاني ، ومن اذاني فقد اذى الله .

وعن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) : مابال أقوام يوذون رحمي ، ألا من أذى نسبي فقد اذاني ، ومن اذاني فقداذى الله .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه ، وتكون عترتي أحب اليه من عترته ، ويكون أهلي أحب اليـــه من أهله ، ويكون ذاتي أحب اليه من ذاته . وعن سلمان (رض) قال : قال : رسول الله (ص) لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي ، فقال عمر بن الخطاب (رض) : وما علامة حب أهل بيتـك ؟ قال : هذا وضرب بيده على علي . وعن علي (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث : أما منافق ، واما لزانية ، وأما امرء . حملته أمه في غير طهر (١)

وروى زيد بن أرقم (رض) قال أقبل رسول الله (ص) يوم حجة الوداع فقال أني فرطكم على الحوض وإنكم تبعي ، وأنكم توشكون أن تردوا علي الحوض ، فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ، فقام رجل من المهاجرين فقال : ماالثقلان

(١) الغدير ٤ ص ٣٢٣ بعدة طرق رجالها كلهم ثقات .

؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به، والأصغر عترتي فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص لهم خيراً او كما قال رسول الله (ص): فلا تقتلوهم ولا تقهروهم، ولا تقصروا عنهم، وإني سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا على الحوض كهاتين (١) وأشار بالمسبحتين ناصرهما الي ناصر، وخاذلهما الي خاذل، ووليهما الي والي، وعدوهما الي عدو، وورد عنه (ص) أنه قال: النجوم آمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي، وفي رواية لأهل الأرض (٢)

وروى عمر بن الخطاب (رض) أن رسول الله (ص) قال: كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي «٣» ولأجل ذلك تزوج عمر ام كلثوم بنت علي «رض». وروى أن عمر بن الخطاب (رض) خطب الى علي (رض) إبنته ام كلثوم وهي من فاطمة بنت رسول الله (ص) وقال علي: انها صغيرة فقال عمر: زوجنيها يا أبا الحسن فاني أرغب في ذلك سمعت رسول الله (ص) يقول: كل نسب وصهر ينقطع الا ما كان من نسبي وصهري، فقال علي: اني مرسلها اليك تنظر اليها فأرسلها اليه وقال لها: اذهبي الى عمر فقولي له: يقول لك علي: رضيت الحلة فأتته فقالت: له ذلك فقال: نعم رضي الله عنك فزوجه إياها في سنة سبع عشر من الهجرة وأصدقها على ما نقل أربعين ألف درهم، فلما عقد بها جاء الى مجلس فيه المهاجرون والأنصار، وقال: الا تزفوني. وفي رواية ألا

(١) اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة كما في ذخاير العقبى ص ١٦.

(٢) اخرجه ابو عمر الغفاري عن اياس بن سلمة عن ابيه (الخ).

(٣) الصواعق ص ٩٣. مجمع الزوائد ٩ ص ١٧٣.

تهنئوني قالوا : بماذا يا أمير المؤمنين قال : تزوجت ام كلثوم بنت علي لقد سمعت رسول الله يقول : كل نسب وسبب منقطع الا نسبي وسببي وصهري وكان به (ص) السبب والنسب فأردت أن أجمع اليه الصهر فزفوه ودخل بها في ذي القعدة من تلك السنة .

وروى إبن عباس يوماً بحضرة عمر بن الخطاب (رض) قال : قام النبي (ص) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : مابال أقوام يزعمون أن قرابتي لاتنفع ، إن كل سبب ونسب منقطع الا سببي ونسبي ورحمي ، وان رحمي موصلة في الدنيا والأخرة ، فقال : عمر اني تزوجت ام كلثوم لما سمعت من رسول الله (ص) يومئذ أحببت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب . (١) وعن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن أبيه (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : على هذا المنبر مابال رجال أواقوام يقولون ان رحمي لاتنفع يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصلة في الدنيا والأخرة وعن أبي الطفيل انه رأى أباذر قائما ينادي من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب ألا وأنا أبوذر سمعت رسول الله (ص) يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإن مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة (٢) .

ذكر المكافاة لمن أسدى الى أهل بيته معروفاً عند لقائه يوم القيامة روى عثمان بن عفان (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب فلم يكافئه فى هذه الدنيا فعلي

---

(١) ذخاير العقبي ص ٦ .

(٢) الصواعق ص ١١١ اخرجه الملا في سيرته كما في ذخاير العقبي ص ٢٠

مكافاته غداً إذا لقيني (١) وفي رواية أهل البيت (ع) عن علي (رض) ان رسول الله (ص) قال : أيما رجل صنع الى رجل من ولدي صنيعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافيء له عليها . وفي رواية عنه قال : قال رسول الله (ص) : من صنع الى أهل بيتي يداً كافئته يوم القيامة (٢) .

إنا أهل بيت اختار الله لنا الأخرة ، وتحذيره لهم من الدنيا ، وحثهم على طاعة الله ، واتقائه وخشيته ، وتحذيرهم وأن لا يكون أحد أقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة .

عن عبدالله بن مسعود (رض) قال : قال رسول الله (ص) : إنا أهل بيت اختار الله لنا الأخرة وروى أبو هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال : ان أوليائي المتقون وان كان نسب أقرب من نسب لا يأتي الناس بالأعمال ، وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم ، فتقولون يا محمد : فأقول هكذا وأعرض بعطفيه . وعن معاذ بن جبل (رض) أن رسول الله (ص) لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت الى المدينة فقال : إن أهل بيتي هؤلاء يرون إنهم أولى الناس بي وليس كذلك ، ان أوليائي منكم المتقون من كانوا حيث كانوا : اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت . وقال أنس (رض) قلنا : يارسول الله من آل محمد ؟ قال : كل تقي وقال : رسول الله (ص) ان آل فلان ليسوا لي بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين . وعن ثوبان (رض) قال : قال النبي (ص) : يابني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالأخرة يحملونها على صدورهم ويأتوني بالدنيا على ظهوركم ، لا اغنى عنكم من الله

---

(١) مجمع الزوائد ٩ ص ١٧٣ .

(٢) اخرجه ابو سعد وتابعه الملا كما في ذخاير العقبى ص ١٩ .

شيئا . وعن ابن عباس (رض) قال : لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل رسول الله (ص) يدعوهم قبايل قبايل . وعن ابى هريرة (رض) ان هذه الاية حين نزلت قام رسول الله (ص) على الصفا فنادى : يابني كعب يابني لوي أنقذوا أنفسكم من النار يابني عبد مناف انقذوا أنفسكم من النار ، يابني عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار ، يافاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فانى لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها (١) . وفي رواية له قال : قال رسول الله (ص) : حين أنزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين ، يامعشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يابنى عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا ، ياصفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا ، يافاطمة بنت محمد سليني من مالي ماشئت لا أغنى عنك من الله شيئا (٢) .

وعن ابن عباس (رض) قال : أقبل النبي (ص) من غزاة أو سرية ، فدعا فاطمة فقال : يافاطمة اشتري نفسك من الله فانى لا أغنى عنك من الله شيئا ثم قال مثل ذلك لنسوة وقال : مثل ذلك لعترته ، ثم قال : نبى الله (ص) يابني هاشم ان أولى الناس بأمتي المتقون ، ولا قريش أولى الناس بأمتي ، ولا الموالي أولى الناس بأمتي ، إنما أنتم من رجل وامرأة كجام الصاع ليس لأحد على أحد فضل الا بالتقوى . وفي رواية انما أنتم لبني آدم حلف الصاع لن يملاؤه ، وليس لاحد على أحد فضل الا بدين أو عمل صالح . وروى ان النبي « ص » قال لعمر : اجمع لي من هاهنا من قريش فجمعهم ثم قال : يامعشر

(١) وفى رواية سأصلها بصلتها .

(٢) اخرجه الحافظ ابو الحسن الخلعي كما في ذخاير العقبي ص ٩ .

قريش أعلموا إن أولى الناس بالنبي التقوى، فانظروا الا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتوني بالدنيا تحملونها فأصد عنكم بوجهي، ثم قرأ: إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين.

نقل هذه الأحاديث متفرقة في كتاب السنة الكبيرة الأمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جناب المعروف بابي الشيخ.

ذكر قوله تعالى: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

عن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري «رض» عن أهل البيت الذين نزلت هذه الاية فيهم فعد خمسة: النبي «ص» وعلياً، وفاطمة، وحسنا وحسينا". وعنه أيضا قال: نزلت هذه الآية في خمسة في رسول الله «ص» وعلي وفاطمة والحسن والحسين. «١» وعن ام سلمه «رض» قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، في سبعة جبريل وميكائيل ورسول الله «ص» وعلي وفاطمة وحسن وحسين، قالت: وأنا وعلي باب البيت فقلت يارسول الله: ألست من أهل البيت قال انك من أزواج النبي «ص» «٢» وما قال: انك من أهل البيت. وعن شهر بن حوشب قال: كنت جالساً عند ام سلمة «رض» فقالت جاءت فاطمة تحمل قدراً لها فيه خزيرة او ما يصنع فقال لها رسول الله «ص» أين ابن عمك؟ قالت في البيت قال: ادعيه وادعي ابني معه قالت: فجاؤوا فطعموا ثم أخذ كساء خيبر، وماكان يبسطه في بيتنا فتخلل هووهم به ثم قال: اللهم هاؤلاء أهل بيتي أذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، قالت: فقلت

«١» الدر المنثور ٥ ص ١٩٨. مجمع الزوائد ٩ ص ١٦٧.
«٢» اسباب النزول للواحدي ص ٢٦٧.

يارسول الله : ألست من أهلك ؟ قال : أنت الي خير أو انت على خير ﴿ ١ ﴾ وفي رواية فلما فرغوا أخذ رسول الله ﴿ ص ﴾ كساء له فدكيا فأداره عليهم ثم أخذ طرفيه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى فقال : اللهم هاؤلاء أهل بيتي وحامتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم . وعن نفيع بن الحارث عن أبي الحمراء قال : كان النبي ﴿ص﴾ يجيء عند صلوة كل فجر فيأخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول : السلام عليكم ياأهل البيت ورحمة الله وبركاته . ثم يقول : الصلوة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، قال قلت : ياأبا الحمراء من كان في البيت قال : علي وفاطمة والحسن والحسين ﴿ع﴾ ﴿ ٢ ﴾

قال الأمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ﴿ رح ﴾ : جعل الله تعالى أهل بيت النبي ﴿ص﴾ مساوين له في خمسة أشياء ، أحدهما المحبة ، قال الله تعالى فاتبعوني يحببكم الله . وقال : لأهل بيته : قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى . والثانية ، تحريم الصدقة . قال ﴿ ص ﴾ : لاتحل الصدقة لمحمد ولا لأل محمد انما هي أوساخ الناس . والثالثة الطهارة ، قال الله : طه ماأنزلنا عليك القران لتشقى . ـ اي ياطاهر ـ وقال : لأهل بيته ويطهركم تطهيرا ، والرابعة في السلام قال : السلام عليكم ايها النبي ، وقال : لأهل بيته . سلام على آل ياسين ، والخامسة في الصلوة على النبي ﴿ ص ﴾ وعلى الأل في التشهد ، وقال علي بن ابي طالب ﴿ رض ﴾ فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ . قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في

﴿ ١ ﴾ اخرجه الترمذي والدولابي في الذرية الطاهرة كما في الذخاير ص ٢١

﴿ ٢ ﴾ اخرجه احمد في المناقب وعبد بن حميد كما في الذخاير ص ٢٥ .

القربى . وروى ابن عمر ﴿ رض ﴾ قال : ابا بكر الصديق ﴿ رض ﴾ يقول : ارقبوا أو أحفظوا محمدا ﴿ ص ﴾ في أهل بيته ، وقال ابن عباس ﴿ رض ﴾ فى قوله تعالى : ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا . قال : المودة لآل محمد ﴿ ص ﴾ . وعن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﴿ ص ﴾ ان لله ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا أخرته ، قلت : وما هن قال : حرمة الاسلام ، وحرمتي وحرمت رحمي ﴿ ١ ﴾ وقال سلمان الفارسي ﴿ رض ﴾ : عليكم بأهل بيت نبيكم ﴿ ص ﴾ فانهم لن يدخلوكم في باب ضلالة ولن يخرجوكم من هدى .

وعن ابراهيم بن شيبة الانصاري قال : جلست الى الاصبغ بن بنانه فقال : ألا أقرء عليك ما أملاه علي بن أبي طالب ﴿ رض ﴾ ؟ فأخرج لي صحيفة فيها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله ﴿ ص ﴾ أهل بيته وأمته ، أوصى أهل بيته بتقوى الله ، ولزوم طاعته وأوصى امته بلزوم اهل بيته ، وان اهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم «ص» وان شيعتهم آخذون بحجزهم يوم القيامة ، وانهم لن يدخلوكم فى باب ضلالة ، ولن يخرجوكم من باب هدى . قال الأمام الواحدي (رض) وروى عن علي (رض) انه قال : أصول الأسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتها ، الصلاة ، والزكاة ، والموالاة ، قال : وهذان ينتزع من قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله (٢) قال الأمام الواحدي ومن قولي قديما في أهل بيت النبي « ص » :

« ١ » الصواعق ٩٠ و ١٣٩ . مجموع الزوائد ٩ ص ١٦٨ .

« ٢ » سورة المائدة : ٥٨ .

رهط النبي عليكم صلواته　　مترادفات بكرة وأصيلا
فستشفعون لدي جرائم أنه　　أحي الرجاء وصدق التأميلا

ذكر أمتحان يكون به للمحق شرف واتضاح ، وللكاذب فيه بلية وإفتضاح ، مروي عن الأمام علي بن محمد الهادي « ع » يمتحن به من يشك في نسبه من ولد فاطمة بنت رسول الله « ص »

نقل الاستاذ أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ في كتابه الذي جمعه في شرف النبي « ص » بسنده الى علي بن يحى المنجم قال: ظهرت زينب الكذابة فزعمت إنها لبطن فاطمة وعلي بن ابي طالب « ع » فقال : المتوكل لجلسائه كيف لنا بصحة هذه المرأة وعند من نجده فقال الفتح بن خاقان : إبعث إلى علي بن محمد الهادي حتى يحضر ويخبرك حقيقة أمرها ، فبعث إليه فأتاه فرحب به وأجلسه معه على سريره ، وقال إن هذه تدعى كذا وكذا فما عندك في ذلك فقال : الامتحان في هذا قريب إن الله تعالى قد حرم لحم جميع ولد فاطمة وعلي من ولد الحسن والحسين على السباع فألقها للسباع فان كانت صادقة لم تتعرض لها وإن كانت كاذبة أكلها ، فعرض ذلك عليها فكذبت نفسها وأدبرت على جمل في طرقات سر من رأى تنادي على نفسها بأنها زينب الكذابة وليس بينها وبين رسول الله « ص » رحم ماسة من فاطمة ولا علي « ع » ، وجاريتها على جمل آخر تنادي عليها بذلك فدخلت الى الشام فلما كان بعد ذلك بأيام اخرى ذكر الأمام علي بن محمد الهادي وما قال : في زينب حتى ظهر أمرها عند المتوكل فقال علي بن الجهم يا أمير المؤمنين لو جربت قوله : عليه فعرفت حقيقته فقال : إفعل ثم قال المتوكل للفتح بن خاقان : تقدم إلى خدم السباع أن يجيؤا منها ثلاثة .

ويحضروها هذا القصر فترسل في صحنه ونقعد نحن في المنظر ونغلق باب الدرج ونبعث اليه حتى يحضرو يدخل من باب القصر فاذا صار في الصحن أغلق الباب وخلى بينه وبينها في الصحن قال علي بن يحيى : وكنت أنا وأبن حمدون في الجماعة ، ففعل ابن خاقان ما أمره به ودعى علي بن محمد الهادي فلما دخل أغلق الباب والسباع قد أصمت الاسماع من زئيرها ، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت اليه السباع وقد سكتت فما يسمع لهـا حس حتى تمسحت به ودارت حوله وهو يمسح رأسها بكمه ثم ضربت السباع بصدورها الى الأرض وربضت فما همست ولا زأرت حتى صعد الدرجة ، وتحدث عند المتوكل مليا ثم انحدر ففعلت السباع كـفعلها الأول ثم ربضت فما سمع لهـا حس ولا زئير حتى خرج علي بن محمد الهادي «ع» من الباب الذي دخل منه فركب وانصرف الى منزله ، فاتبعه المتوكل بمال جزيل صلة له ، فقال علي بن الجهم : فقمت وقلت للمتوكل : يا أمير المؤمنين إفعل كما فعل إبن عمك ومر على السباع ، ثم قال المتوكل : لجلسائه والله لئن بلغتم هذا أحدا من الناس لأضربن أعناق هذه العصابة كلهم قال : فوالله ما جسر أحد ممن شاهد ذلك أن يتكلم به حتى مات المتوكل .

ويروى أن جماعة كانوا عند الحسن بن علي الأطروشي بمصر وكان عنده رجل من أولاد الزبير ينازعه ويقول له : أنتم معشر العلويين اذا وليتم تستحلون الأموال ، وتستعبدون الاسرار وتقولون : الناس خول لنا فأنشأ الحسن بن علي يقول :-

يقول : اناس بأنا نقول بأن الأنام عبيد لنا
فلا والذي جعل المصطفى أبانا وفاطمة أمنـا

ووالد سبطي نبي الهدى　　وسبط نبي الهدى فخرنا
فما صدقوا في مقالاتهم　　علينا ولكن رأو فضلنا
فأعزوا بنا اليروا مثلنا　　فأني ولن يدركوا سعينا
فإن صدقونا كفيناهم　　وإن كذبوا سفها قولنا
فبالله ندفع مالا نطيق　　فما زال سبحانه حسبنا

وروى محمد بن سوقة « رح » عن أبي الطفيل عن علي « رض » قال : تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، شرها من ينتحل حبنا ، ويفارق أمرنا .

فهذا آخر مايسر الله جمعه ، وله الحمد على جهة الأحصاء من مناقب أهل العباء ، المخصوصين بكرامة الاحياء ، والمصطفين المطهرين من الانجاس والارجاس المبرين من أدران الميل الى الدنيا والادناس ، المفضلين على خيار الثقلين الجن والناس ، الذي تتزين بأسمائهم المحافل والمنابر ، وتتجلى بأوصافهم الفضايل والمآثر ، وتتباها ملائكة السماء بخشوعهم وسجودهم ، وتفتخر الكائنات بشرف وجودهم ، وتمتدح الألقاب والأوصاف عند ذكرهم ، وتعجز الأوهام والأفهام عن كشف سرهم ، وعن قصور علو شأنهم ورفعة قدرهم ، ومن ذا الذي يحصي الكواكب والقطر :

كفاهم من مديح الناس طرآ　　إذا ما قيل : جدهم الرسول

ولولا ما شرطته من الاختصار ، وعدم الاطالة والاطناب ، لذكرت من مناقب هؤلاء السادة الأبرار ، والأئمة الأطهار ، ومن سيرهم المرضية وأدابهم العلوية ، ومكارم أخلاقهم الزكية ، وحسن تسميتهم العلية ، مايبهر النفوس ويعلي الطروس ، لكن الوفاء بشرط الموسوم كالقضاء المحتوم ، والله أسأل

أن ينفعني بمحبتهم ويحشرني في زمرتهم ، إنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء ، نجز الكتاب وربنا المحمود وله المكارم العلي ، والجود والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون ، رب إختم بالخير برحمتك يا كريم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال : مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني ، محمد بن يوسف بن الحسن المدني الانصاري المحدث بالحرم الشريف النبوي ، عفا الله تعالى عنهم بمنه أمين ، فرغت منه في غرة رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وسبعمائة ببلدة شيراز حفت بالاكرام والاعزاز ، وقت حايتي ومقامي بها ، والمرجو من كل واقف على هذا الكتاب ، ان عثر على هفوة فليتجاوز عنها ويسترها بكرمه .

إن تجد عيباً فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

والحمد لله أولا واخراً وظاهراً وباطناً وله الحمد السرمد ، والمدح لرسوله محمد « ص » ...

فهرس الكتاب

مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة

غير خفي ما للمكتبات العامة من الأثر البليغ والنفع الجلي في تنمية العقول والأذهان، وما لها من الفائدة المحسوسة في تعميم الثقافة ونشر العلوم والآداب بين أفراد أي مجتمع خطى بوجودها ودفق للاستفادة منها، وهذا البلد الأمين - النجف الأشرف بلد العلم والدين والأدب قد تأسست فيه هذه المكتبة العظيمة والمعهد الثقافي الجليل اعني بها - مكتبة الأمام أمير المؤمنين (ع) العامة - بفضل جهود مؤسسها والساعي لتدعيم كيانها الحجة المجاهد شيخنا الأكبر العلامة (الاميني) دام ظله، حتى كمل بنائها المشيد بجميع مرافقه ومشتملاته فجاءت فريدة في هندستها وآية في زخرفها واحجارها القاشانية التي جلبت لها خصيصا من ايران حتى أصبحت الوفاد من رواد العلوم والفنون من العراق وخارجه تفد اليها لمشاهدتها واخذ الصور الفوتغرافية عنها وذلك للمكانة المرموقة التي تحتلها المكتبة في نفوس الجميع مما حدى بالوافدين اظهار اعجابهم وتقديرهم لهذا المشروع الاسلامي العظيم.

وهي لازالت ولم تزل سائرة بخطى واسعة نحو التقدم والأمام في توارد هدايا المكتب اليها من جميع الاقطار الاسلامية حتى بلغ عدد كتبها المطبوعة حتى اليوم ما ينيف على العشرة آلاف مجلد عدا المخطوطات التي لا تقل عن الألفين كتاب وكلها هدايا دعاة الفضيلة ومقدري العلم والفن والأدب،

وان الأمل وطيد في أن تفتح أبوابها للمطالعين والمستفيدين في القريب العاجل انشاء الله ، ليتسنى لهم الارتشاف من معينها الزاخر والأرتواء من زلالها العذب ولتقر بها عيون الامة الاسلامية راجين حسن التوفيق لمؤسسها القائم في شؤنها والله من وراء القصد .

وقد أرخ عام تأسيس بنائها فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الخليلي بهذه المقطوعة العامرة التي نقشت بالقاشاني الفاخر في ايران والموضوع على بابها الآن وهي :

هاهنــــا معهد علم شـــاده رجـــل الحزم الذي عز قرينا
من غدا رائده الحق وقد فتح الله له فتحاً مبينا
شيخنا الحبر (الاميني) الذي راح في حفظ الولا يطوي السنينا
رام أن يرفع للعلم الذرى بينا مكتبة تحوى الفنونا
ورجا باسم علي أن يرى العون فيها فرأى الله الميمنا
شادها بيتــا رفيعا ساميا خلدت فيه مساعيه قرونا
فاذا ماجاءها مستفهـم عن بناها وأتاها الوافدونا
باسم من قد إنشأت أرخ بلا انشأت باسم (أمير المؤمنينا)

١٣٧٦هـ

منشورات ـ مخزن الأميني ـ النجف

١ ـ محمد بن الامام علي الهادي	تأليف	محمد علي الاوردبادي
٢ ـ مقتل الحسين أو حديث كربلا	»	عبد الرزاق المقرم
٣ ـ يوم الأربعين عند الحسين	»	» » »
٤ ـ نظم درر السمطين	»	جمال الدين محمد الزرندي



مطبوعات ـ مخزن الأميني ـ النجف

المختار في الجبر والاختيار	تأليف	الحجة السيد علي العلامة الفاني
غرر الاخبار	»	كاظم جواد الساعدي
مفاتيح الانوار	»	علي ابو خمسين
الأفكار المطلسمة	»	حسين قسام


VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY-AUG 1993
We're Quality Bound


Princeton University Library
32101 088432685